

INTERNATIONAL JOURNAL OF AL-TURATH IN ISLAMIC WEALTH AND FINANCE

Volume 5, Issue 2, 2024



IIUM Institute of Islamic Banking and Finance
International Islamic University Malaysia

E-ISSN: 2716-6856

**INTERNATIONAL JOURNAL OF AL-TURATH IN
ISLAMIC WEALTH AND FINANCE**

Volume 5, Issue 2, 2024

EDITOR IN CHIEF

Prof. Dr. Azman Mohd Noor

EDITOR

Assoc. Prof. Dr. Habeebullah Zakariyah

ASSOCIATE EDITOR

Assoc. Prof. Dr. Ashurov Sharofiddin

LANGUAGE EDITOR

Assoc. Prof. Dr. Abdulmajid Obaid Hasan Saleh

COPY EDITOR *cum* SECRETARY JOURNAL

Siti Sarah Abdul Rahman

INTERNATIONAL ADVISORY BOARD

Prof. Dr. Mohamad Akram Laldin, INCEIF, Malaysia

Prof. Dr. Asmadi Mohamed Naim, Universiti Utara Malaysia, Malaysia

Prof. Dr. Mohammad Ibrahim Alsuhaibani, IMSIU, Saudi Arabia

Prof. Dr. Salih Al-Zanki, Qatar University, Qatar

Prof. Dr. Abdulrazzaq Abdulmajid Alaro, University of Ilorin, Nigeria

Prof. Dr. Yasin Dutton, University of Cape Town, South Africa

Prof. Dr. Mubarak Jaza Al-Harbi, Kuwait University, Kuwait

Prof. Dr. Adnan Mahmoud Al Assaf, University of Jordan, Jordan

Prof. Dr. Mohammad Sadu Al-Jurf, Maliki Saud University, Saudi Arabia

Prof. Dr. Mohamed El Tahir El Mesawi, AHAS KIRKHS, IIUM, Malaysia

Prof. Dato' Dr. Aznan Hasan, IiBF, IIUM, Malaysia

Prof. Dr. Engku Rabiah Adawiah Engku Ali, IiBF, IIUM, Malaysia

© 2023 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

Correspondence:

Editor, International Journal of Al-Turath in Islamic Wealth and Finance
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Website: <https://journals.iium.edu.my/iibf-journal/index.php/ijaiwf/index>
Email: habzak@iium.edu.my
E-ISSN: 2716-6856

Published by:



IIUM
Press

IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6196-5014, Fax: (+603) 6196-6298
Website: <http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop>

Papers published in the Journal present the views of the authors and do not necessarily reflect the views of the Journal



E-ISSN: 2716-6856

INTERNATIONAL JOURNAL OF AL-TURATH IN ISLAMIC WEALTH AND FINANCE

Volume 5, Issue 2, 2024

Table of Contents	فهرس المحتويات
Waqf Investment Strategies in Afghanistan: A Maqasid-Based Study in Light of the Malaysian Experience Abdul Salam Salim	1-34 استراتيجيات الاستثمار الوقفي في أفغانستان: دراسة مقاصدية في ضوء التجربة الماليزية
Developing Shariah Governance in Islamic Banks in Afghanistan: An Analytical Study in Light of the Malaysian Experience Amiri Anwarul Haq, Bouhedda Ghalia, Miszairi Sitiris, Sarfaraz Mohammad Tahir	35-61 تطوير الحوكمة الشرعية في المصارف الإسلامية في أفغانستان: دراسة تحليلية في ضوء التجربة الماليزية
Deducting Tax from Zakat Azman Mohd Noor, Fatime Eldersevi	62-76 احتساب الضريبة من الزكاة
Financing Social Development through the Issuance of Sukuk in Afghanistan: Inspired by the Malaysian Experience Farid Ahmad Heravi, Ashurov Sharofidin	77-101 تمويل التنمية الاجتماعية عبر إصدار الصكوك الإسلامية في أفغانستان: استلهاما من التجربة الماليزية
The Challenges of Institutional Ijtihad in Islamic Finance: Causes and Potential Solutions Athari Zaif Ullah, Muhammad Amanullah, Bouhedda Ghalia	102-135 واقع هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني: دراسة مقارنة مع التجربة الماليزية
Islamic Banking in Afghanistan: Opportunities and Challenges Abdul Rahman Mohammad Osman, Ashurov Sharofiddin	136-159 المصرفية الإسلامية في أفغانستان الفرص والتحديات



استراتيجيات الاستثمار الوقفي في أفغانستان: دراسة مقاصدية في ضوء التجربة الماليزية Waqf Investment Strategies in Afghanistan: A Maqasid-Based Study in Light of the Malaysian Experience

Abdul Salam Salim¹

¹ Abdul Hamid Abu Sulayman Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic
University Malaysia
Email: absalamsalim@gmail.com

الملخص

تتناول هذه الدراسة استراتيجيات الاستثمار الوقفي في أفغانستان من منظور مقاصدي، مع تحليل مقارن للتجربة الماليزية المتقدمة في هذا المجال. يهدف البحث إلى دراسة السبل الاستراتيجية لتطوير منظومة الاستثمار الوقفي الأفغانية، من خلال الاستفادة من النموذج الماليزي مع مراعاة الخصوصية المحلية. اعتمدت الدراسة على منهجية متعددة تجمع بين المنهج الاستقرائي لتحليل واقع المؤسسات الوقفية في أفغانستان. والمنهج التحليلي المقاصدي لدراسة الأسس الشرعية والاقتصادية للاستثمار الوقفي، تستعرض الدراسة التحديات الهيكلية التي تواجه قطاع الأوقاف في أفغانستان، مع تحليل معمق للتجربة الماليزية في مجالات الإطار التشريعي والتنظيمي، والابتكار المالي والمنتجات الوقفية، والحوكمة المؤسسية وإدارة الاستثمار، والتكامل مع القطاع المصرفي الإسلامي. خلصت الدراسة إلى أهمية تطوير الإطار التشريعي للأوقاف في أفغانستان، وضرورة تبني نماذج مبتكرة للاستثمار الوقفي مستوحاة من التجربة الماليزية، مع أهمية تعزيز دور المصارف الإسلامية في تمويل المشاريع الوقفية، وضرورة بناء القدرات المؤسسية في مجال إدارة واستثمار الأوقاف. قدمت الدراسة توصيات استراتيجية تشمل إنشاء هيئة مركزية مستقلة لإدارة الأوقاف، وتطوير منتجات مالية إسلامية مخصصة للقطاع الوقفي، وتأسيس شراكات استراتيجية مع مختلف المؤسسات المالية والأكاديمية، وتطوير برامج تدريبية متخصصة للكوادر العاملة في القطاع. تسهم هذه الدراسة في تقديم إطار استراتيجي لتطوير قطاع الأوقاف في أفغانستان، مستفيدة من التجربة الماليزية، مع مراعاة الخصوصية المحلية والتحديات الراهنة، بما يحقق المقاصد الشرعية للوقف ويعزز دوره في التنمية المجتمعية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الوقفي، أفغانستان، التمويل الإسلامي، التجربة الماليزية، مقاصد الشريعة.

Abstract

This study examines waqf investment strategies in Afghanistan from a Maqāsīd perspective, offering a comparative analysis of Malaysia's advanced experience in this field. The research aims to explore strategic avenues for developing Afghanistan's waqf investment system by leveraging the Malaysian model while considering local specificities. The study employs a multi-method approach, combining the inductive method to analyze the current state of waqf institutions in Afghanistan and the maqasid-based analytical method to investigate the legal and economic foundations of waqf investment. The research explores structural challenges facing the waqf sector in Afghanistan, providing an in-depth analysis of Malaysia's experience in areas such as legislative and regulatory frameworks, financial innovation and waqf products, institutional governance and investment management, and integration with the Islamic banking sector. The findings highlight the importance of reforming Afghanistan's legislative framework for waqf, adopting innovative waqf investment models inspired by Malaysia's experience, enhancing the role of Islamic banks in financing waqf projects, and building institutional capacities in waqf management and investment. The study presents

strategic recommendations, including establishing an independent central authority for waqf management, developing Islamic financial products tailored to the waqf sector, forming strategic partnerships with Different financial and academic institutions, and designing specialized training programs for waqf professionals. This study contributes to providing an integrated strategic framework for developing the waqf sector in Afghanistan by drawing on Malaysia's successful experience while addressing local specificities and current challenges. The framework aims to fulfill the maqasid of waqf and enhance its role in sustainable community development.

Keywords: Waqf Investment, Afghanistan, Islamic Finance, Malaysian Experience, Maqasid Al-Shar'ah

مقدمة:

تُمثّل المقاصد الشرعية للوقف الأساس الذي تقوم عليه سياسات الاستثمار الوقفي، مُشكّلةً الإطار المرجعي لتوجيه استراتيجياته نحو تحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية المرجوة. هذه المقاصد تجمع بين الأصالة المتمثلة في المبادئ الشرعية التي أرساها الفقه الإسلامي، والمعاصرة التي تقتضي استجابةً ديناميكيةً لتحولات الواقع الاقتصادي ومتغيراته. من خلال هذا التوجه، يتم تطوير صيغ استثمارية تجمع بين الأصالة الفقهية والابتكارات الحديثة، بما يعزز من العوائد المستدامة ويحافظ في الوقت ذاته على الخصوصية التعبدية للوقف بوصفه أحد أدوات التنمية المالية والاجتماعية.

وفي هذا الإطار، تبرز أهمية الاستثمار الوقفي في السياق المعاصر من خلال منظومة تشريعية واقتصادية تتسم بالمرونة المنضبطة، والتي تُمكن المؤسسات الوقفية من التكيف مع التحديات الاقتصادية المتجددة، وفقاً لنظرية المقاصد الشرعية التي أسسها الإمام الشاطبي. إنّ هذا التطوير المؤسسي يتجاوز مجرد الحفاظ على الأصول الوقفية من التآكل أو الاندثار، ليؤسس لمنهجية استثمارية تعزز الكفاءة الاقتصادية للأوقاف كآلية فاعلة في تحقيق التنمية المستدامة. وفي هذا السياق، تُقدم التجربة الماليزية نموذجاً معاصراً في تطوير منظومة استثمارية متوازنة، تراعي الأبعاد المقاصدية والضوابط الشرعية، مما يجعلها محلاً للدراسة التحليلية المقارنة في أدبيات الاقتصاد الإسلامي المعاصر.

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم الاستثمار الوقفي واستراتيجياته المعاصرة، من خلال تحليل لغوي واصطلاحي، واستعراض ضوابطه ومقاصده الشرعية. كما يتناول البحث الرابط الجوهرى بين مقاصد الوقف وآليات استثماره، مع التركيز على الأدوات الحديثة المستمدة من التجارب الناجحة، لا سيما الدور المحوري الذي تلعبه مختلف المؤسسات المصرفية الإسلامية والمؤسسات التعليمية في حوكمة استراتيجيات هذه الاستثمارات وإدارة المخاطر المحتملة فيها. من خلال هذه الرؤية، يستعرض البحث التجربة الأفغانية في إدارة الوقف واستثماره في ضوء النموذج الماليزي، باعتباره دراسة تأصيلية مقاصدية تجمع بين الأطر النظرية والممارسات العملية التي تُشكل المنطلقات التأسيسية لهذه الورقة البحثية.

مشكلة البحث:

تتمثل إشكالية البحث في التحديات المعاصرة التي يواجهها الاستثمار الوقفي في أفغانستان، حيث يتطلب الواقع الراهن إيجاد منهجية متوازنة تجمع بين الأصالة الشرعية والمعاصرة في إدارة واستثمار الأموال الوقفية. وتبرز هذه الإشكالية في ظل غياب إطار منهجي متكامل يراعي خصوصية المجتمع الأفغاني من جهة، والتطورات المعاصرة في مجال الاستثمار من جهة أخرى. ويتجلى عمق هذه الإشكالية في التحديات البنوية والتشريعية التي تواجه تطوير منظومة الاستثمار الوقفي في أفغانستان، خاصة في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة. كما يبرز التحدي في كيفية تحقيق التوازن بين الحفاظ على المقاصد الشرعية للوقف وتحقيق عوائد استثمارية مجزية تضمن استدامة المشاريع الوقفية وتعظيم منفعتها الاجتماعية. ويرتبط بهذه الإشكالية البحث في مدى ملائمة الصيغ الاستثمارية المعاصرة للواقع الأفغاني وخصوصياته الثقافية، والاقتصادية، والتشريعات الوقفية القائمة وكيفية تطويعها بما يتوافق مع الضوابط الشرعية ويحقق المقاصد التنموية للوقف في المجتمع الأفغاني. إضافة إلى ذلك، تثير الإشكالية تساؤلات حول آليات تطوير الإطار المؤسسي والتنظيمي للاستثمار الوقفي بما يضمن كفاءة الإدارة وفعالية الاستثمار. وتتعمق هذه الإشكالية في ضوء الحاجة إلى سن تشريعات وقفية شاملة تضبط عملية الاستثمار الوقفي في السياق المعاصر، وتواكب المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها القطاع الوقفي (سالم، غالية، وأمان الله، 2024). وهذا يستدعي دراسة متعمقة للعلاقة بين الأصالة والمعاصرة في إدارة واستثمار الأوقاف، وتطوير نماذج استثمارية تجمع بين الالتزام بالضوابط الشرعية والكفاءة الاقتصادية

أهمية البحث:

لم يعد البحث في قضايا قطاع المالية الإسلامية مجرد جهد فردي، بل تحول إلى عمل جماعي مؤسسي منظم. ولهذا، اتخذ البحث منحىً يركز على دراسة أبرز التحديات التي تواجه هذا القطاع الحيوي، مع الحرص على اقتراح حلول فعّالة للتغلب على هذه العقبات. فالهدف الأسمى هو تمكين المؤسسات المالية الإسلامية من أداء دورها المنشود بكفاءة واقتدار، وبما يحقق رضا وثقة جمهور المتعاملين المسلمين.

أسئلة البحث:

1. كيف يمكن تطوير استراتيجيات الاستثمار الوقفي في أفغانستان في ضوء التجربة الماليزية من منظور مقاصدي؟

2. ما التحديات التشريعية والتنظيمية التي تواجه تحديث الاستثمار الوقفي في أفغانستان، وكيف يمكن الاستفادة من الحلول الماليزية في معالجتها؟
3. ما مدى ملائمة الصيغ الاستثمارية المعاصرة المطبقة في التجربة الماليزية للواقع الأفغاني، وما آليات تكييفها لتحقيق الاستدامة المالية والتنمية؟

أهداف البحث:

1. تحليل واقع الاستثمار الوقفي في أفغانستان وماليزيا من خلال دراسة مقارنة للأطر التشريعية والتنظيمية والتطبيقية.
2. تقييم التحديات والفرص المتاحة لتطوير الاستثمار الوقفي في أفغانستان في ضوء المقاصد الشرعية والمتطلبات المعاصرة.
3. تصميم إطار استراتيجي متكامل لتطوير الاستثمار الوقفي في أفغانستان مستفيداً من التجربة الماليزية، مع تحديد مؤشرات قياس الأداء والنجاح.

أهمية البحث

يُساهم هذا البحث في إثراء الفهم العميق لدور الاستثمار الوقفي كوسيلة استراتيجية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال إبراز الأثر التكاملي بين المقاصد الشرعية ومتطلبات الاستثمار المعاصر. ويتجلى ذلك في تقديم رؤية شاملة تستند إلى الجمع بين التأصيل الشرعي المقاصدي والاستراتيجيات الابتكارية لغرض تفعيل الصيغ الحديثة في الاستثمار الوقفي، مما يُعزز من الحفاظ على الأوقاف وتنميتها، ويضمن استدامة دورها كمورد حيوي يسهم في دعم المجتمعات الإسلامية. كما يُوجّه البحث المؤسسات الوقفية نحو تبني استراتيجيات استثمارية - مجموعة من السياسات والإجراءات والآليات التنفيذية المؤسسية المنضبطة بالضوابط الشرعية والمرجعية المقاصدية-، متطورة تتسم بالمرونة والفعالية. ويهدف ذلك إلى تمكين هذه المؤسسات من مواجهة التحديات الحالية، واستثمار الموارد الوقفية بطرق تضمن تحقيق الكفاءة الاقتصادية مع الامتثال للضوابط الشرعية، مما يُسهم في رفع كفاءة إدارة الوقف وتطوير موارده. علاوة على ذلك، يُبرز البحث أهمية الاستثمار الوقفي في تعزيز جهود التنمية المستدامة، لا سيما في المناطق التي تواجه تحديات اقتصادية كبيرة، مثل أفغانستان. ومن خلال استلهام التجربة الماليزية التي تعرف التقدم والتطور المستمر في إدارة الوقف

واستثماره، يُقدم البحث نموذجاً قابلاً للتطبيق يسعى إلى تمكين المؤسسات الوقفية الأفغانية من تحقيق أثر تنموي فعال ومستدام.

منهجية البحث

تعتمد الدراسة منظومة منهجية تجمع بين الاستقراء والتحليل والدراسة الميدانية في إطار تحليلي مقاصدي يستهدف تطوير نموذج استثماري وقفي يلائم السياق الأفغاني.

1. **المنهج الاستقرائي:** يتأسس المنهج الاستقرائي على التتبع المنهجي المنظم للمادة العلمية في مصادرها الأصلية والمعاصرة، حيث يتم استقصاء النصوص الفقهية المؤصّلة في المدونات الفقهية الكلاسيكية، وقرارات المجامع الفقهية العالمية المعاصرة، والاجتهادات المؤسسية المتخصصة، والتقارير الصادرة عن الجهات الرقابية والإشرافية. ويتم توظيف هذا المنهج وفق آليات الاستقراء للجزئيات الفقهية والتطبيقية، مع مراعاة الضوابط المنهجية في التوثيق والتخريج والتصنيف المعرفي للمادة العلمية المستقراة، بما يؤسس لبناء معرفي متكامل حول المنظومة الاستثمارية للأوقاف.

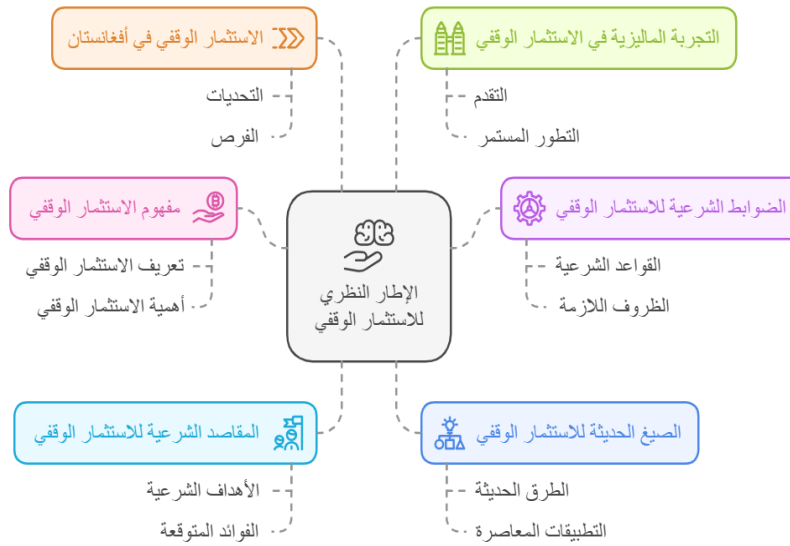
2. **المنهج التحليلي:** يعتمد المنهج التحليلي على المقاربة المقاصدية في دراسة النصوص والآراء الفقهية واستنباط الأحكام المتعلقة بالاستثمار الوقفي. ويتجلى هذا المنهج في التفكير المعرفي للنصوص والآراء وإعادة تركيبها وفق منظومة تحليلية تراعي المقاصد الشرعية والمآلات التطبيقية. كما يتضمن هذا المنهج تحليلاً نقدياً للأدلة والتعليقات الفقهية، مع توظيف قواعد الترجيح المقاصدي في تقييم الآراء والاجتهادات المعاصرة، وصولاً إلى صياغة إطار مقاصدي متكامل للاستثمار الوقفي.

3. **الدراسة الميدانية:** تتمحور الدراسة الميدانية حول الاستقصاء التطبيقي المباشر للتجارب الوقفية في السياقين الأفغاني والماليزي، من خلال المقابلات المعمقة مع الخبراء والمختصين في مجال الاستثمارات الوقفية والعاملين في القطاع الوقفي. وتعتمد هذه المقاربة على منهجية التحليل الكيفي للبيانات الميدانية، مع توظيف أدوات القياس النوعي في تقييم التجارب وتحليل المعوقات وتحديد عوامل النجاح. كما تتضمن الدراسة الميدانية تحليلاً مقارناً للنماذج التطبيقية، بهدف استخلاص المؤشرات التطويرية القابلة للتوظيف في السياق الأفغاني.

الإطار النظري للاستثمار الوقفي: المفهوم، والضوابط والمقاصد

يمثل الإطار النظري للاستثمار الوقفي البنية التأسيسية المعرفية التي تنتظم فيها الأبعاد المفاهيمية والفقهية والمقاصدية للعملية الاستثمارية في المجال الوقفي. وتكتسب دراسة هذا الإطار أهمية بالغة في تأصيل الممارسات الاستثمارية المعاصرة وضبطها بالمحددات الشرعية والمقاصدية، خاصة في ظل التطورات المتسارعة في الأدوات والآليات الاستثمارية التي تطرحها المؤسسات المالية الإسلامية. ويستدعي تناول هذا الإطار تحليلاً معمقاً للمفاهيم الأساسية المتعلقة بالاستثمار الوقفي وأبعاده المختلفة، مع بيان الضوابط الشرعية والفنية التي تحكم العملية الاستثمارية، وصولاً إلى تحديد المقاصد الشرعية التي تمثل الغايات العليا لاستثمار الأموال الوقفية، وذلك في إطار تكاملي يجمع بين الأصالة الشرعية والكفاءة الاقتصادية. كما هو موضح في الشكل التالي:

الشكل 1. الإطار النظري



المصدر: عمل الباحث

مفهوم الاستثمار الوقفي: تتعدد معاني كلمة "استثمار" في اللغة العربية، فهي ترتبط بالثمر والنماء والزيادة. كما يقال: ثمر - بفتح الميم - الشجر ثموراً أي أظهر ثمره، وثمر الشيء أي نضج وكمل، ويقال: ثمر ماله أي كثر، وثمر الشجر أي بلغ أوان الإثمار، وثمر الشيء أي أتى نتيجه، وثمر ماله أي كثر، ويقال: استثمر المال وثمره أي استخدمه في الإنتاج (ابن منظور، د.ت؛ الفيروز آبادي، 2013). وقد استخدم الفقهاء قديماً مصطلح "تثمين المال" للدلالة

على قدرة الشخص على تنمية أمواله وتحقيق الأرباح، وهو يقابله مفهوم الاستثمار الحديث. فقالوا: الرشيد هو القادر على تمييز أمواله وإصلاحه، والسفيه هو غير ذلك، قال الإمام مالك: "الرشد تمييز المال، وإصلاحه فقط" (ابن رشد، 1995)، ومن أهم ما يتعلق بالدراسة الحالية: التمييز، والتنمية، والاستثمار، والأرباح. ويقصد بكل هذه المعاني العمل في المال لتنميته، وتحقيق الأرباح فيه (القره داغي، 2010). وعرفه علماء الاقتصاد بأنه: "التوظيف المنتج لرأس المال" (أنور، 2004)، أو بمعنى أشمل هو: "توظيف للنقود لأي أجل في أي أصل، أو حق ملكية، أو ممتلكات، أو مشاركات، محتفظ بها للمحافظة على المال وتنميته، سواء بأرباح دورية أو بزيادات في قيمة الأموال، في نهاية المدة، أو بمنافع غير مادية" (الهوراي، 1982). وفي هذا السياق، يُعرّف الاستثمار الوقفي بأنه: "تنمية الأموال الوقفية سواء كانت أصولاً أم ريعاً بوسائل ومجالات استثمارية مباحة شرعاً" (الأمانة العامة للأوقاف، 2004)، ويُعدّ هذا المفهوم امتداداً للمقاصد الشرعية التي تهدف إلى الجمع بين حفظ المال وتنميته. فالوقف، بما يحمله من طبيعة اجتماعية واقتصادية متكاملة، يشكل أداة استراتيجية للحفاظ على الأصل وتوجيه العائد لخدمة المجتمع، محققاً بذلك استدامة مالية تسهم في تحقيق المنافع العامة عبر الأجيال.

ومن هذا المنطلق، يمثل الاستثمار الوقفي تطبيقاً عملياً لمقاصد الشريعة في حفظ المال وتنميته، وتعد استدامة الوقف وسيلة لتعظيم أثره التنموي. ينطوي الاستثمار الوقفي على بُعدين رئيسيين: الأول يتمثل في تعظيم العائد الاقتصادي والاجتماعي للأموال الموقوفة، والثاني في الحفاظ على رأس المال الموقوف لضمان ديمومته. هذه المنهجية تستند إلى قواعد فقهية وأصولية، منها: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"، حيث يصبح الاستثمار ضرورة شرعية لتحقيق الأهداف المقاصدية (العوضي، 1980). كما أنّ استثمار الأوقاف يعكس مرونة النظام الاقتصادي الإسلامي، من خلال تنويع أدواته الاستثمارية لتشمل الأصول العقارية، والحفاظ النقدية، والمشروعات التنموية، بما يتوافق مع الضوابط الشرعية. وتبرز العلاقة بين الوقف والشركة، كما ورد في فتح القدير: "في كونهما يتشاركان في الهدف المتمثل في الحفاظ على الأصل وتنمية العائد" (ابن الهمام، 1456).

تستند مشروعية الاستثمار الوقفي في المنظومة المالية الإسلامية إلى نصوص صارمة؛ حيث تؤكد الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع على وجوبه الكفائي على الأمة (حمادة، 2013؛ بن عارفين، 2018). ويستند هذا الحكم إلى المقاربة المقاصدية التي تربط بين استثمار المال الموقوف وتحقيق المصالح الشرعية المتمثلة في حفظ المال وتنميته. فالوقف في جوهره يمثل صيغة استثمارية تقوم على مبدأ تحييس الأصل وتسهيل المنفعة (القره داغي، 2010)، مما يجعل استثماره ضرورة شرعية لضمان استدامته وتعظيم منافعه للمستحقين (القره داغي، 2001). ويتطلب تفعيل الاستثمار الوقفي في إطاره المعاصر فهماً عميقاً للتكامل بين أحكام الشريعة ومقاصدها، خاصة في مجال المعاملات المالية. فالمقاربة المقاصدية تؤكد على ضرورة تحقيق التوازن بين مفهومي الاستخلاف والاستثمار، مع التركيز على القطاعات الحيوية

كالزراعة والصناعة والتجارة. وتستلزم هذه المقاربة انتقاء المشاريع الاستثمارية التي تحقق أعلى العوائد الممكنة ضمن الضوابط الشرعية، بما يضمن تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الاكتفاء الذاتي للمجتمعات الإسلامية، محققةً بذلك الغايات الأساسية للوقف في إطاره المعاصر (العوضي، 1980).

الضوابط الشرعية للاستثمار الوقفي: بعد إثبات مشروعية استثمار الوقف استناداً إلى الأدلة الشرعية، يقتضي الأمر وضع ضوابط وأسس محكمة تحكم عملية تتمير أموال الوقف واستغلالها، وذلك على النحو التالي: (1) المشروعية: يجب أن تكون عمليات الاستثمار ضمن الإطار المشروع وفق أحكام الشريعة الإسلامية، مما يستوجب الامتناع عن الدخول في العقود أو المجالات المحرمة، مثل الإيداع في بنوك ربوية أو الاستثمار في أنشطة مخالفة للشريعة. (2) تحقيق المصلحة الراجحة: يتعين أن تكون هناك مصلحة راجحة ومتوقعة للاستثمار المقترح. وعليه، تُعد دراسة الجدوى الاقتصادية شرطاً لازماً لتحديد جدوى المشاريع المزمع الاستثمار فيها، مع الاعتماد على أهل الخبرة والاختصاص في هذا المجال. (3) اختصاص الناظر بالمسؤولية الاستثمارية: يتولى الناظر على الوقف مسؤولية اتخاذ قرارات الاستثمار ومتابعة تبعاتها، حيث يُعتبر الناظر صاحب الولاية الشرعية على مال الوقف، وهو المخوّل قانونياً وإدارياً بالتصرف فيه وفق المصلحة العامة. (4) تحقيق التوازن بين الأجيال: يجب أن توازن استثمارات الوقف بين مصالح المستفيدين الحاليين والأجيال المستقبلية، مع مراعاة الظروف الاقتصادية مثل التضخم وتغير قيمة العملة، لضمان استمرار الانتفاع بالوقف على المدى البعيد. (5) الإشراف المهني الدقيق: يتطلب الاستثمار إشرافاً مستمراً ودقيقاً من قبل أفراد أو مؤسسات تتمتع بالأمانة والخبرة والمعرفة، لضمان حماية الأموال الوقفية من الضياع أو سوء الإدارة. (6) تنويع الاستثمارات: ينبغي تنويع مجالات الاستثمار وصيغ التمويل لتقليل المخاطر وزيادة العوائد، من خلال المزج بين استثمارات قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل، مع توزيع الأنشطة على مناطق جغرافية متنوعة، وتجنب التركيز على نوع واحد من الاستثمارات. (7) المتابعة والتقييم المستمر: تُعد المتابعة المنتظمة وتقييم الأداء جزءاً أساسياً من عملية الاستثمار. ويقع هذا الدور على عاتق الناظر أو المدير أو المؤسسة الاستثمارية المسؤولة، وفق سياسات وخطط مدروسة وضعتها إدارة الوقف (لبى وآخرون، 2021؛ قمومية وهاني محمد، 2021).

المقاصد الشرعية للاستثمار الوقفي: يمثل استثمار الأموال الوقفية ركيزة استراتيجية في منظومة الإدارة المالية للمؤسسات الوقفية، حيث يشكل آلية محورية في الحفاظ على الأصول الوقفية وضمان استدامتها. ويتجلى الدور المقاصدي للاستثمار الوقفي في تحقيق مبدأ التأييد الذي يمثل خاصية جوهرية من خصائص الوقف وشرطاً أساسياً لاستمراره. وتشير

الدراسات التحليلية في مجال الإدارة الوقفية إلى أنّ تحقيق المقاصد الشرعية للوقف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطوير المنظومة الإدارية والاستثمارية، وتعزيز آليات الحوكمة المؤسسية. وفي غياب هذه المنظومة المتكاملة، تواجه المؤسسات الوقفية تحديات جوهرية تتمثل في الأعباء التشغيلية والتكاليف الصيانة، مما قد يؤدي إلى تآكل الأصول الوقفية وانخفاض قيمتها الحقيقية. وتبرز الأهمية الاستراتيجية للاستثمار الوقفي في قدرته على معالجة هذه التحديات من خلال تبني استراتيجيات استثمارية مدروسة تستند إلى أسس علمية ومعايير مهنية. وعليه، يتعين على المؤسسات الوقفية تبني سياسة استثمارية متوازنة تقوم على تخصيص نسبة مناسبة من العوائد الوقفية لتنمية الأصول وتعزيز قدرتها الإنتاجية، مع الاستثمار الأمثل للموارد النقدية المتاحة وفق معايير الكفاءة والفعالية (القره داغي، 2010).

يتأسس البناء المعرفي لمنظومة المقاصد في الاستثمار الوقفي على تكامل منهجي يجمع بين علم المقاصد الشرعية والنظريات الاقتصادية المعاصرة، وفقاً لما أشار إليه الإمام الشاطبي في تأكيده على ضرورة الجمع بين فهم مقاصد الشريعة والقدرة على الاستنباط (الشاطبي، 2004). ويشكل هذا التكامل المنهجي قاعدة إبستمولوجية راسخة لصياغة الضوابط الاستثمارية للأموال الوقفية. وتبرز الأهمية الإبستمولوجية لهذا التأصيل في قدرته على استيعاب المستجدات المالية المعاصرة وتكييفها ضمن رؤية مقاصدية شمولية، مع الحفاظ على الطبيعة التعبدية المميزة للأموال الوقفية. وهذا يتوافق مع ما ذهب إليه أبو سليمان في اعتبار المقاصد الشرعية بمثابة المصباح المنير لفهم مراد الشارع وتطبيقه على المستجدات المعاصرة (أبو سليمان، د. ت). وتستند المنهجية التحليلية للمقاصد الشرعية في سياق الاستثمارات الوقفية إلى ثلاث نظريات أساسية: (1) نظرية التعليل المقاصدي، التي تؤسس لقواعد الاستثمار الوقفي من خلال استنباط العلل والحكم الشرعية وربطها بالمقاصد الكلية للشريعة. (2) منهجية السبر والتقسيم المقاصدي، التي تقدم إطاراً تحليلياً متكاملًا للظواهر المالية المستحدثة، وتصنيفها وفق القواعد المقاصدية. (3) نظرية المآلات، التي تؤسس لمنظومة تقييمية متقدمة للمنتجات الاستثمارية، تحقق التوازن بين الكفاءة الاقتصادية والامتثال للضوابط الشرعية. وتتكامل هذه النظريات مع نظرية التحوط والربحية في إدارة المخاطر في الاستثمارات الوقفية، التي تشكل ركيزة أساسية في التأصيل الشرعي للهندسة المالية الإسلامية. وتكمن أهمية هذه النظرية في قدرتها على ابتكار آليات متطورة لإدارة المخاطر، تراعي خصوصية الأموال الوقفية وطبيعتها الفقهية، مع تحقيق التوازن المطلوب بين العوائد الاقتصادية والمخاطر المحتملة، وفق منظور مقاصدي متكامل. هذا التأصيل المنهجي يؤسس لنموذج معرفي متكامل في دراسة الاستثمارات الوقفية، يجمع بين الأصالة الشرعية والمعاصرة الاقتصادية، محققاً بذلك مقصد الشارع في حفظ المال وتنميته وفق الضوابط الشرعية.

يمثل التراجع عن الاستثمارات الوقفية إشكالية جوهرية من منظور مقاصدي، حيث تشير الدراسات المعاصرة إلى أنّ تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية يتطلب تفعيل دور القطاع الوقفي في المجالات النفعية والخيرية عبر أطر علمية وتنظيمية محكمة. ويعد هذا التفعيل ضرورة ملحة لتلبية احتياجات المجتمع في أبعاده الدينية والاجتماعية والعلمية

المختلفة. وتكشف الدراسات التاريخية والتحليلية المعاصرة عن الدور المحوري الذي لعبه القطاع الوقفي في النهضة الحضارية الإسلامية، كما يتجلى نجاح النموذج الغربي للقطاع الثالث في التنمية المجتمعية الشاملة. وعليه، فإنّ تقليص دور هذا القطاع - سواء من خلال الهيمنة الحكومية المباشرة أو عبر إضعاف الوعي المجتمعي بأهميته - يؤدي إلى إضعاف تحقيق المقاصد الشرعية المرتبطة بالكليات الخمس وما يندرج تحتها من حاجيات وتحسينات. إنّ محدودية العمل الوقفي نتيجة سيطرة القطاع الحكومي أدت إلى ترسيخ مفهوم مختزل في أذهان غالبية أفراد المجتمعات الإسلامية، حيث اقتصر مفهوم الوقف على المساجد كمنشآت مادية تستلزم مخصصات مالية للصيانة والترميم. هذا التصور النمطي المحدود هو نتاج تراكمات تاريخية عززها الاستعمار الغربي، الذي عمل على تقويض الأسس التنموية في هذه المجتمعات. وتجدد الإشارة إلى أنّ المنظور المقاصدي للوقف كان له حضور بارز في التاريخ الإسلامي، حيث شكل جزءاً مهماً من الثروة المجتمعية. وقد تجلّى ذلك في تنوع المشاريع الوقفية لتشمل قطاعات متعددة: كالتعليم، والبحث العلمي، والرعاية الصحية، والسياحة، والبنية التحتية، والثقافة، والبيئة، والرعاية الاجتماعية، وحتى العناية بالحيوان. وتخلص هذه المقاربة المقاصدية إلى ضرورة تفعيل دور الوقف في التنمية المجتمعية المستدامة، مع الأخذ بعين الاعتبار الأدوات والاستراتيجيات المعاصرة (بوحديدة، 2020).

الصيغ الحديثة للاستثمار الوقفي

تمثل التطورات المعاصرة في الصيغ الاستثمارية الوقفية تحولاً براديجماتياً في منظومة التمويل الإسلامي المؤسسي، حيث أفرزت التحولات الهيكلية في الأسواق المالية العالمية نماذج استثمارية مبتكرة تتواءم مع المعايير الشرعية والمتطلبات المؤسسية للأوقاف. وتتجلى هذه النماذج في الابتكارات المالية المهيكلية كالصكوك الوقفية ذات العوائد المتغيرة وصناديق الاستثمار الوقفية متعددة الأصول ومنتجات التحوط الشرعية، إضافة إلى نماذج التمويل التشاركي كالمشاركة المتناقصة المدعومة بالتكنولوجيا والإجارة المؤسسية المركبة وشراكات البنية التحتية الاجتماعية، مع التركيز على التحول الرقمي في إدارة الأصول الوقفية عبر منصات التداول الوقفية الرقمية وأنظمة إدارة المحافظ الذكية وتقنيات البلوكتشين في توثيق وتتبع الأصول الوقفية. ويستند هذا التطور إلى إطار نظري متكامل يجمع بين نظرية التمويل الاجتماعي الإسلامي ونموذج الكفاءة الاستثمارية المستدامة ونظرية التحول المؤسسي الرقمي، مما يؤسس لمنظومة استثمارية وقفية معاصرة تجمع بين الأصالة الشرعية والكفاءة الاقتصادية. ومن أهمها، على النحو التالي:

أولاً: الصناديق الاستثمارية الوقفية: تعرّف الصناديق الاستثمارية الوقفية بأنها: "وعاء استثماري يتكون من وحدات موقوفة - العين الموقوفة - تجمع من أموال المشتركين - الواقفين، تنشئه وتديره جهة مالية مرخصة

ومتخصصة في مجال الاستثمار -الناظر- لتصرف صافي الربح على جهة مستفيدة -الموقوف عليهم- بشكل دوري، وفق شروط وأحكام الصندوق -الصيغة- ويخضع لسلطة تنظيمية في طريقة إنشائه وإدارته والاشتراك فيه" (النشوان، 2023). وتعتبر الصناديق الاستثمارية الوقفية واحدة من الأدوات المعاصرة والمتطورة وتُعد ابتكاراً حديثاً وآليةً تمويليةً جديدةً لتجميع موارد مالية هائلة وتوفير رأس مال كبير من التبرعات المختلفة أو من خلال حصيلة تجميع الأوقاف الصغيرة لغرض تمويل مشاريع وقفية تسبب تحقيق التنمية الشاملة. فالصناديق الوقفية وسيلة تدفع الجمهور نحو مهمة المشاركة في مجال التنمية والنهوض بالأمة (المهيدوب، د.ت).

تُعد الصناديق الاستثمارية الوقفية نموذجاً متطوراً في مجال الهندسة المالية الإسلامية، حيث تمثل آلية معاصرة لتفعيل دور الأوقاف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومع ذلك، يستلزم تأسيس هذه الكيانات وتشغيلها بكفاءة، مراعاة مجموعة من المعايير والضوابط الجوهرية، والتي يمكن تصنيفها كالآتي: (1) الإطار التشريعي والتنظيمي: يتعين وجود منظومة قانونية شاملة تتيح تسجيل الصناديق الوقفية وتوثيق هياكلها الإدارية، مع تحديد دقيق لجهات الانتفاع والمستحقين. كما يجب أن تشمل هذه المنظومة على آليات واضحة للرقابة الحكومية، بما يضمن الامتثال للقوانين واللوائح ذات الصلة. (2) الاستقلالية الإدارية والكفاءة المؤسسية: من الأهمية بمكان ضمان استقلالية إدارة الصناديق الوقفية، مما يتيح إدارتها وفق أسس احترافية تتماشى مع المعايير المتبعة في إدارة الصناديق الاستثمارية. ويستلزم ذلك توظيف كوادر متخصصة ذات خبرة في مجالات الاستثمار والإدارة المالية والشريعة الإسلامية. (3) آليات الرقابة المزدوجة: ينبغي إرساء نظام رقابي متعدد المستويات، يشمل رقابة خارجية من قبل الجهات الحكومية المختصة، بالإضافة إلى نظام رقابة داخلي فعال. يهدف هذا النظام إلى مراقبة الأداء المالي والاستثماري للصناديق، مع ضمان الالتزام بسياسات الصرف المعتمد والضوابط الشرعية. (4) الحوكمة المؤسسية: يتطلب تأسيس الصندوق وضع نظام أساسي شامل يحدد بدقة الصلاحيات والمسؤوليات، وآليات تعيين المدراء ونوابهم، وإجراءات اتخاذ القرارات الإدارية. كما يجب أن يتضمن هذا النظام تحديداً واضحاً للقنوات الاستثمارية المسموح بها والمحظورة شرعاً، بالإضافة إلى تفصيل سياسات الصرف وآليات تحديد أجور القائمين على إدارة الصندوق. (5) الشفافية والإفصاح: يُعد الالتزام بمبادئ الشفافية والإفصاح عنصراً حاسماً في بناء الثقة وتعزيز المصداقية. ويشمل ذلك الإفصاح الدوري عن الميزانيات، والأداء الاستثماري، وتفاصيل أجور العاملين في الصندوق، مما يسهم في تعزيز الرقابة المجتمعية وتشجيع المزيد من المشاركة في هذه المبادرات الوقفية (الزهراني، 2023).

ثانياً: وقف الأسهم في الشركات المساهمة: يعتبر وقف الأسهم أيضاً واحدة من الصيغ المصرفية الحديثة لتمويل استثمار أموال الوقف. والسهم هو "صك يمثل نصيباً عينياً أو نقدياً في رأس مال الشركة وهو قابل للتداول يعطي مالكة حقوقاً خاصة" (الخليل، 1424). وتُعد الأسهم أداة تمويل اجتماعي لتكوين رأس المال في الشركات المساهمة. ويجوز وقف الأسهم قياساً على جواز وقف حصة شائعة سواء أكانت مما تقبل القسمة أم لا عند الملكية في القول الراجح، والشافعية، والحنابلة. وكما نصّ عليه في المعيار المعدل للوقف بأنّه: "يجوز وقف الشركات، أو حصة منها، أو أسهم الشركات المساهمة المباح تملكها شرعاً" (أيوبي، 2020). ويجب مراعاة القواعد والضوابط الشرعية لوقف الأسهم في مجال نشاط الشركة وطبيعة المنتج ومحل السهم، ومن أهم هذه الضوابط الشرعية ما يلي: أن يكون نشاط الشركة الأصلي مباحاً شرعاً، وأن تكون الأسهم الموقوفة معلومة معينة للتعرف على عددها وتحديد طبيعتها، وأن تكون أسهماً جائزة، وأن يكون الواقف مالكاً حقيقياً للأسهم ودخلت في ملكه فعلياً (العمار، 2002).

ثالثاً: الصكوك الوقفية: تعتبر صيغة الصكوك من النقلة الإيجابية إلى تعزيز استثمار أموال الوقف إذا كانت متوافقة مع الضوابط الشرعية ومقاصد الوقف. فالصكوك عموماً هي: "وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات، أو في موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله" (أيوبي، 2017). وأما الصكوك الوقفية على الوجه الخصوص فهي: "وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات، أو في موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص تمثل هذه القيمة المال الموقوف، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله، على أساس مراعاة خصائص الوقف (نقاسي، 2011). نصّ المعيار المعدل للوقف على أنّه: "يمكن تطوير أراضي الوقف بالصيغ الاستثمارية المباحة؛ ومن ذلك: تطبيق صكوك الإجارة على أرض الوقف" (أيوبي، 2020). وبالتزامن مع ذلك، تتعلّق مباحث الصكوك الوقفية الفقهية بمسائل عديدة منها: الوقف الجماعي، ووقف النقود، ووقف المشاع، وشروط التأييد والتأقيت للوقف، وقضايا الإبدال والاستبدال للوقف. يجوز وقف الصكوك بشرطين: أن يكون الواقف مالكاً للصكوك. وأن يتوفر في الصك الوقفي ما اشترطه الفقهاء في المال الموقوف (مجمع الفقه الإسلامي الدولي، 2023).

رابعاً: **الإجارة في التطبيق المعاصر:** يشمل التطبيق المعاصر أسلوبين من الإجارة الواردة على منافع الأعيان، وهما: الإجارة التشغيلية، والإجارة المنتهية بالتملك، كما يلي: (1) الإجارة التشغيلية: تُعرّف الإجارة التشغيلية بأنها: "الإجارة التي تقوم على عقود تملك منافع معلومة ومباحة شرعاً بعوض معلوم إلى أجل معين، ولا تتضمن حقاً للمستأجر بشراء العين عند نهاية العقد، مثل عقود تأجير السيارات والسفن والعقارات وما إلى ذلك" (سالم الطالب، 2012). (2) الإجارة المنتهية بالتملك: تُعرّف الإجارة المنتهية بالتملك في الفقه الإسلامي بأنها: "اتفاقية ينتفع بموجبها المستأجر بمحلّ العقد بأجرة محدودة، على مدة معلومة، على أن تؤول ملكية محلّ العقد إلى المستأجر خلال مدة الإجارة أو في نهايتها بواسطة هبتها أو بيعها بإيجاب وقبول في حينه وعقد جديد" (سالم الطالب، 2012). فعقد الإجارة يمكن المستأجر من الانتفاع بالعين المؤجرة مقابل أجرة معلومة في مدة معلومة، واقترب به عقد هبة العين المستأجرة، معلقاً على سداد كامل الأجرة وذلك بعقد مستقل، أو وعد بالهبة بعد سداد كامل الأجرة، وذلك وفق ما جاء في قرار المجمع بالنسبة للهبة (مجمع الفقه الإسلامي الدولي، 2023).

خامساً: **المشاركة المتناقصة:** المشاركة المتناقصة هي شركة يتعهد فيها أحد الشركاء بشراء حصة الآخر تدريجياً، إلى أن يملك المشتري المشروع بكامله (أيوبي، 2017). فالمشاركة المتناقصة هي عقد شركة بين طرفين في عين معينة، يتفق الطرفان على أن يبيع أحدهما حصته للآخر تدريجياً بعقود بيع مستقلة متعاقبة، ويصاحب ذلك إجارة العين لأحدهما أو لطرف ثالث، توزّع فيها الأجرة للشركين وفق نصيب كل منهما (عمري، 2022). نصّ المعيار المعدل للوقف على أنه يمكن: "تطبيق صيغة المشاركة المتناقصة المنتهية بالتملك للوقف، بتمويل جماعي من الوقف، ومن جهة التمويل للمشاركة في إنشاء المباني، مع بقاء أرض الوقف خارج المشاركة" (أيوبي، 2020).

وفي ذات السياق، يمكن للمؤسسة الوقفية أن تستفيد من صيغة المشاركة المتناقصة من خلال إشراك بنك إسلامي أو مستثمرين في مشاريع ناجحة، مثل المصانع أو العقارات. تبدأ المشاركة بوضع كل طرف ما لديه من أموال، ثم يتم تقسيم الأرباح والعوائد بحسب نسبة مساهمته. بعد ذلك، يتم تخفيض حصة البنك أو المستثمر تدريجياً عن طريق بيع أسهمه أو حصصه وفقاً لجدول زمني متفق عليه، مع إمكانية شراء إدارة الوقف ل حصته كاملة في نهاية مدة المشاركة. ويمكن أيضاً تطبيق هذه الصيغة على الأراضي التجارية المملوكة للوقف، حيث يمكن لإدارة الوقف تقديم الأراضي، ويدخل الشريك بتمويل إنشاء المباني عليها. وتعد هذه الصيغة من

أكثر الصور مرونة لضمان استفادة الوقف من رأس المال المشارك دون المخاطرة بتمليك الشريك لجزء من الأصول الوقفية، وذلك عبر خروج الشريك من المشاركة تدريجياً. ولا يجوز أن ننهي المشاركة بتمليك الشريك جزءاً من أراضي الوقف (المشيقح، 2013).

سادساً: نظام البناء والتشغيل وإعادة الملكية (B.O.T): يعرف نظام البناء والتشغيل وإعادة الملكية بأنها: "النظام الذي يتم بموجبه تمويل المشروعات الاستثمارية، سواء كانت عامة أم خاصة، وإنشاؤها، وإدارتها، وصيانتها من قبل القطاع الخاص الذي قد يكون شركة خاصة واحدة، أو عدة شركات خاصة محلية، أو عالمية تعمل من خلال شركة المشروع التي تتعهد بإنشاء وتنفيذ وإدارة وصيانة المشروع لفترة زمنية معينة، هي فترة الامتياز الممنوحة من قبل الدولة المضيفة. وتمكن هذه الفترة شركة المشروع من استرداد ما تكبدته من تكاليف في المشروع، وبالإضافة إلى تحقيق نسبة مرضية من الربح. وبعدها تقوم شركة المشروع بنقل ملكية أصول المشروع للدولة المضيفة، وهي في حالة جيدة دون قيد أو شرط" (حمادة، 2013). تُعد هذه الآلية نظاماً عقدياً حديثاً يتميز بتكامله، حيث يجمع بين أربعة عقود منفصلة: البناء، والمقاول، والتشغيل، والصيانة، ثم تحويل الملكية عند الفقهاء المعاصرين. يعتمد هذا النظام على أنّ الأصل في العقود الإباحة كما نص عليه جمهور الفقهاء، حيث لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، ولا ينطوي على أصول الفساد الأربعة: الربا، والغرر، والمعقود عليه المحرم، والشروط المفسدة. بناءً على ما سبق، فإنّ هذه الآلية تعتبر مشروعة من الناحية الشرعية، وتبقى على أصل الجواز والصحة (القره داغي، د. ت). نصّ المعيار المعدل للوقف على أنّه يمكن: "تطبيق صيغة الاستصناع على أرض الوقف، وقد يكون ذلك عن طريق عقود (B. O. T)، البناء والتشغيل وإعادة" (أيوبي، 2020). وعليه، يمكن للمؤسسة الوقفية الاستفادة من هذا النظام في إحياء العديد من العقارات الوقفية المعطّلة، بأن يقوم مصرف إسلامي بإبرام اتفاقية على تأسيس مبنى أو برج سكني أو سوق تجاري على أرض وقفية معيّنة ليكون ملكاً للمصرف أو مرهوناً عنده. ثم يؤجّر المؤسسة الوقف التي تقوم بتشغيله وتأجيريه وتوفية المصرف بالأجرة المتفق عليها، حتى يحصل المصرف على كامل تكلفة البناء والربح المتفق عليه بينهما، وإذا تم ذلك يعود البناء في النهاية ملكاً خالصاً للمؤسسة الوقفية (عمري، 2022).

تشير مقتضيات المعيار المعدل للوقف الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوبي، 2020) إلى أنّ توظيف الصيغ الاستثمارية المعاصرة في مجال الوقف يتطلب منهجية متكاملة تجمع بين الابتكار المالي والانضباط الشرعي. فالصناديق الاستثمارية الوقفية تمثل نموذجاً للاستثمار المؤسسي المنضبط

الذي يوازن بين تعظيم العوائد وإدارة المخاطر تحت إشراف خبراء متخصصين، بينما يُشكل وقف الأسهم آلية معاصرة لتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية في التنمية الوقفية. وتبرز الصكوك الوقفية كأداة تمويلية تجمع بين مزايا التوريق الإسلامي وأحكام الوقف، في حين تقدم الإجارة المعاصرة نموذجاً لاستثمار الأصول الوقفية بما يضمن استدامة عوائدها. أما المشاركة المتناقصة ونظام البناء والتشغيل وإعادة الملكية (BOT) فيمثلان صيغاً تطويرية تستجيب لمتطلبات تنمية الأصول الوقفية مع الحفاظ على طبيعتها، وفقاً لما نص عليه المعيار من ضرورة الاستفادة من الطرق الحديثة المشروعة للاستثمار مع مراعاة الضوابط الشرعية وشروط الواقفين، مما يؤكد أهمية التكامل بين الخبرة المالية المتخصصة والمرجعية الشرعية في تطوير الاستثمار الوقفي المعاصر.

واقع الاستثمار الوقفي في أفغانستان: دراسة في التحديات والفرص

يؤطر الاستثمار الوقفي في أفغانستان تحولاً جوهرياً في نمط إدارة الأصول الوقفية من النمط التقليدي المقتصر على الأغراض الدينية والتعبدية إلى نموذج تنموي متكامل. وتكشف الدراسة التحليلية للواقع الراهن عن مشهد استثماري يتسم بالتحول التدريجي نحو التنوع الاستثماري، مع وجود تحديات هيكلية تستدعي معالجة منهجية (غفوري، 2022). تستند هذه الورقة البحثية إلى نظرية التحول المؤسسي في إدارة الأصول الوقفية، مرتكزة على المنهج التحليلي المقاصدي في دراسة الحالة الأفغانية. وتنطلق من فرضية محورية مفادها أنّ نجاح الاستثمار الوقفي في أفغانستان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى تطور الأطر التنظيمية والقدرات المؤسسية، مما يستدعي فحص هذه العلاقة من خلال تحليل المؤشرات الكمية والنوعية للأداء الاستثماري. يلخص الدكتور الريسوني التحدي الأساسي قائلاً: "تعاين الأوقاف في العالم الإسلامي من البيئة المحيطة بها، دينياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً، مما يؤثر على وتيرة نشاطها ومجالاتها" (الريسوني، 2014). هذا التحليل ينطبق بشكل خاص على الحالة الأفغانية، حيث أدت الظروف المحيطة إلى ضعف فاعلية نظام الأوقاف رغم وفرة الأصول الوقفية (سالم، غالية، وأمان الله، 2024).

استناداً إلى التقرير الاستراتيجي للأوقاف (2022م-2023م) الصادر عن المعهد العالمي للوقف الإسلامي في عام 2024م -لدراسة الواقع المعاصر لقطاع الأوقاف في العديد من الدول الإسلامية منها أفغانستان-، يمكن استخلاص تحليل متعمق لواقع قطاع الأوقاف في أفغانستان ضمن سياق إقليمي أوسع. يبرز التقرير عشرة معايير محورية تعد بمثابة مؤشرات أداء رئيسية (Key Performance Indicators -KPIs) لتقييم فعالية المؤسسات الوقفية وقدرتها على تحقيق أهدافها التنموية والاجتماعية. تتضمن هذه المعايير: الحوكمة الرشيدة، والاستقرار السياسي والمجتمعي، وكفاءة الموارد البشرية، وملائمة الإطار القانوني، وفعالية التخطيط الاستراتيجي، وتوفير الموارد المالية والتمويل، واستقلالية الإدارة

الوقفية، وحجم الأصول الوقفية، وكفاءة الاستثمار، وتوثيق الأوقاف. في سياق التحليل المقارن لأداء أفغانستان، تشير النتائج إلى تحقيق البلاد لما بين 4-7 معايير من أصل 10. هذا المؤشر الكمي يعكس تبايناً ملحوظاً في مستويات الأداء عبر مختلف أبعاد المؤسسات الوقفية الأفغانية. ويمكن تفسير هذه النتيجة على أنها تمثل مرحلة انتقالية في تطور القطاع الوقفي في البلاد، حيث تم إحراز تقدم ملموس في بعض المجالات، بينما لا تزال هناك فجوات هيكلية تتطلب معالجة جذرية في مجالات أخرى. إن هذا التقييم يسلط الضوء على ضرورة تبني نهج استراتيجي متكامل لتعزيز القدرات المؤسسية للقطاع الوقفي الأفغاني. ويتطلب ذلك إجراء تحليل معمق للعوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على أداء المؤسسات الوقفية، مع الأخذ بالاعتبار السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الفريد للبلاد (المعهد الدولي للوقف الإسلامي، 2024).

تكشف المؤشرات الكمية للاستثمار الوقفي في أفغانستان عن حركة تطويرية محدودة النطاق، تتجلى في استثمار 45 مليون أفغاني في مشروع تخار التجاري، الذي أثمر عن إنشاء 145 وحدة تجارية منتجة. ويمتد هذا النشاط الاستثماري إلى مشروع نجرهار، مشكلاً نواة لتحول مؤسسي في إدارة الأصول الوقفية نحو نموذج استثماري أكثر كفاءة؛ حيث يقدم مشروعاً تخار ونجرهار نموذجاً عملياً للتحويل نحو الاستثمار المؤسسي المنظم في القطاع الوقفي الأفغاني. فقد نجح مشروع تخار في تحويل الأرض الوقفية إلى مركز تجاري منتج، بينما يعكس مشروع نجرهار إمكانية التوسع الأفقي في الاستثمارات التجارية، مما يؤسس لنموذج قابل للتكرار في مناطق أخرى (غفوري، 2022). ومع ذلك، يبرز التحليل الاستراتيجي للقطاع الوقفي الأفغاني تفاعلاً معقداً بين عوامل القوة المتمثلة في وجود أصول وقفية تاريخية وإطار شرعي وقانوني أساسي، وعوامل الضعف المتجلية في محدودية التنوع الاستثماري وضعف الكفاءات الإدارية. وتتغرز هذه الديناميكيات بوجود فرص واعدة للتوسع في المجالات غير التقليدية وإمكانية تطوير شراكات مع القطاع الخاص، مقابل تهديدات تتمثل في التحديات الأمنية والسياسية ومحدودية مصادر التمويل (سليم، 2024).

تتمحور التحديات التنظيمية والإدارية حول جمود الإطار التشريعي وغياب التنظيم القانوني للصيغ الاستثمارية المعاصرة، إضافة إلى ضعف القدرات المؤسسية وغياب نظم الحوكمة الفعالة. وتتفاقم هذه التحديات مع محدودية الخبرات الاستثمارية وضعف آليات تطوير الكوادر المتخصصة. يواجه القطاع الوقفي تحديات مالية واجتماعية متشابكة، تتمثل في نقص السيولة ومحدودية أدوات التمويل من جهة، وضعف الوعي المجتمعي ومقاومة التغيير من جهة أخرى. وتعمق هذه الإشكالية مع ضعف الثقة في المؤسسات الوقفية وتراجع مستويات المشاركة المجتمعية في تطوير القطاع (بصيرت، 2023).

ويرى الباحث أنه تتطلب معالجة التحديات القائمة تطوير استراتيجية متكاملة تتضمن تحديث الإطار التشريعي والتنظيمي، وبناء القدرات المؤسسية، وتنويع المحفظة الاستثمارية، وتعزيز الشراكات الاستراتيجية، وتطوير نظم الحوكمة

والشفافية. وتستند هذه الاستراتيجية إلى ضرورة الموازنة بين متطلبات التطوير المؤسسي والحفاظ على الهوية الوقفية الأصيلة. يمثل تطوير الاستثمار الوقفي في أفغانستان فرصة استراتيجية للتنمية المستدامة، تتطلب معالجة منهجية للتحديات القائمة وتبني استراتيجيات مبتكرة تجمع بين الأصالة الشرعية والكفاءة الاقتصادية، مع الحفاظ على الدور الاجتماعي والتنموي للوقف في المجتمع الأفغاني.

التجربة الماليزية في الاستثمار الوقفي: دراسة في التقدم والتطور المستمر

في ظل التطور المتسارع للهندسة المالية الإسلامية، تشهد ماليزيا تحولاً جذرياً في تطوير الأوقاف، تحت إشراف مجالس الشؤون الدينية الإسلامية كمرجعية عليا. هذه المجالس، بصفتها الناظر العام للأوقاف، تتبنى استراتيجيات استثمارية متنوعة، تتراوح بين صناديق التوفير ذات العوائد المعتدلة (4-7%) وصناديق الاستثمار ذات العوائد المرتفعة والمخاطر العالية (50-70%) (الصلاحات، 2005). لقد اهتمت المبادئ التوجيهية الوقفية الماليزية عام 2009م بوضع اللوائح والضوابط المتوافقة مع المقاصد الشرعية والصيغ الأولية لهذه الأوراق المالية الإسلامية. تشمل هذه الصيغ عقود بيع الوفاء، وبيع السلم، وبيع العينة، والبيع بالثمن الآجل، والإجارة، والإجارة ثم البيع، وبيع الاستصناع، والمضاربة، والمراجحة، والمشاركة (ثابت، 2006).

وعلى هذا السياق، لقد كانت تواجه المؤسسات الوقفية الماليزية في إدارة الأصول الوقفية وتطويرها تحديات جوهرية في تحقيق الكفاءة التخصيصية والتشغيلية، مما دفع المجالس الدينية الإسلامية باعتبارها المرجعية العليا للأوقاف إلى تطوير أدوات مالية مبتكرة، مستفيدة من الخبرات المتراكمة في القطاع المصرفي الإسلامي. يحاول الباحث في هذا الجزء من الورقة البحثية إلى إجراء تحليل للكفاءة التشغيلية والفعالية الاقتصادية لهذه الآليات الاستثمارية والتمويلية المستحدثة، مع تقييم أثرها على مؤشرات الأداء الرئيسية للأصول الوقفية، وبالأخص السيولة والربحية والاستدامة المالية. من خلال هذا التحليل الشامل، يهدف البحث إلى تقديم رؤى عميقة حول فعالية الآليات الاستثمارية والتمويلية المبتكرة في تعزيز أداء الأصول الوقفية. وذلك على النحو التالي:

المراجحة للبناء والنقل - البيع بالثمن الآجل -: تُعد المراجحة للبناء والنقل، المعروفة أيضاً بالبيع بالثمن الآجل، إحدى الصيغ التمويلية الإسلامية ذات الأهمية البالغة في مجال الأوقاف. تتميز هذه الآلية بكونها أداة تمويلية ذات أجل قصير إلى متوسط، "قد تلجأ إليها المؤسسات الوقفية لشراء معدات أو تجهيزات معينة. وتعرف أيضاً بالبيع لأجل أو البيع بالتقسيط. تتألف المعاملة المراجحية من ثلاثة أطراف رئيسية: المؤسسة الوقفية - المشتري النهائي -، والمؤسسة المالية الإسلامية - الممول/البائع -، والمورد الأصلي للسلع أو الخدمات " (مجموعة من الباحثين، 2024). في النموذج الماليزي،

تتجلى المراجعة بصورتين رئيسيتين: البيع بالثمن الآجل وهو النمط الغالب في التطبيق، والبيع الفوري وهو أقل شيوعاً ولكنه مطبق في بعض الحالات. تتضمن المعاملة المراجحة دورين أساسيين: (1) الأمر بالشراء: وهو الطرف الذي يبادر بطلب التمويل، وغالباً ما يكون المؤسسة الوقفية. (2) المأمور - الممول -: وهو الطرف الذي يتولى شراء السلعة وإعادة بيعها للأمر بالشراء، وعادة ما يكون المؤسسة المالية الإسلامية. تواجه المؤسسات الوقفية تحديات في تطبيق المراجعة منها: معضلة الأجل والتكلفة: التمويل قصير الأجل يتطلب أقساطاً مرتفعة قد تفوق الدورة التمويلية للوقف، والتمويل طويل الأجل يؤدي إلى ارتفاع التكلفة الإجمالية للتمويل. على سبيل المثال، لنفترض مشروعاً وقفياً بتكلفة 4.8 مليون رنجيت ماليزي، مع إيجار شهري قدره 25040.00 رنجيت. في هذه الحالة؛ قد يتجاوز سعر المبنى بعد 30 عاماً ثلاثة أضعاف تكلفته الأصلية، وقد تعجز المؤسسة الوقفية عن سداد الأقساط بالكامل، سواء فرضت رسوماً على خدماتها أم لا. لمعالجة هذه الإشكاليات، يُقترح تخفيض نسبة التمويل إلى ما بين 60% و 80% من قيمة المشروع، مما قد يمكن المؤسسة الوقفية من الوفاء بالتزاماتها المالية (أديلاي، 2014).

في هذا السياق، يقدم الباحث تحليلاً متعمقاً لتوظيف المراجعة كآلية تمويلية للمؤسسات الوقفية، مع الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة الخاصة للأصول الوقفية. يمكن تفصيل هذه الرؤية التحليلية كالآتي: (1) الإمكانيات التمويلية المتوافقة: تعد المراجعة أداة تمويلية واعدة للكيانات الوقفية، تتيح توسيع نطاق الموارد المالية مع مراعاة مبدأ الديمومة والاستمرارية الذي يميز الأصول الوقفية. (2) ضرورة التحليل الاقتصادي المتخصص: يؤكد الباحث على أهمية إجراء دراسات جدوى مالية متعمقة، تراعي الطبيعة الاستثمارية المقيدة للأصول الوقفية وخصوصيتها الإدارية. (3) التكييف الفقهي والقانوني المتوائم: يشدد الباحث على ضرورة تكيف شروط التمويل بدقة لتتوافق مع متطلبات شروط الواقف وأصحاب المصلحة. (4) تحديات التطبيق والحلول المبتكرة: يشير الباحث إلى وجود تحديات في تطبيق المراجعة على الأصول الوقفية، مما يساعد على ابتكار حلول تمويلية تراعي التنوع الأصولي للأوقاف، وتطوير آليات تحقق التكامل بين ثبات الأصل الوقفي وتطوير وسائل استثماره. (5) منهجية علمية متكاملة: يؤسس هذا التحليل لمنهجية علمية في دراسة وتطبيق أدوات التمويل الإسلامي على المؤسسات الوقفية، تراعي الجوانب الفقهية المتعلقة بخصوصية الأصول الوقفية، والأبعاد الاقتصادية لعمليات التمويل بالمراجعة، والمقاصد الاجتماعية والتنمية المرتبطة بالأوقاف. هذا التحليل المتكامل يسلط الضوء على التحديات والفرص الكامنة في توظيف المراجعة لتمويل المؤسسات الوقفية، مع الحفاظ على الطبيعة الخاصة والمميزة للأصول الوقفية.

بيع الاستصناع: وهو من الصيغ الاستثمارية التي تمارسها المؤسسة الوقفية الماليزية، يطبق في الأراضي الوقفية، مثلما إذا اشترت المؤسسة الوقفية الأراضي من الأموال الوقفية، ثم توظف الأرض الوقفية في النشاط الزراعي، ويطبق

على السلع أيضاً؛ حيث يقدم الممول مبلغ الشراء للسلع الزراعية سيتم تسليمها في المستقبل. ويمكن ممارسته بين المؤسسة الوقفية والمطور، أو بين المؤسسة الوقفية والممول وبين الممول والمطور لمشروع تطوير أرض وقفية، يضم الوقف والممول من طرف ثالث، وتدخل المؤسسة الوقفية في العقد مع الممول، ثم يدخل الممول في عقد الاستصناع الآخر مع مهندس الشركة أو المطور. هذا ما يعرف اليوم بالاستصناع الموازي. فالمؤسسة الوقفية بإمكانها أن تقوم بشراء المبنى من الممول بعد استكمالها. والاستصناع بين الممول والمطور مع عقد المراجعة والإجارة، وأنه حينما تسمح المؤسسة الوقفية للممول تشييد المبنى على أرض وقفية محددة، والممول يدخل في عقد الاستصناع مع المقاول لتوفير نفس العقد لأمر المصرف الذي سيتم تسليمها نيابةً عن المصرف لمؤسسة الوقف.

ثم بعد استكمال البناء وتسليم المبنى بالطرق أعلاه، الممول يسلم المبنى للمؤسسة الوقفية، كما في حالة الاستصناع الموازي والمراجعة مع الاستصناع، أو استئجار المبنى للمؤسسة الوقف بموجب عقد الإجارة، فيكون الصك الوقفي ديناً على المؤسسة الوقفية التي يتوجب تسويتها من العوائد من أملاك الوقف الموسعة، والممول لا يكون له الحق في الانخراط في إدارة الوقف. ويمكن دفع المبلغ على أقساط شهرياً كان أو سنوياً، يجب أن تكون الأقساط أقل من دفع الإيجارات المتوقعة من المبنى، وعلى دفع القسط الأخير تنتقل ملكية المبنى إلى المؤسسة الوقفية (ثابت، 2005).

عقد المشاركة: لقد تم تفعيل عقد المشاركة بين شركة باكتي سوجي للأموال المحدودة Bakti Suci Properties SDN BHD وبين بنك إسلام ماليزيا Bank Islam Malaysia في سنة 1996م، حيث قدم بنك إسلام مبلغ 5 مليون رنجيت ماليزي للمشروع وهذا المبلغ يمثل 30% من المشروع، وتحمل الشركة الباقي، على أن يقسم الربح بينهما على اعتبار تلك النسبة، وقد ألغي هذا العقد، وتم عقد مشاركة جديدة؛ حيث يقسم الربح بينهما بنسبة 40% للمجلس الديني الإسلامي و60% للشركة مع بقاء ملكية المشروع للمجلس (الفقهي، 2020).

الإجارة ثم التمليك، البناء والتأجير والنقل Build, Lease, and Transfer: في سياق دولة ماليزيا الإجارة ثم البيع التي يمكن الاضطلاع بها في ظلّ قانون خدمات البنوك الإسلامية لسنة 1983م، الذي يسمح للمصارف عملية التأجير التجاري الحقيقي تحت سقف واحد. وإطار القانون الماليزي لعام 1992م للمصارف والمؤسسات المالية، لا ينصّ على ذلك إلا إذا كان المصرف قد أنشأ التأجير المسجل تحت قانون الشركات، وكذلك يطبق قانون شراء التأجير لعام 1997م، ولكن يجب على المستأجر دفع تكاليف التأمين، والضرائب، والصيانة.

وآلية تفعيل هذا العقد في تطوير الوقف تتم من خلال هذا الصك، فإنّ الممول Financer يقوم بالبناء على الأراضي الوقفية وتقوم إدارة الوقف بالاستئجار في نهاية فترة الإيجار يكون الممول قد تعافى تمويله وحصل على الأرباح المطلوبة، وبعدئذٍ يتم نقل ملكية المباني إلى مؤسسة الوقف إما عن طريق بيع، أو هبة، أو مجرد تصرف عن طريق التخلي

عنه. ويمارس هذا النموذج في شكلين في التجربة المصرفية الإسلامية الماليزية هما: البناء والتشغيل والإعادة BOT، والبناء والإيجار ونقل الملكية كما كان في قانون شراء التأجير في ماليزيا وقد اتبع المجلس الديني الإسلامي لولاية Pulau Pinang النموذج الأول في بناء مبنى UMNO Tower؛ حيث قد تم تشييد هذا المبنى على أرض الوقف واستأجر المجلس المبنى من المتعهد لمدة 99 سنة. وفي نهاية مدة الإيجار سيمتلك المجلس المبنى عن طريق صفقة بيع. كما تم تشييد مبنى MARA في Lebeau Buckingham وفق نموذج البيع والتشغيل ونقل الملكية، حيث تبلغ مدة الإيجار 30 سنة، كما تبنى المجلس الديني الإسلامي للمنطقة الفدرالية هذا النموذج في بناء مبنى مكون من 34 طابقاً بمنطقة جالان بيراك Jalan Perak بالعاصمة كوالالمبور (أديلاي، 2014؛ بوجلال، 2015).

المضاربة القائمة على الأصول: تتيح المضاربة لمؤسسة الوقف تشييد مبنى على أرض الوقف، في حين المداول يدير حصراً المشروع، عند الانتهاء يتم تأجير المبنى لطرف ثالث، ويتم تقاسم تأجير بين المؤسسة الوقفية والمداول ومن ثم تستخدم مؤسسة الوقف الإيرادات من تأجير المبنى لزيادة حصتها في المبنى وتوزيعها بين المستفيدين. وهذا الوضع مناسب لتمويل بناء أرض وقفية محددة؛ حيث إنّ تكلفة البناء مرتفعة عادة فإنّ العائدات من تأجير هذه الأنواع من المباني لا تكون كافية لدفع تكاليف عالية لبناء هذه المباني. وقد تم تطبيق عدة مشاريع وفق هذا النموذج مثل المشروع المشترك بين شركة JPKM SDN. BHD التي تمثل إحدى الشركات الحكومية وبين المجلس الديني الإسلامي لولاية بولاو بينانج كصاحب رأس المال وذلك لبناء 36 وحدة سكنية. وقد قدم المجلس أرض الوقف التابعة له وقام المتعهد بعملية البناء وتم اقتسام الربح الناتج عن صفقة الوحدات السكنية بين المجلس والشركة المتعاهدة.

التوريق من المشروع - الأسهم والسندات- طريقة تفعيل ذلك، فهو يتم من خلال أسلوب المشاركة والمضاربة برأس المال أو حقوق المساهمين، عبر مشروع وقفي واحد للشركة القابضة. وهذه الأسهم يمكن بيعها وشراؤها بسهولة من جانب الجمهور المهتم، وبالتالي توفير السيولة في الاستثمار، وفيما يتعلق بالصكوك هناك نوعان: صكوك إجارة وصكوك المقارضة، وتوظف هذه الودائع النقدية لتنفيذ مشاريع التنمية على أراضي الوقف، على عكس المشاركة في رأس المال حيث الممول أو حامل الصك يحق له فقط الفوائد أو المنفعة من الأصول، وليس له زيادة قيمة رأس المال. وفي دولة ماليزيا قد باتت الأوقاف النقدية والأسهم الوقفية أداةً شعبيةً، تستخدم من قبل المجالس الدينية الإسلامية (SIRCS) مع مختلف منصات التمويل الجماعي مثل منصة Mywakaf، لتجميع موارد مالية كافية لمقصد تمويل الاستثمار من أصول وقفية. وقد أصدرت ولايات سيلانجور Selangor، وجوهو Johor، وولاية ملاكا Melaka، أسهم الوقف من هذا القبيل، وكانت الأسهم الوقفية المتراكمة في صندوق سيلانجور حتى ديسمبر 2017م قد بلغت 15 مليون رنجيت ماليزي، منها 8 ملايين تم استخدامها لبناء مسجد تنكو كالينا بجايا البتراء. واستخدمت هذه النقود

الوقفية وأموال الأسهم الوقفية أيضاً لشراء 5 وحدات من متاجر في Bukit Bandar Puchong لمجموع 05.1 مليون رنجيت وبناء مركز سايبير ومجتمع المعرفة في يسما من قبل المجلس الديني الإسلامي الماليزي MAIS تكلف حوالي 0.35 مليون رنجيت وتستخدم أيضاً هذه الأدوات لتمويل أغراض دينية (Norhaliza & Mohammed, 2009).

إصدار الصكوك: إن إصدار الصكوك يمثل آلية مبتكرة لتطوير الأراضي الوقفية، وهي منتج مالي إسلامي يمكن تطبيقه من قبل الجهات المسؤولة عن الوقف/المؤسسات الوقفية. على الرغم من أن هذه الأداة لا تزال قيد التطوير، فإن ماليزيا تتمتع بسمعة عالمية في مجال إصدار الصكوك. تقوم المؤسسات الوقفية بدور محوري في تطبيق هذه الأداة، لا سيما في رصد المشاريع الوقفية التي تُحقق المقاصد الشرعية للوقف وتُعظم منفعتها العامة. تتحمل المؤسسات الوقفية مسؤولية إصدار الصكوك وتوجيه الأموال المتجمعة في الصندوق الوقفي نحو مشاريع التنمية والبناء. من الجدير بالذكر أن هذه الصكوك قد تم تصميمها وتطويرها بشكل أساسي لتمويل المشاريع الكبرى ذات النطاق الواسع، والتي تتطلب موارد مالية ضخمة. وعليه، يتعين على الناظر/مجلس النظارة تبني استراتيجيات تسويقية فعالة لاستقطاب المستثمرين سواء كانوا أفراداً أو مؤسسات أو منظمات، للمشاركة في هذا النشاط الخيري الاستثماري. إنّ توظيف الصكوك في تمويل المشاريع الوقفية متوسطة وكبيرة الحجم يمثل نقلة نوعية في إدارة الأوقاف، حيث يجمع بين مبادئ التمويل الإسلامي والأهداف التنموية للوقف. هذا النهج يعزز قدرة المؤسسات الوقفية على تحقيق أثر اجتماعي واقتصادي كبير، مع الحفاظ على الامتثال للضوابط الشرعية وتحقيق العوائد المالية المستدامة (جليل ورملي، 2008).

التمويل الجماعي: يعتبر التمويل الجماعي (Crowd Funding – CF) وسيلة للحصول على أموال بمبالغ صغيرة من قبل مجموعة كبيرة من الناس من خلال حملات على مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر والواتساب وغيرها بغرض تمويل مشروع معين. وكثيراً ما كانت الأوقاف تلجأ إلى التمويل الجماعي كأسلوب بديل لتعبئة الموارد المالية عن طريق حملات إعلانية في وسائل الإعلان أو منشورات توزع بالبريد أو صناديق لجمع التبرعات وخاصة في المناسبات الدينية كشهر رمضان المبارك والعيدين. وفي السنوات الأخيرة بدأت الحملات الإلكترونية في الانتشار وبترخيص رسمي وإشراف من الجهات الحكومية المختصة للتأكد أن حملة التمويل تتم بشكل محترف تبين فيها فكرة المشروع. وتعتبر ماليزيا من الدول الرائدة في استخدام نموذج التمويل الجماعي لجمع الأموال لتطوير الأراضي الوقفية (مجموعة من الباحثين، 2024).

الشركات الوقفية: تعرّف الشركة الوقفية بأنها: "الشركة التي تكون كامل أسهمها أو حصصها مملوكة لوقف" (مجموعة من الباحثين، 2024). تعتبر الشركة الوقفية (Corporate Waqf – CW) من الصور الحديثة للوقف التي تنشأ بقوانين الشركات التجارية ذات المسؤولية المحدودة أو الشركات التضامنية أو الشركات العائلية أو غيرها من أنواع

الشركات، حيث يكون المال الموقوف في شكل أسهم تصدرها الشركة يكتب فيها الواقفون وأصول ثابتة ومنقولة تمثل أعياناً موقوفة ومسجلة في وثيقة التأسيس، تستخدمها الشركة في أعمالها التجارية أو الصناعية أو الاستثمارية لتحقيق من خلالها أرباح تصرف في أوجه البر، وتمثل الجمعية العمومية مجموع الواقفين، ويمكن أن يقوم مجلس الإدارة بمهام ناظر الوقف (المهنا، د. ت). ومن الشركات الوقفية الرائدة في العالم الإسلامي شركة جوهور (Johor Corporation) وشركة وقف النور waqf An- Nur في المؤسسة عام 2008م بماليزيا (مجموعة من الباحثين، 2024).

وفي هذا السياق، طرحت لجنة الأوراق المالية الماليزية رؤية مبتكرة لتنمية الأصول الوقفية من خلال الاستفادة من آليات سوق رأس المال الإسلامي، مع التركيز على الابتكار في أساليب التمويل والاستثمار المتوافقة مع الشريعة الإسلامية. ومن أبرزها: (1) تمويل الأوقاف من خلال الصكوك: تقترح اللجنة استخدام الصكوك كأداة رئيسية لتمويل مشاريع الوقف، مشيرة إلى مرونتها وتوافقها مع أحكام الشريعة الإسلامية. وهي تشمل: صكوك الإجارة، وصكوك الوكالة بالاستثمار، وصكوك المراجعة، وصكوك المضاربة، وصكوك المشاركة. وتؤكد على أهمية دراسة التجارب الناجحة في إصدار الصكوك لتمويل مشاريع الوقف في دول أخرى، مثل سنغافورة والمملكة العربية السعودية. (2) الاستثمار في منتجات سوق رأس المال الإسلامي: تشجع اللجنة على الاستفادة من تنوع المنتجات الاستثمارية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في سوق رأس المال الإسلامي، وتقترح الاستثمار في: الأسهم المتوافقة مع أصول الشريعة الإسلامية، وصناديق الوحدات الاستثمارية الإسلامية، وصناديق الاستثمار العقاري الإسلامية، وصناديق المتداولة في البورصة الإسلامية. وتؤكد اللجنة على أهمية الاستعانة بخبرات المؤسسات الوسيطة المرخصة في سوق رأس المال الإسلامي لإدارة أصول وصناديق الوقف. وتبرز الفوائد التالية: (1) الإدارة الاحترافية: خبرة في إدارة الاستثمارات وتقييم المخاطر وتعظيم العوائد. (2) الحوكمة القوية: ضمان حماية المستثمرين وصون أصول الوقف. (3) البنية التحتية المتطورة: الاستفادة من التكنولوجيا والموارد لتحسين إدارة الأصول الوقفية. نجح إطار عمل الصندوق المميز بالوقف (Waqf-featured Fund Framework) (WQ-FF) الذي أطلقته لجنة الأوراق المالية (SC) ستة صناديق مميزة منذ عام 2020م، في جمع 46.7 مليون رنجيت ماليزي حتى ديسمبر عام 2022م. وقال رئيس لجنة الأوراق المالية الماليزية داتوك سري الدكتور أونغ أديك حسين: إنَّ الإطار يمكن من تعزيز التعاون بين شركات إدارة الصناديق الإسلامية والمجالس الدينية الإسلامية في الولايات الفدرالية. وأكد على أنه: "شهدنا زيادة في جهود جميع الأطراف في استكشاف إمكانات تطوير أصول الوقف" (SC, 2024). يتجلى في الأدبيات المتخصصة في مجال الاستثمارات الوقفية المعاصرة تنوعٌ استراتيجي ملحوظ في توظيف الأموال الوقفية، حيث تتمحور الاستراتيجيات الاستثمارية حول محفظة متعددة الأصول تشمل الاستثمارات العقارية التقليدية - المستوحاة من النموذج العمري في خير - والتي تُعد ركيزة أساسية لتحقيق الاستدامة المالية من خلال تدفقات إيرادية منتظمة وتراكم رأسمالي طويل الأجل. وقد شهد القطاع الوقفي تطوراً ملحوظاً في أدواته الاستثمارية

ليشمل المشاركة في الأعمال التجارية المباشرة والتمويل الجماعي الإسلامي، إضافةً إلى الصكوك الإسلامية - التي تُعد ماليزيا نموذجاً رائداً في إصدارها - مع التركيز على القطاعات الحيوية كالرعاية الصحية والينابيع العلاجية والتعليم. ويلاحظ في السياق المعاصر تحولاً نوعياً نحو توظيف الابتكارات المالية الحديثة، ولا سيما تقنية البلوك تشين من خلال منصات مثل "فينتيرا"، مع الالتزام الصارم بالضوابط الشرعية التي تحظر التعامل بالربا وتشترط الحلال في الأنشطة الاستثمارية. وعلى الرغم من الدور المحوري الذي يمكن أن يلعبه الاستثمار الوقفي في تعزيز التنمية الاقتصادية الوطنية، إلا أنّ القطاع يواجه تحديات هيكلية تتمثل في تركيز الأصول في الممتلكات غير المطورة، مما يستدعي صياغة استراتيجية شاملة لتفعيل وتطوير منظومة الاستثمار الوقفي بما يحقق كفاءة تخصيص الموارد وتعظيم العوائد الاجتماعية والاقتصادية (مجموعة من الباحثين الأكاديميين، 2024).

استناداً إلى تحليل التجربة الماليزية في تطوير الصيغ الاستثمارية الوقفية، يتضح للباحث أنّ السياق الأفغاني المعاصر يمتلك فرصاً واعدة في تطوير البنية التحتية والعقارات الوقفية عبر صيغ المراجعة والاستصناع والإجارة المنتهية بالتملك، مع إمكانية توظيف التمويل الجماعي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة. غير أنّ نجاح هذا التحول يواجه تحديات جوهرية تتمثل في ضعف البنية التشريعية ومحدودية الخبرات في هيكلة المنتجات المالية المركبة، مما يستدعي تطوير الإطار القانوني وبناء القدرات المؤسسية في مجال الهندسة المالية الإسلامية. وتبرز المخاطر المحتملة في جوانب السيولة والتشغيل والامتثال القانوني وتقلبات السوق، الأمر الذي يتطلب تبني استراتيجية متدرجة تبدأ بالصيغ الأقل تعقيداً وتتطور نحو الأدوات المركبة، مع التركيز على بناء الشراكات الاستراتيجية وتطوير الكفاءات المحلية. وبمثل إنشاء وحدات متخصصة للابتكار المالي والتطوير المؤسسي ركيزة أساسية لضمان استدامة هذا التحول في النموذج الاستثماري الوقفي الأفغاني.

نحو استراتيجية لتطوير الاستثمار الوقفي في أفغانستان بالاستفادة من التجربة الماليزية

تمثل التجربة الماليزية في مجال الاستثمار الوقفي نموذجاً متقدماً في جنوب شرق آسيا، حيث نجحت في تطوير منظومة متكاملة تجمع بين الأصالة الشرعية والكفاءة المؤسسية وبين القيمة الاجتماعية والقيمة الاقتصادية في الوقف (الصلاحيات، 2020). وقد أثبتت هذه التجربة نجاحها من خلال تحقيق عوائد استثمارية مستدامة وأثر تنموي ملموس، مما يجعلها نموذجاً قابلاً للتطبيق في السياق الأفغاني مع مراعاة الظروف المحلية والخصوصية الثقافية والتشريعات الوقفية الحالية.

ويبدأ تطوير المنظومة الوقفية في أفغانستان من خلال إعادة هيكلة الإطار التشريعي والتنظيمي، حيث يمثل هذا الإطار حجر الأساس لأي تطوير مؤسسي. ويتطلب ذلك سن تشريعات حديثة تواكب المستجدات في مجال الاستثمار الوقفي، وتؤسس لنظام حوكمة يضمن الشفافية والمساءلة في إدارة الأصول الوقفية. كما يستلزم إنشاء هيئات رقابية متخصصة تشرف على تطبيق هذه التشريعات وتضمن الالتزام بالمعايير الشرعية والمالية. وتمثل الهندسة المالية الإسلامية ركناً أساسياً في تطوير الاستثمار الوقفي؛ حيث تفيد دراسات أكاديمية معاصرة أنّ الوقف، باعتباره نظاماً يجمع بين التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية، يواجه تحديات حديثة بينما يسعى للحفاظ على قيمه الأساسية. وفيما يلي طرق يمكن للوقف من خلالها التكيف مع العصر الحديث:

1. **تبني الاستثمار المسؤول اجتماعياً:** يمكن لمؤسسات الوقف دمج الاعتبارات الأخلاقية في قراراتها الاستثمارية، مستوحيةً ذلك من نهج الاستثمار المسؤول اجتماعياً (Social Responsible Investment - SRI) في الغرب. على سبيل المثال، تتمتع مؤسسة ويلكم ترست، وهي مؤسسة خيرية بارزة في أبحاث الطب، عن الاستثمار في شركات التبغ بما يتماشى مع رسالتها. هذا النهج يضمن أنّ تحقق استثمارات الوقف عوائد مالية مع الإسهام في الخير المجتمعي.

2. **الموازنة بين المنافع الاقتصادية والاجتماعية:** ينبغي لمؤسسات الوقف تحقيق توازن متناسق بين تعظيم العوائد المالية والمساهمة في التنمية الاجتماعية. يُظهر استثمار مؤسسة ويلكم ترست في أبحاث الأدوية مثلاً لهذا التوازن، حيث يحقق النمو المالي والتقدم الطبي في آنٍ واحد. كما تقدم محفظة الوقف المتنوعة في جامعة ييل نموذجاً آخر يعكس الالتزام بالاستدامة المالية طويلة الأجل ودعم رسالة الجامعة.

3. **تشجيع الابتكار في أشكال الوقف ونفقاته:** يمكن للوقف أن يتكيف مع الاحتياجات الحديثة من خلال استكشاف أشكال مبتكرة واستراتيجيات إنفاق جديدة. على سبيل المثال، يشجع صندوق التضامن الإسلامي للبنك الإسلامي للتنمية الشراكات مع المؤسسات المالية لدعم مشاريع الوقف. يوسّع هذا النهج نطاق الوقف وتأثيره المحتمل. علاوة على ذلك، يمكن لمؤسسات الوقف النظر في أشكال وقفية حديثة، مثل الوقف الرقمي وحقوق الملكية الفكرية، لتلبية احتياجات المجتمع المتطورة.

4. **الاستفادة من التكنولوجيا لتحسين الإدارة:** يمكن للتكنولوجيا الحديثة أن تعزز كفاءة وشفافية إدارة الوقف. يمكن استخدام التكنولوجيا المالية لإدارة المخاطر واحتياجات السيولة والتخطيط المالي، مما يعزز الاستدامة المالية للمؤسسات الوقفية. كما يمكن أن تسهم المنصات الرقمية في تسهيل التواصل مع أصحاب المصلحة، وتعزيز الشفافية، وتوسيع نطاق مبادرات الوقف.

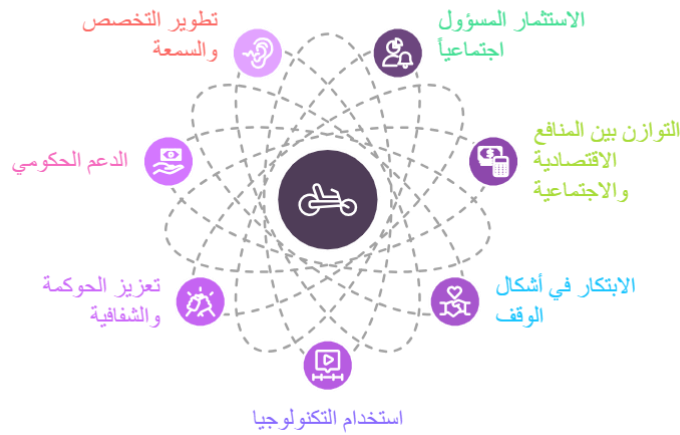
5. **تعزيز الحوكمة والشفافية:** تُعد الحوكمة القوية والممارسات الشفافة أساسية للحفاظ على النزاهة وكسب ثقة الجمهور في المؤسسات الوقفية. ومن المهم وضع سياسات واضحة بشأن اتخاذ القرارات واستراتيجيات الاستثمار وتوزيع النفقات لضمان المساءلة ومنع الفساد. كما يعزز تبني أفضل الممارسات في التقارير المالية والتدقيق الشفافية، ويُكسب الثقة بين أصحاب المصلحة.

6. **طلب الدعم الحكومي والحماية القانونية:** يلعب الدعم الحكومي دوراً حيوياً في خلق بيئة مواتية لنمو الوقف وابتكاره. ويشمل ذلك توفير أطر قانونية لحماية أصول الوقف، وتعزيز الوعي العام حول الوقف، وتقديم الحوافز للاستثمارات الوقفية. كما يضمن الإطار القانوني القوي الاستدامة طويلة الأجل ويحمي المؤسسات الوقفية من الضغوط الخارجية. ومثله ما أكدته الدستور في ماليزيا، حيث يلزم الدستور أن تكون الأوقاف تحت المجلس الديني الإسلامي الولائي باعتباره المرجعية العليا للأوقاف، ويشرف عليه مباشرة سلطان الولاية.

7. **تعزيز التخصص والسمعة المؤسسية:** يُعد التخصص والخبرة من العوامل الأساسية لتمييز المؤسسات الوقفية في مجالاتها المختارة. الاستثمار في رأس المال البشري وتطوير المعرفة المتخصصة في مجالات مثل التمويل والقانون والتنمية الاجتماعية يعزز كفاءة إدارة الوقف. كما أن السمعة المؤسسية القوية، القائمة على الشفافية والمساءلة والمشاريع المؤثرة، تجذب المتبرعين وتعزز الثقة العامة (الصلاحيات، 2020).

الشكل 2. استراتيجيات تكيف الوقف مع العصر الحديث.

استراتيجيات لتكيف الوقف مع العصر الحديث



المصدر: الصلاحيات، 2020م.

يسلط التقرير الاستراتيجي للأوقاف 2022-2023 الضوء على سلسلة من التغيرات والاتجاهات العالمية التي تؤثر بعمق على قطاع الوقف، يشهد القطاع الوقفي تحولات جوهرية متعددة الأبعاد في سياق متغيرات عالمية غير مسبقة. وتتجلى هذه التحولات في إطار التداعيات المركبة لجائحة كوفيد-19، والصراع الجيوسياسي الروسي-الأوكراني، والتحديات البيئية المتصاعدة. ويقدم هذا التقرير قراءة معمقة للمؤشرات الكمية والنوعية التي ترسم ملامح المشهد الوقفي المعاصر، وذلك على النحو التالي:

1. **التكامل المؤسسي مع التمويل الإسلامي:** تشير المؤشرات الإحصائية إلى نمو تصاعدي في حجم التمويل الإسلامي، مع توقعات ببلوغه 5.9 تريليون دولار أمريكي بحلول عام 2026. وتبرز التجربة الماليزية كنموذج رائد في تطوير الأطر التنظيمية والتشريعية للتكامل بين المؤسسات الوقفية والمالية الإسلامية، إلى جانب التجربة التركية التي تمثل نموذجاً معرفياً للتكامل المؤسسي الناجح.

2. **الحوكمة المؤسسية والتطور التنظيمي:** تشهد منظومة الحوكمة الوقفية تطوراً تدريجياً في الإطار التنظيمي والتشريعي. وتكشف البيانات الإحصائية عن وجود اتجاه متنامٍ نحو مأسسة الممارسات الحوكمية، حيث أشارت دراسة المعهد الدولي للوقف الإسلامي إلى أن 21.4% من المؤسسات الوقفية تمتلك أطراً تنظيمية داخلية.

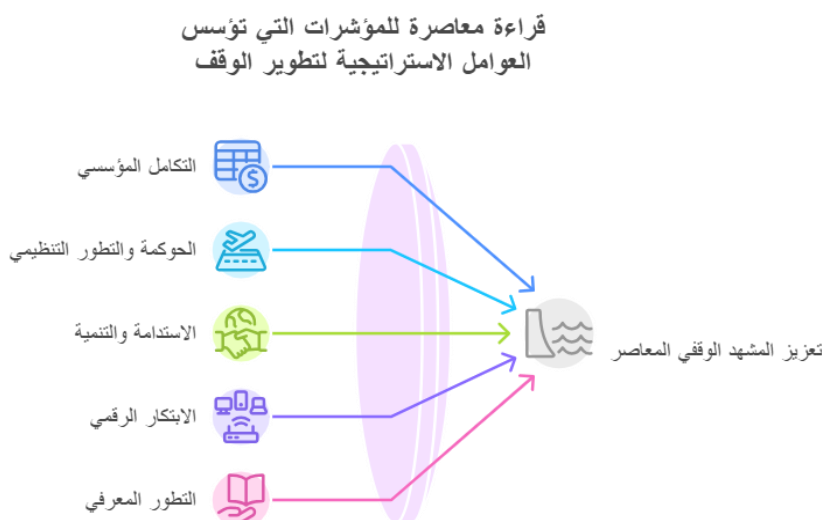
3. **الاستدامة المؤسسية والتنموية:** يتبنى القطاع الوقفي نهجاً متكاملاً للاستدامة يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. وتظهر الدراسات التحليلية تزايد الترابط بين المشاريع الوقفية والأبعاد التنموية المستدامة، خاصة في مجالات مكافحة الفقر والرعاية الصحية والتعليم.

4. **التحول الرقمي والابتكار المالي:** تشهد المنظومة الوقفية تحولاً نوعياً في تبني التقنيات المالية المتقدمة، مع تركيز خاص على: (أ) التطور التقني في إدارة الأصول الوقفية؛ (ب) الابتكار في آليات الاستثمار والتوزيع؛ (ج) التكامل مع منظومة التمويل الإسلامي الرقمية.

5. **التطور المعرفي والأكاديمي:** يشهد المجال المعرفي الوقفي نمواً ملحوظاً في: الإنتاج البحثي المتخصص، والبرامج الأكاديمية والتدريبية، والمنصات الرقمية للمعرفة الوقفية (المعهد الدولي للوقف الإسلامي، 2024).

النتيجة: يمر قطاع الوقف بفترة من التحول الكبير نتيجة الاتجاهات العالمية والتقدم التكنولوجي. ويؤكد التقرير أن تبني ممارسات الحوكمة الجيدة والشراكات الاستراتيجية والتكنولوجيا الرقمية ضروري لتعظيم تأثير الوقف واستدامته. يقدم التقرير نظرة شاملة للاتجاهات الحالية، داعياً مؤسسات الوقف إلى نهج استباقي واستراتيجي لتحقيق أهدافها وتعزيز دورها في تلبية احتياجات المجتمعات المتغيرة.

الشكل الشكل3. العوامل الاستراتيجية لتطوير الوقف.



المصدر: المعهد الدولي للوقف الإسلامي.

في إطار تطوير النظام المالي الإسلامي المعاصر، تُشكل الهندسة المالية الإسلامية منظومة متكاملة لابتكار أدوات استثمارية متوافقة مع الشريعة، حيث تتجلى أهميتها في تطوير الأوقاف من خلال آليات متعددة تشمل عقد الاستصناع الذي يتيح للمؤسسات الوقفية الاستثمار في الأصول الإنتاجية كالمصانع والسفن، وتقنية التوريق الإسلامي المرتكزة على الأصول لتعزيز السيولة وإدارة المخاطر، إضافة إلى تطوير بطاقات ائتمان إسلامية بنوعيتها المغطى وغير المغطى لتنمية قاعدة العملاء وتعظيم الإيرادات. كما تُعد الصكوك الإسلامية أداة محورية في هذا السياق، حيث تمثل حصصاً في ملكية الأصول وتتيح تمويل المشاريع الوقفية من خلال صيغ كالشراكة المتناقصة، في حين تُمثل عقود البناء-التشغيل-النقل (BOT) نموذجاً متقدماً يمكن المؤسسات الوقفية من استثمار أراضيها عبر تأجيرها بأسعار رمزية لشركات تتولى تطوير مشاريع عقارية تؤول ملكيتها لاحقاً للوقف، مما يستدعي دعماً حكومياً لضمان فعالية هذه المشاريع وتعظيم عوائدها، وبذلك تُسهم هذه المنظومة المتكاملة في تحقيق التوازن بين الامتثال للضوابط الشرعية وتحقيق الكفاءة الاقتصادية، مما يعزز دور الأوقاف في التنمية المجتمعية المستدامة (الشيخ و خليل، 2023).

ومن خلال التحليل المنهجي المقاصدي للإطار التشريعي والتنفيذي للهيكل الإدارية في المؤسسات الوقفية بأفغانستان، يمكن للباحث تطبيق منهجية SWOT (نقاط القوة، ونقاط الضعف، والفرص، والتهديدات) لتقديم رؤية

شاملة ومتكاملة للوضع الراهن وآفاق التطوير المستقبلي. وفيما يلي عرض تحليلي وفق هذه المنهجية: (1) نقاط القوة (Strengths): أ) جواز تنوع الأصول الوقفية وحجمها، مما يشكّل قاعدة ثرية للاستثمار والتنمية. ب) وجود إطار تشريعي أساسي للأوقاف، وإن كان يحتاج إلى تطوير. ج) الارتباط الوثيق بين فعالية إدارة الأوقاف وكفاءة الاستثمار، مما يوفر أساساً منطقياً للتطوير. (2) نقاط الضعف (Weaknesses): أ) غياب إطار تنظيمي مستقل للحكومة الشرعية في المؤسسات الوقفية. ب) محدودية الكفاءات المتخصصة في مجال الاستثمارات الوقفية. ج) شح الموارد اللازمة لتمويل المشاريع الوقفية. د) ضعف هياكل الحكومة وعدم فعالية تطبيق التشريعات الوقفية الحالية. هـ) قصور في تطبيق استراتيجيات الاستثمار المدروسة وآليات إدارة المخاطر. (3) الفرص (Opportunities): أ) إمكانية تطوير نظام متكامل للحكومة الشرعية في المؤسسات الوقفية. ب) فرص الشراكة الاستراتيجية مع المؤسسات المالية الإسلامية. ج) إمكانية تطوير برامج متخصصة لبناء القدرات في مجال إدارة واستثمار الأوقاف. د) فرصة إعادة تقييم وتحديث التشريعات الوقفية لتواكب التطورات المعاصرة. هـ) إمكانية تطوير آليات مبتكرة لتعبئة الموارد المالية للمشاريع الوقفية. (4) التهديدات (Threats): أ) عدم الاستقرار السياسي والأمني في أفغانستان. ب) التفسيرات الفقهية التقليدية التي قد لا تتلاءم مع متطلبات التنمية المعاصرة. ج) مخاطر تعطيل المصالح المرجوة من الوقف بسبب السياسات غير الملائمة. د) تحديات تنفيذ الإصلاحات في ظل الظروف السياسية والاقتصادية الراهنة. يُعد التحليل الرباعي (SWOT Analysis Method) أداةً منهجيةً متكاملة في إطار التخطيط الاستراتيجي للمؤسسات الوقفية، حيث يتيح تشخيصاً شاملاً للعوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في أدائها المؤسسي. تستند هذه المنهجية إلى تقييم منظم لمصفوفة العناصر الأربعة المتمثلة في المقومات الذاتية ومكامن الضعف داخلياً، والمتغيرات الإيجابية والتحديات المحتملة في البيئة الخارجية، مما يُمكن من صياغة استراتيجيات مستدامة تعظم الاستفادة من الموارد المتاحة وتحد من المخاطر المحتملة. (سالم القحطاني، 2024).

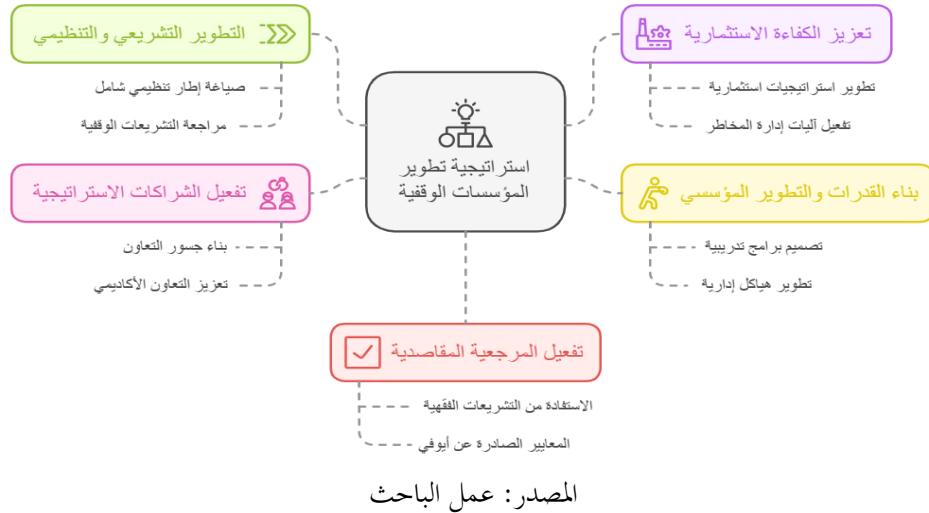
الشكل 4. تحليل إدارة الأوقاف في أفغانستان.



المصدر: عمل الباحث

في ضوء ما اطلع عليه الباحث من الدراسات، يمكن اقتراح استراتيجية متكاملة -خطة شاملة- لتطوير المؤسسات الوقفية في أفغانستان، تتمحور حول المحاور التالية: (1) التطوير التشريعي والتنظيمي من خلال: صياغة إطار تنظيمي مستقل للحوكمة الشرعية في المؤسسات الوقفية، ومراجعة وتحديث التشريعات الوقفية لتعزيز المرونة والفعالية في إدارة واستثمار الأوقاف. (2) تعزيز الكفاءة الاستثمارية من خلال تطوير استراتيجيات استثمارية مبتكرة تراعي خصوصية الأصول الوقفية، وتفعيل آليات إدارة المخاطر وتعزيز الشفافية المالية. (3) بناء القدرات والتطوير المؤسسي وذلك من خلال تصميم وتنفيذ برامج تدريبية متخصصة في مجالات إدارة واستثمار الأوقاف، وتطوير هياكل إدارية كفؤة تعزز الحوكمة الرشيدة في المؤسسات الوقفية. (4) تفعيل الشراكات الاستراتيجية من خلال بناء جسور التعاون مع المؤسسات المالية الإسلامية لتبادل الخبرات وتطوير المنتجات الوقفية، وتعزيز التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والبحثية لدعم الابتكار في مجال الأوقاف. (5) تفعيل المرجعية المقاصدية، يمكن الاستفادة من التشريعات الفقهية العالمية والاجتهادات الجماعية المؤسسية؛ مثل قرارات المجامع الفقهية الدولية والمعايير المتعلقة بالوقف الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوبي). إنّ تبني هذه الاستراتيجية المتكاملة من شأنه أن يسهم في تعزيز دور المؤسسات الوقفية في تحقيق التنمية المستدامة في أفغانستان، مع مراعاة الخصوصيات السياسية والاجتماعية للبلاد. ويبقى التحدي الأكبر هو ضمان التنفيذ الفعال لهذه الاستراتيجيات في ظل الظروف الراهنة، مما يستدعي تضافر جهود جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك صناعات السياسات، والعلماء، والخبراء الماليين.

الشكل 5. استراتيجية مقترحة لتطوير المؤسسات الوقفية الأفغانية.



الخاتمة: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1. كشف التحليل المتعمق عن وجود فجوة منهجية وتشريعية جوهريّة بين التجربتين الأفغانية والماليزية، حيث تميزت المنظومة الماليزية بالتكامل التشريعي الداعم للابتكار في الصيغ الاستثمارية، في مقابل محدودية الإطار التشريعي الأفغاني وعدم مواكبته للمستجدات المعاصرة في مجال الاستثمار الوقفي.
2. برهنت الدراسة على المحورية الاستراتيجية للتكامل المؤسسي في تطوير منظومة الاستثمار الوقفي، إذ أظهرت التجربة الماليزية فاعلية التنسيق بين المؤسسات الحكومية والمالية والأكاديمية في تعزيز كفاءة الاستثمار الوقفي وتحقيق أهدافه التنموية.
3. أفضت الدراسة إلى تحديد التحديات البنيوية في النظام الوقفي الأفغاني، والمتمثلة في الفجوة بين المتطلبات الشرعية والكفاءة الاقتصادية، وضعف البنية المؤسسية للاستثمار الوقفي، ومحدودية الصيغ الاستثمارية المعتمدة في إدارة الأصول الوقفية.
4. توصلت الدراسة إلى الأهمية المنهجية للمرجعية المقاصدية في تأسيس إطار معياري متكامل لتطوير الأدوات الاستثمارية، مع ضرورة مراعاة الخصوصية الثقافية والاقتصادية للمجتمع الأفغاني في عملية التطوير المؤسسي.

5. برهنت الدراسة على الدور المحوري للاجتهاد المقاصدي في تفعيل الاجتهاد التنزيلي لمباحث الوقف. هذا البعد الاجتهادي يتطلب الاستفادة من التشريعات الفقهية العالمية المعاصرة، كقرارات المجامع الفقهية العالمية، والاجتهادات المؤسسية المتخصصة مثل المعيار المعدل للوقف الصادر عن أيوفي.
6. كشفت الدراسة عن الأهمية الأكسيولوجية -الأهمية القيمية والأخلاقية- للمرجعية المقاصدية في تأسيس إطار نظري متين لتحليل الوسائل والاستراتيجيات للاستثمار الوقفي. هذا الإطار المرجعي مكن الباحث من تقديم حجج قوية لثبوت احتياج المؤسسات الوقفية إلى استراتيجيات وآليات عصرية من أجل الوصول إلى التطور والتقدم.

ثانياً: التوصيات:

1. على المستوى التنظيمي والتشريعي: أ) تطوير الإطار التشريعي للأوقاف في أفغانستان بما يتوافق مع المعايير الدولية وأفضل الممارسات المستفادة من التجربة الماليزية. ب) إنشاء هيئة مركزية مستقلة لإدارة واستثمار الأوقاف تتمتع بالمرونة الإدارية والاستقلال المالي.
2. على المستوى المؤسسي: أ) تأسيس صناديق وقفية متخصصة تستهدف القطاعات التنموية ذات الأولوية في المجتمع الأفغاني. ب) تطوير برامج تدريبية متخصصة لتأهيل الكوادر في مجال إدارة واستثمار الأوقاف، تجمع بين المعرفة الشرعية والكفاءة الاقتصادية.
3. على المستوى الاستثماري: أ) تبني استراتيجيات استثمارية مبتكرة تستفيد من التجربة الماليزية في مجال الصكوك الوقفية والشراكات الاستثمارية. ب) تطوير منتجات مالية إسلامية مبتكرة تتناسب مع خصوصية البيئة الأفغانية وتحقق مقاصد الوقف.
4. على المستوى التنموي: أ) إنشاء صناديق وقفية تنموية متخصصة تستهدف المناطق الأقل نمواً في أفغانستان. ب) تفعيل الشراكات الاستراتيجية مع المؤسسات المالية الإسلامية الماليزية لنقل الخبرات وأفضل الممارسات. هذه النتائج والتوصيات تشكل إطاراً استراتيجياً متكاملاً لتطوير منظومة الاستثمار الوقفي في أفغانستان، مستفيدة من الدروس المستخلصة من التجربة الماليزية المتقدمة، مع مراعاة الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الأفغاني.

References:

Arabic Sources:

- ‘Amri, A. A. W. (2022). *Al-‘Amal al-Mu’assasi li al-Waqf Bayna al-dharuriyat Idarat al-A‘mal wa al-Muqtadāyyāt al-Shar‘iyyah* (1st ed.). Kuwait: General Secretariat of Endowments.
- A Group of Experts and Specialists. (2023). *Executive Summary of the Endowment Strategic Report for 2022-2023*. International Institute of Islamic Endowment. Retrieved from <https://iiiw.org/2023-2022/>.
- A Group of Researchers. (2024). *Al-Sharikah al-Waqfiyyah wa al-Sharikah Ghīr al-Ribhīyah: Al-Furṣ wa al-Tahaddiyāt* (1st ed.). Riyadh: Future Investment Company.
- Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions. (2017). *Al-Ma‘āyir al-Shar‘īyah*. Riyadh: King Fahd National Library Cataloguing in Publication.
- Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions. (2020). *Al-Ma‘ār al-Mu‘addal lil-Waqf*, No. 60. Riyadh: Future Investment Company Ltd.
- Adilani, A. B. B. (2014). *Al-Waqf al-Naqdiy wa Istithmaruhu fi Malaysia: Khutta Muqtarah li Tatbiqih fi Nigeria*. Doctoral Thesis, International Islamic University Malaysia, p. 197.
- Al-Amanah al-‘Ammah. (2004). *Qara’at wa Fatawa Tata’allaq bi Istithmar Amwal al-Waqf. First Forum on Endowment Jurisprudential Issues*, 11-13 October 2003, Kuwait: General Secretariat for Awqaf, p. 414.
- Al-Ammar, A. b. M. (2002). *Ahkam al-Waqf al-Mushtarak* Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call, and Guidance, 1423H, p. 60–61.
- Al-Awadi, R. (1980). *Manhaj al-Idkhar wa al-Istithmar*. Egypt: International Union of Islamic Banks.
- Al-Fayruzabadi, M. b. Y. (2013). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ*. Cairo: Dar al-Ḥadīth.
- Al-Hawari, S. (1982). *Al-Mawsu‘ah al-‘Ilmiyyah wa al-‘Amaliyyah li al-Bunuk al-Islamiyyah*. 1st ed., Vol. 6, 14–28. Egypt: International Union of Islamic Banks.
- Al-Khalil, A. b. M. (1424H). *Al-Ashum wa al-Sanadat wa Ahkamaha fi al-Fiqh al-Islami*. Beirut: Dar Ibn al-Jawzi, 1st ed., p. 46.
- Al-Mahna, K. (n.d.). *Al-Sharika al-Waqfiyyah*. Imam Muhammad bin Saud University: Sheikh Rashid bin Dayil Endowment Studies, p. 32.
- Al-Mushaikh, K. b. A. b. M. (1434H/2013). *Al-Jami’ li Ahkam al-Waqf wa al-Hibat wa al-Wasaya* [The Comprehensive Book on the Rulings of Endowment, Gifts, and Wills]. Doha: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, 1st ed., Vol. 3, p. 168.
- Al-Nashwān, M. B. K. (2023). *Al-Ṣandūqāt al-Istithmāriyyah al-Waqfiyyah: Dirasah Ta’sīliyyah Tatbiqīyyah*. (1st ed.). Riyadh: Dar Sulaymān ‘Abd Allāh ‘Umar al-Mimān for Publishing and Distribution.
- Al-Raisuni, A. (2014). *Al-Waqf al-Islami: Majalatuhu wa Ab’aduh*. Cairo: Dar al-Kalimah, 1st ed., p. 47.

- Al-Salahat, S. (2005). "Dawr al-Mu'assasah al-Waqfiyyah fi Tanmiyat al-Mujtama'at al-Islamiyyah al-Mu'asirah". *King Abdulaziz University Journal*, King Abdulaziz University, Jeddah.
- Al- Salahat, S. (2020). *Al-Riyada Al-Waqfiyya: Al-Mafhoom, Al-Muhadiddat, Al-Ma'alm*. *Isra International Journal of Islamic Finance*, 11(2), 80–118.
- Al-Sheikhi, M. B. K. B. M., & Khalil, M. (2023). Islamic financial engineering and its role in the development of endowments. *Journal of the Faculty of Sharia and Law in Tafna Al-Ashraf – Dakahlia*, 26(1), 775–818.
- Al-Ṭālib, G. S. (2012). *Al-Ijārah al-Muntahiyah bi al-Tamlīk: 'Adat Tamwīl wa Istithmār Rā'idah*. Center for Legal, Economic, and Social Studies, p. 224.
- Al-Zahrani, R. b. F. b. R. (2023/1445H). *Hukumat al-Awqaf*. *Journal of Jurisprudential and Legal Research*, Um Al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia.
- Anwar, M. S. (2004). *Sharikat istithmar al-amwal min manzur Islami* (1st ed., p. 116). Beirut: Dar al-Risalah Publishers.
- Ben Arfin, A. (2018). *Istithmar amwal al-waqf fi Ma'had Dar al-Salam: Dirasah fiqhiyyah taqwimiyyah* (Master's thesis, International Islamic University Malaysia).
- Bū Ḥadidah, M. (2020). *Tamwīl Mashārī' al-Istithmār al-Waqfī: Dirasah Muqārinah Bayna al-Ta'sīl al-Maqāsidī al-Shar'ī wa Bayna Anmūdhaj al-Qitā' al-Thālith al-Gharbī*. *Majallat al-'Aṣālah li al-Dirāsāt wa al-Buḥūth*, 2(4), 98-120.
- Fiqi, S. (2020). *Tawwir sanduq al-awqaf wa dawruha fi tanmiat al-iqtisad al-ijtima'i: Dirasah muqaranah bayn Kuwait wa Malaysia wa Algeria* (Doctoral thesis, Ahmed Draya University, Algeria), p. 242.
- Ghafūrī, N. Allāh. (2022). *Personal interview with the Head of Endowment Affairs, Ministry of Guidance, Hajj, and Endowments, Kabul, Afghanistan*.
- Hammādah, A. R. (2013). *Al-Tahkim fi 'Uqud al-Bot*. Alexandria: Dar al-Jami'ah al-Jadidah, p. 17–19.
- Hammādah, K. M. A. K. (2013). "Al-Istithmarat fi al-Bunuk al-Islamiyyah wa 'Alaqtuha bi al-Zakah". Doctoral Thesis, International Islamic University Malaysia.
- Ibn al-Humam, J. d. M. b. A. (1456). *Sharh Fath al-Qadir 'ala al-Hidayah*. Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Rushd, M. b. A. b. M. al-Qurtubi. (1995). *Bidayat al-Mujtahid wa Nihayat al-Muqtasid*. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1st ed.
- Labiḍ, A. B., Karim, B., & Budāwī, R., & Sa'īd, A. (2021). *Al-Ta'sīl al-Shar'ī li Mashrū'iyat Istithmār al-Waqfī*. *Al-Majallah al-Ākādimiyyah lil-Buḥūth al-Qānūniyyah wa al-Siyāsīyyah*, 5(2), 379-393.
- Majmou'a min al-bahitheen al-akademiyyeen. (2024). *Al-istithmar al-waqfi wa dawruha fi tahqiq al-tanmiyah al-iqtisadiyah wa al-ijtima'iyah fi al-Jaza'ir*. Jami'at Qasantina 1: Makhlab al-Dirasat al-Qanuniyah al-Tatbiqiyah.

- Naqāsī, M. I. (2011). *Al-Ṣukūk al-Waqfīyah wa Dauruhā fī al-Tanmīyah al-Iqtisādīyah min Khilāl Tamwīl Barāmij al-Tahīl wa Aṣḥāb al-Mihān wa al-Hiraf*. In *The Eighth World Conference on Islamic Economics and Finance* (pp. 11). Doha, December 18-20, 2011.
- Qaradāghī, A. M. (2010). *Al-Haqibah al-Iqtisadiyyah: Buḥūth fī Fiqh al-Mu‘āmilāt al-Mālīyyah al-Mu‘āṣirah*. (1st ed.). Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Vol. 5, p. 498.
- Qaradāghī, A. M. (2001). *Istithmār al-Waqf: Ṭuruquh al-Qadīmah wa al-Ḥadīthah Majallat Majma‘ al-Fiqh al-Islāmī* [Journal of the Islamic Fiqh Academy], Issue 13, p. 2.
- Qaradāghī, A. M. (n.d.). *Mabda’ al-Riḍā fī al-‘Uqūd: Dirasah Fiqhiyyah Muqāranah*, Vol. 2, p. 1148-1195. Beirut: Dar al-Bashā’ir.
- Qamumīyyah, S., & Hani Mohammed, J. (2021). Teqanīyat wa adawāt lī idātu istithmāt al-mu‘assasātu al-waqfīyyah: International experiences. *Revue Académique des Études Sociales et Humaines*, 13(2).
- Salim, A. S., Ghalia, B., & Amanullah, M. (2024). Importance of maqāṣīd of waqf in the contemporary jurisprudential ijtiḥad: A forward-looking analytical study in Afghanistan. *International Journal of Fiqh and Usul al-Fiqh Studies*, 8(2), 55–72.

English Sources:

- Jalil, A., & Mohd Ramli, A. (2008). Waqf instruments for construction contract: An analysis of structure. *The Journal of Muamalat and Islamic Finance Research*, 5(1), 183–196.
- Norhaliza, B. M., & Mohammed, M. O. (2009). Categorization of waqf lands and their management using Islamic investment models: The case of the State of Selangor, Malaysia. *International Conference on Waqf Laws & Management: Reality and Prospects*, International Islamic University Malaysia (IIUM).



تطوير الحوكمة الشرعية في المصارف الإسلامية في أفغانستان: دراسة تحليلية في ضوء التجربة الماليزية Developing Shariah Governance in Islamic Banks in Afghanistan: An Analytical Study in Light of the Malaysian Experience

Amiri Anwarul Haq ¹, Bouhedda Ghalia ², Miszaire Sitiris ³, Sarfaraz Mohammad Tahir ⁴

^{1,2,3,4} AbdulHamid AbuSulayman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International
Islamic University Malaysia

Email: anwarulhaqamiri@gmail.com¹, Bouhedda@iium.edu.my², miszaire@iium.edu.my³,
tahir.sarfaraz83@gmail.com⁴

الملخص

يقدم هذا البحث دراسة تحليلية متعمقة للحوكمة الشرعية في النظام المصرفي الإسلامي، مع مقارنة بين التجربة الأفغانية والتجربة الماليزية الرائدة. يركز البحث على مراجعة الأدبيات وتحليل القوانين واللوائح ذات الصلة، بالإضافة إلى مقابلات مع خبراء القطاع، لاستكشاف كيفية تطبيق الحوكمة الشرعية في تحقيق الامتثال للشرعية الإسلامية وتعزيز الاستقرار المالي. أظهرت النتائج تفوق التجربة الماليزية بفضل الإطار القانوني الشامل، واستقلالية المجالس الشرعية، واعتماد معايير تشغيلية متقدمة، مثل قانون الخدمات المالية الإسلامية لعام 2013 ومعيير الحوكمة الشرعية لعام 2019. في المقابل، يعاني النظام الأفغاني من غياب قانون مستقل للمصرفية الإسلامية وضعف الكفاءات البشرية ونقص آليات الرقابة الشرعية. يخلص البحث إلى أن تطوير الحوكمة الشرعية في أفغانستان يتطلب إصلاحات جوهرية، تشمل تعديل قانون البنك المركزي، تعزيز صلاحيات واستقلالية المجلس الاستشاري الشرعي، وإعادة تأهيل الكوادر المصرفية. كما يشير البحث إلى أهمية اتباع نهج تدريجي لتحويل النظام المالي إلى نموذج إسلامي متكامل، مع الاستفادة من التجربة الماليزية في بناء إطار قانوني وتنظيمي يدعم التنمية الاقتصادية المستدامة. يؤكد البحث أن الحوكمة الشرعية ليست فقط آلية لضمان الامتثال الشرعي، بل هي أيضاً أداة استراتيجية لتحقيق الشفافية والمساءلة، ودعم النمو الاقتصادي والاستقرار المالي، مما يجعلها عاملاً محورياً في بناء نظام مالي إسلامي قوي ومتوافق مع متطلبات العصر.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة الشرعية، الاستقلالية، الشفافية، الإصلاح القانوني، التدرج في التشريع

Abstract

This research provides an in-depth analytical study of Sharia governance in the Islamic banking system, comparing the Afghan experience with Malaysia's pioneering model. The study is based on a review of literature, analysis of relevant laws and regulations, and interviews with industry experts to explore how Sharia governance ensures compliance with Islamic principles and enhances financial stability. The findings highlight Malaysia's superior framework, supported by a comprehensive legal system, the independence of Sharia boards, and the adoption of advanced operational standards, such as the Islamic Financial Services Act 2013 and the Sharia Governance Standard 2019. Conversely, the Afghan system faces challenges such as the absence of an independent Islamic banking law, a lack of qualified personnel, and insufficient Sharia compliance mechanisms. The research concludes that developing Sharia governance in Afghanistan requires fundamental reforms, including amending the Central Bank Law, strengthening the authority and independence of the Sharia Supervisory Council, and retraining banking personnel. The study also emphasizes the importance of adopting a gradual approach to transitioning the financial system into a

fully Islamic model, leveraging Malaysia's experience in establishing a legal and regulatory framework that supports sustainable economic development. It asserts that Sharia governance is not merely a tool for ensuring compliance but also a strategic mechanism for promoting transparency, accountability, and economic growth while fostering financial stability. As such, Sharia governance serves as a pivotal factor in building a robust Islamic financial system that aligns with contemporary demands.

Keywords: Sharia governance, independence, transparency, legal reform, gradual transition.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد، في عالم يشهد تعقيدات اقتصادية ومالية متزايدة، تبرز المصارف الإسلامية كخيار قوي ومستدام، يتوافق مع الأحكام الشرعية ويستجيب لحاجات المجتمعات المسلمة. تتمتع أفغانستان بتراث غني يمتد في جذور صمودها وتمسكها بالدين الإسلامي، وهذا يعزز من اهتمامها بتطوير الخدمات المالية الإسلامية ويقدم لها فرصة فريدة لتعزيز قطاعها المصرفي الإسلامي ودعم نموه الاقتصادي. ومع ذلك، تتطلب هذه العملية وجود نظام حوكمة شرعية قوي وفعال يضمن الشفافية، النزاهة، والمساءلة، ويواكب التطورات العصرية. ماليزيا، بكونها رائدة عالمية في مجال الخدمات المالية الإسلامية وبفضل تطويرها لإطار عمل متقدم للحوكمة الشرعية، تقدم إلهامًا ودروسًا قيمة يمكن لأفغانستان الاستفادة منها. من خلال الاستلهام من النجاحات والتحديات التي واجهتها ماليزيا، يمكن لأفغانستان تطوير نظام حوكمة يساهم في تحقيق الاستقرار والنمو لقطاعها المصرفي الإسلامي، ويعزز الثقة بين المستهلكين والمستثمرين.

هذا المقال يهدف إلى استكشاف كيفية الاستفادة من التجربة الماليزية لتطوير الحوكمة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية في أفغانستان، مع التركيز على تحديد العوائق واقتراح استراتيجيات فعالة للتغلب عليها. من خلال تحليل الممارسات الناجحة والدروس المستفادة من التجربة الماليزية، تسعى هذه الورقة البحثية إلى تقديم رؤى قيمة لصانعي السياسات والممارسين في أفغانستان، مما يساهم في تشكيل مستقبل مزدهر للمصارف الإسلامية في البلاد.

مشكلة البحث

رغم الجهود المبذولة في تطوير المصرفية الإسلامية في أفغانستان، تواجه هذه المبادرات بعض التحديات قد تعيق استمراريتها وتطورها. تتمثل هذه التحديات في النقص في الأطارات التشريعية والتنظيمية الشاملة التي تواكب المتطلبات المعاصرة وتتوافق مع المعايير الشرعية العالمية وتلبي الاحتياجات المحلية، إلى جانب محدودية الخبرة والوعي بأهمية وآليات الحوكمة الشرعية بين العاملين في القطاع. يُظهر النموذج الماليزي، بتقدمه وريادته في حوكمة المؤسسات المالية الإسلامية بما فيها المصارف الإسلامية، فرصًا للتعليم والتطبيق يمكن أن تساعد أفغانستان في مواجهة وتجاوز هذه التحديات، مما يدعم تحسين النظام الحوكمي لقطاعها المصرفي الإسلامي.

أسئلة البحث

تحاول الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما الحوكمة الشرعية، وما أهميتها، وما الأهداف والمبادئ التي تستند إليها؟
2. ما التحديات الرئيسية التي تواجه تطبيق نظام حوكمة شرعية متكامل في المصارف الإسلامية في أفغانستان؟
3. كيف يمكن لأفغانستان تطوير نظام حوكمة شرعية فعال بالاستفادة من التجربة الماليزية؟

أهداف البحث

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق جملة من الأهداف ومن أهمها:

1. تحديد وتوضيح مفهوم الحوكمة الشرعية، بما في ذلك أهميتها، أهدافها، والمبادئ التي تقوم عليها.
2. استكشاف وتحليل التحديات الرئيسية التي تعترض تطبيق نظام الحوكمة الشرعية في المصارف الإسلامية بأفغانستان.
3. اقتراح استراتيجيات فعالة لتطوير نظام حوكمة شرعية في المصارف الإسلامية الأفغانية، مستفيدة من الخبرات والدروس المستفادة من النموذج الماليزي.

أهمية البحث

البحث يكتسب أهميته من الحاجة الملحة لتطوير نظام حوكمة شرعية قوي في المصارف الإسلامية بأفغانستان، وهو ما يعزز الشفافية والكفاءة ويضمن الامتثال للشرعية الإسلامية. يسلط الضوء على الجهود التي بذلها البنك المركزي الأفغاني في سن تنظيمات خاصة للحوكمة الشرعية، مؤكداً على الحاجة لدعم وتحسين هذه الإجراءات من خلال استخلاص العبر من النموذج الماليزي.

الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات حول تجربة ماليزيا في مختلف المجالات، بما في ذلك الحوكمة الشرعية، غنية ومتعددة، نظراً لتطور النظام المالي الإسلامي الماليزي واعتباره نموذجاً يحتذى به عالمياً. في المقابل، فإن الدراسات المتعلقة بالسياق الأفغاني محدودة للغاية، بسبب الظروف السياسية والاقتصادية التي مرت بها البلاد. من بين أبرز الدراسات السابقة التي يمكن الاستفادة منها في هذا المقال ما يلي:

1. **الحوكمة: أسسها، ومبادئها، وحاجة عمل هيئات الرقابة الشرعية لقواعدها (صوالحي: 2012م)**، تناولت هذه الدراسة مفهوم الحوكمة وأهدافها ومبادئها، مع التركيز على حاجة هيئات الرقابة الشرعية إلى قواعد تنظيمية قوية. قدمت الدراسة مقارنة بين مبادئ الحوكمة في السياق الغربي، مثل لجنة بازل ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، وبين الحوكمة الشرعية. ورغم أنها توفر أساساً نظرياً مفيداً، إلا أن طبيعتها المختصرة تجعلها غير كافية لتناول التفاصيل العملية المرتبطة بتطوير الحوكمة الشرعية. سأستفيد من هذه الدراسة في تقديم الإطار النظري للحوكمة الشرعية ومقارنتها بالحوكمة التقليدية.
 2. **حوكمة المؤسسات المالية الإسلامية: تجربة البنك المركزي الماليزي (بوحرورة وبوكراشة: 2015م)**، ركزت هذه الدراسة على تجربة البنك المركزي الماليزي في وضع معايير الحوكمة الشرعية، مع تحليل تأثير الأزمات المالية العالمية، وخاصة أزمة 2008، على صياغة هذه المعايير. تناولت الدراسة معيار الحوكمة الشرعية لعام 2011 وتفاصيل تطبيقه. يمكن الاستفادة من هذه الدراسة لفهم الإطار التاريخي والتطوري لتجربة ماليزيا، خاصة في مجال الحوكمة الشرعية.
 3. **الهيئة الشرعية وأثرها على المصارف الإسلامية: دراسة على بعض النماذج في الدول الإسلامية**، ركزت هذه الدراسة على دور الهيئات الشرعية وتأثيرها في المصارف الإسلامية، مع تحليل تجارب السودان وماليزيا. على الرغم من تناولها الجوانب العملية للهيئات الشرعية، إلا أن نطاقها يقتصر على تأثير هذه الهيئات دون التوسع في مفهوم الحوكمة الشرعية الشاملة. سأستفيد من هذه الدراسة في تحليل دور الهيئات الشرعية في تحقيق الالتزام بالمبادئ الإسلامية في المصارف الإسلامية.
 4. **الصيرفة الإسلامية وكيفية تطبيقها في أفغانستان**، تناولت هذه الرسالة النظام المصرفي الإسلامي في أفغانستان، مع تقديم توصيات لتطبيق الصيرفة الإسلامية. ركزت الرسالة على تاريخ المصرفية في أفغانستان، لكنها لم تناول موضوع الحوكمة الشرعية بشكل مفصل. مع ذلك، يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في تقديم خلفية تاريخية حول النظام المصرفي الأفغاني.
- على الرغم من أن هذه الدراسات تقدم رؤى قيمة حول الحوكمة الشرعية، إلا أن هناك فجوة واضحة فيما يتعلق بتطبيق الحوكمة الشرعية في السياق الأفغاني. كما أن معظم الدراسات التي تناولت تجربة ماليزيا ركزت على معيار الحوكمة الشرعية لعام 2011، بينما يعد معيار عام 2019، الذي أصدره البنك المركزي الماليزي، أكثر شمولية وتطوراً. من هنا، تأتي أهمية هذا المقال لسد هذه الفجوة من خلال دراسة تجربة ماليزيا في ضوء المعيار الجديد لعام 2019، مع التركيز على كيفية تكييف هذه التجربة لتطوير نظام حوكمة شرعية

في أفغانستان. يمثل هذا المقال خطوة نحو تقديم نموذج عملي يمكن أن يساهم في بناء نظام مالي إسلامي مستدام وفعال في السياق الأفغاني.

تعريف الحوكمة: مصطلح "حوكمة" لم يجد مكاناً مباشراً في معاجم اللغة العربية القديمة، ولكنه يجد أصوله اللغوية متجذرة في الكلمة العربية "حكم". تُفسر "حكم" بأنها تدل على الإحكام والدقة في العمل بما يمنع الخطأ والفساد، وعلى هذا الأساس يُطلق على القاضي لقب "حاكم" لأنه يُعيد الحقوق ويمنع الظالم من الظلم (Ibn Manzur, 1414). "حوكمة"، وفقاً لهذا السياق، تأتي على وزن "فوعلة" مشكلة استثناء في البناء اللغوي مشابهاً لما عُرف بكلمة "عولة". كلمة "حوكمة" في الاستخدام الحديث هي ترجمة للمصطلح الغربي "Governance"، الذي يعود بجذوره إلى اللغة اليونانية "kubernáo" بمعنى "القيادة"، ومنها إلى اللاتينية "Gubernare"، ثم إلى الفرنسية "Gouvernance" بمعنى طريقة الحكم (Abarim Publication, 2024). العديد من الاقتصاديين والسياسيين، بالإضافة إلى المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي (البنك الدولي، 2024)، ساهموا في تطور وبرز هذا المصطلح. تواجه اللغة العربية تحديات عند محاولة ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية بشكل يحفظ الدقة والمعنى الأصلي. واجه هذا التحدي مصطلح "Governance"، حيث تم اقتراح ترجمات متعددة. بيد أن المصطلح "حوكمة" استطاع أن يتلقى قبولاً واسعاً، وذلك لقدرته على نقل مفهوم الإشراف والمراقبة مع المحافظة على الصلة اللغوية بكلمة "حكم". هذا الاختيار لم يكن محل تقدير علماء اللغة العربية وحسب، بل وجد أيضاً استحساناً من جانب مجمع اللغة العربية، مما يؤكد على أهمية الاختيار الدقيق للمصطلحات التي تعكس الدلالات والمعاني الغنية للغة العربية (Abu Al-Ata, n.d.)

التعريف الاصطلاحي للحوكمة: تُعرّف الحوكمة بأنها: "النظام الذي تُدار من خلاله الشركات وتُراقب" (OECD, 2024)، بهدف تحقيق الشفافية والنزاهة والمساءلة. يُعد مصطلح "حوكمة" ترجمة دقيقة لمصطلح "Governance" الغربي، الذي يعود إلى أصول يونانية ولاتينية تعني القيادة والإشراف (Abarim Publication, 2024). تسعى الحوكمة إلى تنظيم العلاقات بين الأطراف المختلفة داخل المؤسسة، سواء كانوا من المساهمين أو المديرين أو أصحاب المصالح، وذلك من خلال الالتزام بأعلى معايير الشفافية والرقابة، لضمان تحقيق الأهداف المؤسسية وحماية حقوق كافة الأطراف المعنية (صوالحي: 2012م). أما الحوكمة الشرعية، والذي يحظى بأهمية متزايدة ضمن سياق الخدمات المالية الإسلامية. وفقاً لتعريف مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB)، الحوكمة الشرعية عبارة عن: "النظام الذي يشير إلى مجموعة من الترتيبات المؤسسية والتنظيمية التي تتأكد من خلالها مؤسسات الخدمات المالية الإسلامية أن هناك إشرافاً شرعياً فعالاً

ومستقلاً على كل وحدة من الهياكل والإجراءات الآتية" (IFSB, 2009). ويقصدون بالإجراءات أو العمليات الآتية، أربعة أمور:

1. إصدار الفتاوى والقرارات الشرعية: يتطلب من الهيئات الشرعية المختصة تقديم فتاوى وقرارات مبنية على أسس فقهية دقيقة، مع الأخذ في الاعتبار السياق العملي للعمليات المالية، لضمان التزام كامل بالشرعية الإسلامية.
2. الإعلانات والتوجيهات الشرعية: يجب على المؤسسات المالية الإسلامية نشر هذه الفتاوى والتوجيهات بشكل واضح، مع وجود فريق مؤهل يراقب التزام العاملين بهذه التوجيهات بدقة.
3. التدقيق والمراجعة الشرعية: يُنفذ تدقيق دوري ومراجعات داخلية للعمليات والمعاملات المالية للتحقق من توافقها مع الأحكام الشرعية، مع التأكيد على التعامل السليم مع أي مخالفات بناءً على معايير الشرعية.
4. المراجعة السنوية: تُجرى للتأكد من تنفيذ جميع الإجراءات والتدقيقات الشرعية بشكل صحيح وكامل، مع التأكد من خلو العمليات من أي مخالفات للمعايير الشرعية.

بعد استعراض مفاهيم الحوكمة والحوكمة الشرعية، يمكننا توضيح مفهوم حوكمة المصارف الإسلامية بدقة. إنها تشير إلى: "نظام يضمن إدارة هذه المصارف وفقاً للمعايير الدولية العليا للحوكمة مع التزام صارم بالأحكام الشرعية". يتضمن هذا النظام تطبيق مبادئ الشفافية، المساءلة، والإدارة الفعالة. يهّم هذا النظام بالتأكد على الالتزام بالقواعد الشرعية في كافة العمليات والقرارات، كما يضمن وجود هيئة رقابة شرعية مستقلة تراقب وتثبت توافق العمليات مع الشرعية. يستنتج الباحث أن حوكمة المصارف الإسلامية تمثل تجسيداً لمزيج بين مبادئ الحوكمة المؤسسية الدولية والمتطلبات الشرعية الإسلامية. هذا التعريف يعكس الأبعاد المتعددة لحوكمة المصارف الإسلامية بشكل دقيق، مؤكداً على أن الحوكمة في السياق الإسلامي لا تقتصر فقط على الجوانب التنظيمية والإدارية، بل تشمل أيضاً الالتزام العميق بالقيم الشرعية. هذا النهج يضمن النزاهة والشفافية والمسؤولية، مع تأكيد أهمية الهوية الإسلامية والالتزام بالمبادئ الأخلاقية كركائز أساسية للحوكمة، وبالتالي يقدم فهماً شاملاً لكيفية تحقيق المصارف الإسلامية لأهدافها المالية والاجتماعية ضمن إطار يحترم تعاليم الإسلام ويعزز الثقة بين جميع الأطراف المعنية.

ثانياً: تأصيل الحوكمة: أما التأصيل الشرعي للحوكمة، فيستند إلى الشرعية الإسلامية التي تعد المصدر الرئيسي للأحكام والقوانين في النظام الإسلامي. على الرغم من أن مصطلح "الحوكمة" بحد ذاته لم يكن مستخدماً في التراث الفقهي الإسلامي القديم، فإن المبادئ التي تقوم عليها الحوكمة متجذرة بعمق في الإسلام. تنقسم أحكام الشرعية إلى تعاليم تفصيلية تشمل بعض الأحكام الثابتة، وأخرى تتسم بالمرونة والتجديد فيما يتعلق بالمعاملات المالية والإدارية. ومن بين

المبادئ الأساسية التي توطر الحوكمة في الإسلام نجد المسؤولية، العدل، الأخلاق، الرقابة والمساءلة، والإفصاح والشفافية. فيما يتعلق بمبدأ المسؤولية، الإسلام يحتمل الفرد مسؤولية عن تصرفاته ليس فقط أمام الله، بل أيضاً أمام المجتمع والقانون. المسؤولية في الإسلام لا تقتصر على الجانب الفردي، بل تشمل أربعة جوانب متكاملة: المسؤولية الدينية، الأخلاقية، الاجتماعية، والقانونية.

في هذا السياق، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: 27]، مما يبرز أن المسلم مؤتمن على حقوق الله وحقوق الناس، ويجب عليه الالتزام بها في كافة التعاملات. كذلك، جاء في الحديث النبوي الشريف: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" (Al-Bukhari, n.d.). وهو تأكيد على مبدأ المسؤولية الجماعية والفردية في الإسلام. من جانب آخر، العدل يُعد من أهم المبادئ التي يتوجب تطبيقها في جميع المعاملات المالية والإدارية. يأمر الله تعالى بالعدل في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: 90]، مما يدل على أهمية العدل كركيزة أساسية لتحقيق التوازن والاستقرار داخل المؤسسة وبين جميع الأطراف المعنية. كما يولي النظام الإسلامي اهتماماً كبيراً بالأخلاق في المعاملات، سواء في الوسائل أو الأهداف. لذا، يمنع تمويل المشاريع التي تتعارض مع مقاصد الشريعة، مثل المشاريع التي تنتهك القوانين أو تمس الأخلاق العامة. الرقابة والمساءلة تعتبران من المبادئ الرئيسية في الحوكمة الإسلامية، إذ يُحاسب المسلم على أفعاله سواء أمام الله أو أمام المجتمع. القرآن الكريم يوضح هذا المبدأ في قوله تعالى: ﴿وَلْتَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: 93]، وقوله: ﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: 105]، مما يؤكد أن الإسلام يشجع على المراقبة الذاتية والتقيد بالمسؤوليات. وأخيراً، الإفصاح والشفافية يُعتبران من الركائز المهمة التي تدعو إليها الشريعة الإسلامية لتجنب الغش والخداع وضمان الوضوح في المعاملات. النبي صلى الله عليه وسلم أوضح أهمية هذا المبدأ في حديثه: "من غشنا فليس منا" (Muslim, n.d.)، الذي يعكس ضرورة الصدق والوضوح في جميع التعاملات المالية.

من هذا المنطلق، فإن الحوكمة الشرعية ليست مجرد تطبيق للنظم التقليدية المتعارف عليها في الغرب، بل هي امتداد لهذه النظم، ولكن مع ضبطها بالضوابط الشرعية. فالعديد من المبادئ التي تُطبَّق في الحوكمة التقليدية اليوم، كالشفافية والمساءلة والعدالة، لها جذور عميقة في الشريعة الإسلامية. وعلى الرغم من أن الغرب قد طور هذه المبادئ خلال العصور الحديثة، إلا أن الإسلام كان سابقاً في تحديد هذه المبادئ منذ زمن بعيد. ولكن بسبب الظروف التاريخية والسياسية، كان العالم الإسلامي في معزل عن تطوير مثل هذه المفاهيم الحديثة بشكل متكامل، حيث لم يُعطَ الفرصة الكافية للتفكير في هذه القضايا وتطويرها بما يتناسب مع تطورات العصر (Al-Uthmani, 2015).

المطلب الرابع: أهمية الحوكمة

تعتبر حوكمة الشركات عنصراً أساسياً على مستويات مختلفة: بشكل عام لجميع الشركات، وبشكل خاص للمؤسسات المالية، وبشكل محدد للمصارف الإسلامية. تتجلى أهميتها في النقاط التالية (Bohraoua & Boukrasha, 2015):

1. حل النزاعات في المصالح: تقدم حوكمة الشركات الإطار اللازم لتسوية النزاعات والتضارب في المصالح بين الإدارة، مجلس الإدارة، والمعنيين الآخرين كالممولين والمستثمرين، مما يضمن العدالة والتوازن بين جميع الأطراف.

2. صياغة الأهداف والرؤية: وضع وتوضيح الرؤية الاستراتيجية، المهام، والأهداف طويلة الأمد للشركة أو المؤسسة المالية، ما يوفر اتجاهًا واضحًا للتطور والنمو.

3. تحقيق الأهداف الاستراتيجية: ضمان تحقيق الأهداف الاستراتيجية عبر تطبيق أفضل الممارسات في الرقابة الداخلية، الالتزام بالتنظيمات، المحاسبة والتدقيق، إدارة المخاطر، والإفصاح والمسؤولية الاجتماعية. تشمل الأطراف التي تؤثر فيهم حوكمة الشركات بشكل مباشر الإدارة، مجلس الإدارة، المساهمين، الموظفين، العملاء، الممولين، والمجتمع ككل. حماية مصالح هذه الأطراف تشمل:

- تبني أعلى المعايير: الاعتماد على أعلى معايير الممارسة وتطوير نظم المحاسبة وحوافز فعّالة.
- تكوين عقود شفافة: تأسيس عقود واضحة تبين بدقة حقوق وواجبات كل طرف.
- الإفصاح والشفافية: تعزيز الشفافية والإفصاح كوسائل أساسية لتنظيم السوق وحماية المصالح.
- إجراءات وتدابير مؤسسية: إنشاء تدابير وإجراءات تضمن الفعالية والنزاهة في العمليات التجارية والمالية.
- التنظيم والرقابة الفعالة: الحرص على إدارة وتنظيم العمليات بطريقة تحقق الاستقرار والأمانة.
- ترويج الأخلاق وخلق بيئة داعمة: السعي لتعزيز القيم الأخلاقية وخلق بيئة تشجع على الابتكار والتطور المستدام.

من خلال التركيز على هذه الجوانب، تهدف حوكمة الشركات إلى تأسيس أساس قوي للنمو المستدام والعمل الشريف، مما يعزز الثقة والأمان لكافة الأطراف المعنية.

المطلب الخامس: أهداف الحوكمة

يشير الدكتور يونس صوالحي في دراسته إلى أن الحوكمة تستهدف بشكل أساسي تحقيق مجموعة متنوعة من الأهداف. من بين هذه الأهداف، تنسيق العلاقات الإدارية بين مختلف الأطراف المعنية، إنشاء بيئة عمل متناغمة تعزز الربط بين

الإدارة والهيئات الرقابية، ودعم الاستقرار المالي والاقتصادي لتحسين الربحية على المستويين الفردي والعام. ويضيف أن تعزيز قيم العدالة، الشفافية، والمسؤولية من شأنه أن يحسن فعالية الرقابة والإشراف التي يمارسها مجلس الإدارة، ويطور الأساليب المستخدمة في تقييم المخاطر والتخفيف منها. بالإضافة إلى ذلك، ينوه الدكتور صوالحي إلى أهمية محاربة السلوكيات المالية والإدارية غير المقبولة، زيادة الثقة بين العملاء والمستثمرين لجذب استثمارات جديدة، والحد من الفساد وسوء الإدارة. ويختتم الدكتور صوالحي بالتأكيد على أن الحوكمة الشرعية تلعب دوراً حاسماً في تحقيق هذه الأهداف ضمن إطار الشريعة الإسلامية، بإشراف هيئات شرعية مستقلة تضمن التزام العمليات بالمبادئ الإسلامية. ويلاحظ أن هناك تطوراً ملحوظاً في أهداف الحوكمة من خلال التحول من التركيز الضيق على مصالح حملة الأسهم إلى تبني نهج أكثر شمولية يخدم جميع أصحاب المصالح بتوازن، مما يضمن تحقيق العدالة والشفافية لجميع الأطراف المعنية (Sawalhi, 2012).

المطلب السادس: مبادئ الحوكمة

مبادئ الحوكمة التي طورتها منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي (OECD) تشكل حجر الأساس في عالم الحوكمة الفعالة، ليس فقط للشركات والمؤسسات ضمن دول العضوية بالمنظمة، بل أيضاً بالنسبة لعدد من المنظمات الأخرى حول العالم، سواء كانت إسلامية أو غير ذلك. هذه المبادئ كونت الأساس الذي استندت عليه هذه المنظمات في تطوير إطار الحوكمة لديها، مع إضافة بعض المبادئ الأخرى التي تتلاءم مع خصوصياتها الثقافية، الدينية، أو الاقتصادية. بعبارة أخرى، المبادئ التي حددتها منظمة (OECD) ساهمت في تشكيل الحوكمة العالمية وأصبحت مرجعاً للعديد من التحسينات والتعديلات التي نفذتها منظمات متعددة لتلبية احتياجاتها الخاصة.

المبادئ الأساسية للحوكمة حسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تتضمن (OECD, 2017):

1. ضمان أساس قوي لنظام الحوكمة: يركز على الأهمية الكبرى لوجود إطار محدد لتوزيع المسؤوليات بين الهيئات الإشرافية والتنفيذية والرقابية.
2. حقوق المساهمين ووظائف الجمعية العامة الرئيسية: يهتم بحماية حقوق كل المساهمين وضمان فاعلية ممارسة حقوق الملكية لهم
3. معاملة المساهمين بالعدالة: يبحث على ضرورة تعامل جميع المساهمين بعدالة وتقديم تعويضات عند الحاجة
4. دور أصحاب المصالح في الحوكمة: ينادي بالاعتراف بحقوقهم ويشجع على التعاون بين الشركات وأصحاب المصالح من أجل تحقيق استدامة مالية.
5. الإفصاح والشفافية: يطلب الإفصاح عن كافة المعلومات المهمة المتعلقة بالشركة بشكل دقيق وفي الوقت المناسب

6. مسؤوليات مجلس الإدارة: يعمل على توضيح وتعزيز المسؤوليات التي ينبغي على مجلس الإدارة تحملها تجاه الشركة وأصحاب المصالح.

هذه المبادئ، التي تعد جوهرية لتحقيق حوكمة رشيدة وفعالة، قد تم تكييفها وتوسيع نطاقها من قبل منظمات إسلامية وغير إسلامية أخرى لتلبية احتياجاتها الفريدة والخصوصيات التي تميزها. بالإضافة إلى ذلك، قد تتم إضافة مبادئ أخرى متعلقة بالأخلاقيات والمسؤولية الاجتماعية للشركات، أو الامتثال للشرعة الإسلامية في حال المؤسسات المالية الإسلامية، ما يعكس التزامها ليس فقط بالأداء الاقتصادي الفعال، ولكن أيضاً بالمساهمة الإيجابية في المجتمع والبيئة.

من خلال هذا النهج المتكامل والشامل، تعمل المؤسسات المتنوعة على تحقيق توازن بين الأهداف الاقتصادية والمسؤوليات الاجتماعية والأخلاقية، لضمان استدامتها ونجاحها على المدى الطويل. وبالتالي، تظل المبادئ التي وضعتها منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي عنصراً أساسياً ومحورياً في أي إطار حوكمة يتم تطويره على المستوى العالمي، مع الإمكانية للتعديل والإضافة لتلبية التحديات والفرص المحددة التي تواجه كل منظمة.

مبادئ الحوكمة أثارت أيضاً اهتمام البنك المركزي الأفغاني الذي قام بإصدار معيار خاص بحوكمة المصارف الإسلامية المرخصة في أفغانستان. حيث قدم مبادئ الحوكمة الشرعية التي تنقسم إلى ستة مجالات رئيسية (DAB, n.d.):

- المجال الأول: المتطلبات العامة للبنية الشرعية
هذا المبدأ يبين الشروط الأساسية لإطار الحوكمة الشرعية التي تشمل الأدوار الرئيسية والأجهزة الأساسية في تطبيق الحوكمة الشرعية داخل المصرف.
- المجال الثاني: الحقوق، الواجبات والمسؤوليات
يُعنى هذا المجال بتحديد المسؤوليات بدقة لضمان أداء فعال وتجنب التداخل في الأدوار الذي قد يضر بالمؤسسة، موضحاً مستويات المحاسبة والمسؤولية المطلوبة من أعضاء مجلس الإدارة، الهيئة الشرعية، والإدارة في المصرف الإسلامي.
- المجال الثالث: الاستقلالية
يهدف هذا المجال إلى ضمان استقلالية الهيئة الشرعية لكي تتمكن من اتخاذ قرارات صحيحة، مع التأكيد على أهمية دور أعضاء مجلس الإدارة في دعم هذه الاستقلالية.
- المجال الرابع: الكفاءة

يُركز هذا المجال على متطلبات الكفاءة والأهلية الضرورية لضمان قدرة الأدوار الرئيسية على تنفيذ الحوكمة الشرعية بفاعلية، مؤكداً على الخبرة، السمعة الطيبة، والمؤهلات الأكاديمية والعملية لأعضاء الهيئة الشرعية.

● المجال الخامس: السرية والتناسق

يُحدد هذا المجال أدنى مجموعة من القواعد لضمان السرية ولتعزيز الاتساق في قرارات الهيئة الشرعية، مع التأكيد على الحفاظ على المعلومات السرية والسعي نحو تحقيق توافق في الآراء الشرعية.

● المجال السادس: وظائف الشريعة الداخلية

يتناول هذا المبدأ الأدوار الشرعية الداخلية.

المبحث الثاني: تحليل ومقارنة النظام المصرفي الإسلامي في أفغانستان مع النموذج الماليزي

تعد التجربة الماليزية في مجال الرقابة الشرعية واحدة من أبرز وأقدم التجارب على مستوى العالم، وهي تأتي بعد التجربة السودانية مباشرة. تتميز ماليزيا بنضج نظامها المصرفي الإسلامي وتوثيقه بشكل جيد، نظراً لاهتمام السلطات التشريعية بتطوير وتحسين البنية التحتية للقطاع المصرفي الإسلامي، ورغبتها في ضبط وتطوير القطاع من خلال إنشاء هيئات رقابية شرعية ومنحها الصلاحيات المناسبة. لقد قام الباحثون بدراسة كلا التجريبتين من خلال الاطلاع على القوانين واللوائح والأطر التنظيمية الخاصة بالحوكمة الشرعية الصادرة عن البنوك المركزية في كل من الدولتين. سيقوم الباحثون بعرض أهم المحاور التي تستحق المقارنة والتي تخص المجالس الشرعية في البنوك المركزية والهيئات الشرعية الخاصة بالمصارف الإسلامية لكلا الدولتين في الجداول التالية:

الجدول 1: عناصر المقارنة/المحور بين التجربة الماليزية والتجربة الأفغانية

تسلسلي	عناصر المقارنة/المحور	التجربة الماليزية	ملاحظات التجربة الماليزية	التجربة الأفغانية	ملاحظات التجربة الأفغانية
1	تواجد المجلس الشرعي في قوانين البنك المركزي	عال جدا	تم ذكر المجلس الاستشاري الشرعي في جميع قوانين البنوك	مسكوت عنه	لم يتم ذكره في مستوى القانون إلا في مستوى اللائحة
2	نظام عمل المجلس الشرعي المركزي	مسكوت عنه	لا يوجد أي نظام عمل منشور للمجلس الشرعي المركزي	عال جدا	يوجد نظام عمل للمجلس الاستشاري الشرعي بتفصيل ومنشور على الموقع

3	دين عضو الهيئة	مسكوت عنها	لم ينص على ذلك	عال جدا	تم النص بصراحة بأن لا بد من أن يكون العضو شخصا مسلما
4	الاستقلالية	عالية جدا	تعين الهيئة من ملك البلاد (السلطان) بالتشاور مع الوزير وفق مادة 53 من قانون البنك المركزي الماليزي لعام 2009	مقبولة	يتم تعيين المجلس من المجلس الأعلى في البنك، الاقتراح أن يعين من رئاسة الوزراء
5	المكانة الإدارية	غير واضحة	غير منصوص على تبعيتها وجهة التقرير	متوسطة	يرفع تقريره للمجلس الأعلى، يفضل أن لا يرفع أصلا أو يرفع إلى رئيس الوزراء
6	شروط تعيين الأعضاء	عالية	سمح لغير أعضاء الشريعة أيضا	جيدة	يفضل زيادة الشروط بحيث يختار الأفضل
7	عدد الأعضاء	عال جدا	يصل عددهم إلى 9 عضوا في الحال	متوسط	العدد الحالي 5 عضوا، يفضل زيادة العدد
8	إلزامية قراراته	عالية جدا	ملزمة للمؤسسات والمحاكم وجهات التحكيم	متوسطة	ملزمة ضمن الإطار الشرعي، لكن بلا تصريح قانوني مباشر.
9	صلاحيات المجلس بالنسبة للبنك المركزي	جيدة جدا	تقديم الاستشارات	عالية جدا	الرقابة بالنسبة للبنك المركزي وتقديم الاستشارات للمصارف الإسلامية.
10	منهجية الفتوى	عالية	ذكرها الأمين العام للمجلس بالبنك المركزي الماليزي في مقال له قدمه لمؤتمر عالمي عام 2024م	عالية جدا	تم وضعها ونشرها في اللائحة
11	إنهاء خدمات الأعضاء أو إقالته	ضعيفة	لم يتم التفصيل بخصوص ذلك في القانون	عالية جدا	تم النص عليها في اللائحة

من إعداد الباحثين

الجدول 2: الهيئات الشرعية الخاصة بالمؤسسات المالية الإسلامية في الدولتين

تسلسلي	عناصر المقارنة/المحور	التجربة الماليزية	ملاحظات التجربة الماليزية	التجربة الأفغانية	ملاحظات التجربة الأفغانية
1	مكانة الهيئة الشرعية الخاصة بالمصارف	جيدة	لا يوجد هيكل تنظيمي، ولكن يعلم أنها جيدة وذلك لذكر الهيئة قبل الإدارة التنفيذية.	عالية جدا	يوجد هيكل تنظيمي والهيئة الشرعية فيه مساوية بمجلس الإدارة إلا أنها تقدم تقريرها إلى مجلس الإدارة وقت الحاجة.
2	وظيفة الهيئة الشرعية	متوسطة	تعمل كهيئة استشارية حيث تفسر قرار المجلس وتفتي فيما لم يفت الهيئة الشرعية العليا	عالية جدا	لها حق الفتوى مستقلا وذلك لعدم وجود معايير شرعية صادرة عن المجلس الاستشاري الشرعي
3	دين المرشح	منصوص عليه	لا بد وأن يكون مسلما	منصوص عليه	لا بد وأن يكون مسلما
4	فهم اللغة	منصوص عليه	العربية إلزامية والإنجليزية أو الباهاسا تفضيلية	مسكوت عنه	لا بد وأن يصرح بالمسألة في الإطار المعدل
5	مدة الخدمة	محدودة	عدم جواز بقاء أعضاء الهيئة في نفس الموقف أكثر من تسع سنوات	غير محدودة	لم يتم النص على تحديد مدة الخدمة
6	الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية	جيدة	الاندماج في الوظائف	جيدة	على عاتق الهيئة الشرعية.
7	شروط المرجعية الأساسية لأعضاء الهيئة الشرعية الخاصة	عالية جدا	تم تفصيلها داخل الإطار بعد ما كانت في الملاحق (من مادة: 10-13.5).	ضعيفة	أشير في الإطار إجمالا أما تفصيلها فمحول إلى ملحق آخر، لكنه غير متوفر بعد.

من إعداد الباحثين

يبدو من المقارنة السابقة أن هناك فروقاً جوهرية بين التجربتين الماليزية والأفغانية فيما يتعلق بتنظيم الحوكمة الشرعية وصلاحيات الهيئات الشرعية المعنية.

فيما يتعلق بالمجلس الاستشاري الشرعي في البنك المركزي الماليزي، يتمتع المجلس بمكانة قانونية رفيعة؛ حيث نص قانون البنك المركزي لعام 2009 صراحةً على وجوده وصلاحياته، وألزم المؤسسات المالية والمحاكم وهيئات التحكيم بقراراته، كما أن تعيين أعضائه يتم من قبل الملك بالتشاور مع الوزير، مما يضمن استقلاليته ويمنحه قوة تنفيذية فعالة لضبط الحوكمة الشرعية بفاعلية (BNM, 2009: Sections 56-57, 53-54). في المقابل، فإن المجلس الاستشاري الشرعي في البنك المركزي الأفغاني لم يُذكر صراحةً في قانون البنك المركزي، بل اقتصر وجوده على مستوى اللوائح التنظيمية. هذا القصور ينعكس على محدودية إلزامية قراراته وفعاليتها، مما يضعف دوره في الإشراف على التزام المؤسسات المالية بأحكام الشريعة الإسلامية.

أما فيما يتعلق بالهيئات الشرعية الخاصة بالمصارف الإسلامية، فإن التجربة الماليزية تُظهر اهتماماً متزايداً بتعزيز دور هذه الهيئات من خلال تنظيم دقيق ومعايير واضحة. ففي معيار 2011، كانت الشروط المرجعية وتفاصيل التعيين مدرجة ضمن الملاحق، بينما قام معيار 2019 بإدراجها في صلب المعيار نفسه، مما يعكس اهتماماً جاداً بتعزيز استقلالية الهيئات الشرعية وتطوير أدائها. أما في التجربة الأفغانية، فإن الشروط المرجعية الخاصة بالهيئات الشرعية لم تُفصل بالشكل المناسب، ولا يوجد إطار تنظيمي مستقل (TOR) ينظم عملها بشكل متكامل، مما يعيق فعالية دورها في الرقابة الشرعية وضمان الامتثال للأحكام الشرعية.

وفيما يتعلق بمنهجية الفتوى، فإن المجلس الاستشاري الشرعي في البنك المركزي الماليزي يعتمد على إطار متقدم يستند إلى المبادئ السبعة للمال، مثل درء المفاسد وجلب المصالح وتحقيق العدالة والشفافية، مع الاعتماد على خمسة اعتبارات رئيسية تشمل فهم المسألة، فهم الواقع، فهم النصوص، فهم مقاصد الشريعة، وفهم المآلات (Khazar, 2024). هذه المنهجية المتكاملة تُعزز مرونة النظام المالي الإسلامي في ماليزيا وتضمن توافقه مع التطورات المعاصرة. أما في أفغانستان، فإن منهجية الفتوى تتبع المذهب الحنفي، وهو توجه مناسب وضروري؛ لأن غالبية الشعب الأفغاني يتبعون هذا المذهب، مما يُسهل في تحقيق القبول المجتمعي ويضمن التوافق بين التشريعات والواقع الديني والثقافي للدولة. من خلال هذه المقارنة، يتضح أن التجربة الماليزية تتميز بالنضج التشريعي والتنظيمي والاستقلالية، بينما تُظهر التجربة الأفغانية توجهاً إيجابياً يحتاج إلى تطوير إضافي لتعزيز الهيئات الشرعية ودورها الإشرافي، خاصة فيما يتعلق بترسيخ مكانتها في القانون وتفصيل شروط عملها. والجانب الأبرز في التجربة الأفغانية يتمثل في القرار الجريء للبنك المركزي بتحويل جميع البنوك التقليدية إلى مصارف إسلامية (DAB, 2004)، وهو خطوة تعكس التزاماً بالمبادئ الشرعية، وتُبرز إرادة إمارة أفغانستان الإسلامية نحو بناء نظام مصرفي إسلامي متكامل. في هذا السياق، يُلاحظ أن كلا النموذجين يتمتعان

بمرونة تتيح إشراك خبراء غير شرعيين في المجالس والهيئات الشرعية، مما يُسهم في تنويع الرؤى وتعزيز اتخاذ القرار. ومن خلال هذا التحليل، يتضح أن ماليزيا تقدم نموذجًا متقدمًا يمكن الاستفادة منه في تطوير الحوكمة الشرعية بأفغانستان، مع مراعاة التكيف مع الواقع الأفغاني واحتياجاته الخاصة. وفي المبحث القادم، سيتناول الباحثون أبرز التحديات التي تواجه النظام المصرفي الإسلامي الأفغاني، مع تقديم مقترحات عملية مستوحاة من التجربة الماليزية بهدف تحقيق نظام مالي إسلامي مستدام ومستقر.

المبحث الثالث: استراتيجيات مواجهة التحديات والعقبات في تطوير مستقبل نظام الحوكمة المصرفية الإسلامية في ظل معايير الحوكمة الشرعية وبلاستفادة من التجربة الماليزية ونتائج الدراسات الميدانية

في هذا القسم من الدراسة، نعتمد على مجموعة متنوعة من المصادر لتحديد التحديات والعقبات والنقائص في نظام الحوكمة المصرفية الإسلامية في أفغانستان، ونقترح حلولاً تدعم تطوير الحوكمة الشرعية في المصارف الإسلامية بأفغانستان. نستفيد هنا من اللائحة التي وضعها البنك المركزي الأفغاني لتنظيم عمل المجلس الشرعي الإرشادي، والإطار الوطني للحوكمة الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية في أفغانستان، بالإضافة إلى الاستفادة من التجربة الماليزية المتقدمة في هذا المجال كما تم تناولها في المقارنة، إلى جانب المقابلات الشخصية مع خبراء القطاع. هذا التنوع في المصادر يوفر أساسًا متينًا للدراسة لتحليل الوضع الحالي وصياغة حلول مدروسة تأخذ في الاعتبار خصوصيات السياق الأفغاني وتعمل على دعم استقرار ونمو المصرفية الإسلامية وفقًا للمبادئ الشرعية وتعزيز الشفافية والكفاءة الإدارية.

1- تطبيق نماذج خارجية دون مراعاة الواقع العملي: التطبيق في تشريعات المصرفية بأفغانستان، خاصة في قانون البنك المركزي الذي بني على أساس النظام الرأسمالي دون الإشارة إلى المصرفية الإسلامية أو المجلس الاستشاري الشرعي، يمثل تحديًا كبيرًا (DAB, 2004). بالإضافة إلى ذلك، فإن اللوائح والأطر الشرعية التي تم إصدارها بسرعة لم تأخذ في الاعتبار الواقع والاحتياجات الحقيقية للمجتمع الأفغاني المسلم، مما يعيق الفعالية والشرعية الكاملة للنظام المصرفي الإسلامي (Al-Majaddidi, 2023).

الاقتراح للحل:

- ينبغي إعادة صياغة القوانين والتشريعات لتناسب مع الأحكام الشرعية والسياسات الثقافية والاجتماعية الأفغاني، مع ضرورة إشراك العلماء والخبراء المحليين في عملية التشريع.
- من الضروري إجراء تعديلات شاملة على قانون البنك المركزي لتضمين مبادئ الحوكمة الشرعية وضمان الامتثال للشرعية الإسلامية.

- ينبغي إنشاء هيئة تشريعية مختصة تضمن توافق القوانين والأنظمة المالية مع القيم والمبادئ الإسلامية.
- ينبغي تعيين خبراء في المالية الإسلامية للمساهمة في عملية إعادة صياغة القوانين وضمان تلبية احتياجات وتطلعات المجتمع الإسلامي في أفغانستان.
- يجب أن تخترم التعديلات المقترحة مبادئ الشفافية والعدالة الاقتصادية وتوزيع الثروة بشكل عادل، مع تحديد آليات رقابية فعالة.
- ينبغي عقد نقاشات معمقة وواسعة النطاق بين الجهات المعنية لضمان التوافق والقبول العام للتعديلات الجديدة.
- الهدف الأساسي من التعديلات ينبغي أن يكون تحقيق التوازن بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الحديث، مع الحفاظ على مبادئ الشريعة الإسلامية في جميع الأنشطة المالية والمصرفية.

2- غياب قانون مستقل للمصرفية الإسلامية: يواجه النظام المصرفي الإسلامي في أفغانستان تحديًا مهمًا يتمثل في عدم وجود إطار قانوني مستقل ينظم عملياتها. هذا الغياب يخلق فجوة تنظيمية تؤثر سلبًا على شفافية العمليات المصرفية الإسلامية ويعيق قدرتها على الامتثال للمبادئ الشرعية بفعالية، مما يشكل عائقًا أمام نمو وتطور القطاع (Miakhail, 2024).

الاقتراح للحل:

- تطوير وإصدار قانون مستقل ينظم المصرفية الإسلامية، مستلهمًا من التجربة الماليزية، مع مراعاة الأحكام والمبادئ الشرعية. يجب أن يشمل هذا القانون جميع جوانب العمليات المصرفية الإسلامية بما في ذلك الودائع، التمويلات، الاستثمارات والخدمات المالية الأخرى.
- تعزيز الشفافية والمساءلة من خلال إدراج أحكام تعزز الشفافية وتحدد آليات المساءلة والرقابة للمصارف الإسلامية.

3- إغفال المجلس الاستشاري الشرعي في القوانين: على الرغم من وجود المجلس الاستشاري الشرعي في البنك المركزي الأفغاني وتنوع تكوينه ليشمل أعضاء من مختلف التخصصات، بما في ذلك غير الشرعيين، يُعد غياب الإشارة الصريحة إليه ضمن القانون المنظم للبنك نقیصة (DAB, 2004).

الاقتراحات للحل:

- الاعتراف القانوني وتحديد الدور بوضوح: يجب إدراج المجلس الاستشاري الشرعي صراحةً ضمن قانون البنك المركزي الأفغاني مع تحديد واضح لسلطاته ومسؤولياته، مستلهماً من التجربة الماليزية، لضمان دوره الفعال في الرقابة والتوجيه الشرعي للمصارف الإسلامية.
- توفير الدعم المادي واللوجستي للمجلس ليؤدي دوره بكفاءة، وذلك يشمل التمويل، التدريب، والوصول إلى المعلومات والتقنيات اللازمة.

4- آلية تعيين أعضاء المجلس الاستشاري الشرعي: في أفغانستان حالياً، يجري تعيين أعضاء المجلس الاستشاري الشرعي للبنك المركزي الأفغاني عن طريق المجلس الأعلى للبنك (DAB, n.d.). هذه الطريقة قد تحد من استقلالية المجلس الإشرافي، مما يؤثر سلباً على قدرته على تقديم إرشادات شرعية مستقلة وفعالة.

الاقتراح: لتحقيق استقلالية المجلس الاستشاري الشرعي وتعزيز سلطته، يُقترح أن يتم تعيين الأعضاء مباشرةً بواسطة أمير المؤمنين أو رئيس الوزراء على الأقل. هذه الخطوة من شأنها أن تعزز الثقة في النظام المصرفي الإسلامي بأفغانستان وتضمن توفير إرشادات شرعية مستقلة وفعالة.

التأثير المتوقع: من المتوقع أن يعزز تغيير آلية التعيين بهذا الشكل من الاستقلالية والمصدقية للمجلس الاستشاري الشرعي، مما يساهم في تعزيز الحوكمة الشرعية ضمن النظام المصرفي الإسلامي في أفغانستان.

5- تداخل الصلاحيات والحاجة إلى الشفافية في النظام المالي الأفغاني: خلال بحثي ودراستي حول النظام المالي الأفغاني، لاحظت بعض التحديات التي قد تشير إلى غموض في الصلاحيات بين البنك المركزي الأفغاني وأكاديمية العلوم الأفغانية. جاء هذا الإدراك من خلال التفاعلات والنقاشات مع مجموعة من المختصين في القطاع المالي. ومن خلال هذه التفاعلات، استشفيت أن هناك حاجة ملحة للمزيد من الوضوح وتحديد الأدوار بشكل يدعم الفعالية والتنسيق بين الجهات المعنية. تم التعبير عن هذه الرؤية بطريقة تحافظ على السرية وتجنب الإفصاح المباشر عن المصادر أو الأسماء، مما يضمن سلامة المعلومات المقدمة ويحمي المعنيين.

حلول مقترحة:

- تحديد الصلاحيات بوضوح: ينبغي تحديث الإطار التشريعي ليعكس بوضوح دور البنك المركزي الأفغاني كالمسؤول الرئيسي عن الرقابة المالية والتنظيم، بما في ذلك تحديد السياسات المالية وضمان استقرار النظام

المصرفي. بالمقابل، يجب أن تركز أكاديمية العلوم الأفغانية على الجوانب البحثية وتطوير المعايير الشرعية، لدعم الانتقال إلى المصارف الإسلامية بناءً على أسس علمية وشرعية متينة.

- إنشاء لجنة تنسيقية دائمة: تشكيل لجنة تنسيقية تضم ممثلين من البنك المركزي وأكاديمية العلوم لضمان التواصل الفعال والمستمر. هذه اللجنة ستعمل كحلقة وصل للتأكد من توحيد الجهود والسياسات والتوجيهات، بما يحقق أهداف النظام المالي ويتوافق مع المعايير الشرعية.

التأثير المتوقع: تطبيق هذه الحلول سيقفل من الغموض ويعزز الوضوح والتعاون بين البنك المركزي وأكاديمية العلوم، مما يسهم في تنفيذ السياسات والمعايير بطريقة أكثر فعالية، ويؤدي إلى تحسين استقرار ونجاح النظام المصرفي الإسلامي في أفغانستان بالاستفادة من أفضل الممارسات الدولية وتجارب الدول الأخرى في هذا المجال.

6- قلة عدد أعضاء المجلس الاستشاري الشرعي في البنك المركزي الأفغاني:

مع التوجه الاستراتيجي لإمارة أفغانستان الإسلامية نحو تحويل البنوك التقليدية إلى مصارف إسلامية، يبرز تحدي يتمثل في قلة عدد أعضاء المجلس الاستشاري الشرعي بالبنك المركزي (Basirat, 2024). هذا الوضع يعيق قدرة المجلس على تقديم الدعم والاستشارات الشرعية اللازمة بكفاءة عالية، خصوصًا مع تزايد عدد المصارف الإسلامية وحجم العمليات المصرفية الشرعية في البلاد.

لمعالجة هذا التحدي وتعزيز فعالية المجلس في دعم التحول الإسلامي للبنوك، يُقترح:

- زيادة عدد الأعضاء: توسيع تكوين المجلس الاستشاري الشرعي ليشمل عددًا أكبر من الأعضاء، وصولًا إلى عشرة أعضاء كحد أدنى. يستند هذا الاقتراح إلى نموذج المجلس الاستشاري الشرعي في ماليزيا الذي يتألف من تسعة أعضاء (BNM, 2024)، مما يسمح بتوسيع الخبرات والتخصصات ضمن المجلس ويعزز من قدرته على التعامل مع التحديات المتنوعة.
- تنويع التخصصات ضمن المجلس: إضافة خبراء من مختلف التخصصات المتعلقة بالمصرفية الإسلامية، بما في ذلك الفقه الإسلامي، الاقتصاد الإسلامي، والقانون، لضمان إثراء المناقشات واتخاذ قرارات متوازنة تلبي الحاجات المصرفية الشرعية والتنظيمية.
- ج. تعزيز آليات التدريب والتطوير: توفير برامج تدريبية مستمرة وورش عمل لأعضاء المجلس، لضمان تحديث معارفهم وتعزيز قدراتهم على مواكبة التطورات في المجال المصرفي الإسلامي والمعايير الشرعية العالمية.

التأثير المتوقع: من خلال تنفيذ هذه الاقتراحات، من المتوقع أن يعزز المجلس الاستشاري الشرعي بالبنك المركزي الأفغاني من فعاليته في دعم التحول الإسلامي للبنوك بشكل مؤثر ومستدام. زيادة عدد الأعضاء وتنوع التخصصات سيمنح المجلس من تقديم استشارات شرعية دقيقة وموثوقة، مما يسهم في بناء نظام مصرفي إسلامي قوي ومستقر في أفغانستان.

7- عدم وجود معايير شرعية معتمدة وفق المذهب الحنفي في النظام المالي الإسلامي بأفغانستان: يواجه النظام المالي الإسلامي في أفغانستان تحديًا رئيسيًا يتمثل في عدم وجود معايير شرعية موحدة معتمدة من قبل البنك المركزي الأفغاني تتوافق مع المذهب الحنفي. هذا الغياب يؤدي إلى غموض وعدم وضوح في تطبيق المبادئ الشرعية، مما يصعب على المصارف الإسلامية ضمان الامتثال الكامل للشريعة الإسلامية ويحد من قدرتها على توسيع نطاق خدماتها وجذب المزيد من العملاء والمستثمرين.

الاقتراح المناسب لحل المشكلة مستلهمًا من تجربة ماليزيا: ماليزيا، كدولة رائدة في الصيرفة الإسلامية، قامت بإصدار "المعايير الشرعية والمتطلبات التشغيلية"، والتي تعد تجربة ناجحة في توحيد الممارسات الشرعية في الصناعة المالية الإسلامية. الاقتراح يتمثل في قيام البنك المركزي الأفغاني بتبني نهج مشابه من خلال تطوير وإصدار مجموعة من المعايير الشرعية الموحدة والمفصلة، والتي تتوافق مع المذهب الحنفي، مع مراعاة الخصوصية الثقافية والدينية في أفغانستان.

التأثير المتوقع من الحل:

- تعزيز الشفافية والثقة: تبني معايير شرعية واضحة وموحدة سيعزز من الشفافية في العمليات المالية الإسلامية ويزيد من ثقة العملاء والمستثمرين.
- تحسين الامتثال الشرعي: سيضمن الإطار الموحد والمعايير المفصلة الامتثال الدقيق للمبادئ الشرعية وفقًا للمذهب الحنفي، مما يقلل من المخاطر القانونية والتشغيلية.
- تشجيع الابتكار: وجود معايير معتمدة وواضحة يشجع على الابتكار في تطوير المنتجات والخدمات المالية الإسلامية، مما يفتح آفاقًا جديدة للنمو.
- تسهيل التكامل الدولي: المعايير الشرعية الموحدة تسهل التعاون والتكامل مع المؤسسات المالية الإسلامية الدولية، مما يعزز مكانة أفغانستان كمركز للصيرفة الإسلامية.
- توسيع الوعي وتحسين المعرفة: إنشاء معايير شرعية موحدة وتقديم برامج تدريبية بناءً عليها سيساعد في توسيع الوعي وتحسين المعرفة بين العاملين في المصارف والجمهور حول الممارسات المالية الإسلامية وأهميتها الشرعية.

من خلال النظر في تجربة ماليزيا الناجحة في تطبيق المعايير الشرعية، يمكن لأفغانستان أن تستلهم من هذا النموذج لتطوير وتنفيذ معاييرها الخاصة التي تتوافق مع المذهب الحنفي. هذه الخطوة ستكون بمثابة تحول استراتيجي نحو تعزيز نظامها المالي الإسلامي، مما يساهم في تحقيق استقرار ونمو اقتصادي أكبر، وتعزيز مكانة أفغانستان كمركز مالي إسلامي في المنطقة.

8- نقص الخبرات المتخصصة والطاقم الإداري المؤهل في المجال المصرفي الإسلامي في أفغانستان: يواجه القطاع المصرفي الإسلامي في أفغانستان تحديًا مزدوجًا يتمثل في نقص الكوادر المتخصصة والمدرّبة في المجالات الشرعية والمصرفية (Al-Majaddidi, 2023)، بالإضافة إلى نقص الطاقم الإداري المؤهل والأمين الذي يملك خبرة كافية في مجال المالية الإسلامية (Sharif, 2024). هذا النقص يؤدي إلى صعوبات في التحول الناجح إلى نظام يتوافق بالكامل مع المبادئ الشرعية، وتطوير وتنفيذ استراتيجيات فعّالة للحوكمة الشرعية.

الحل المقترح لمواجهة هذا التحدي المزدوج:

- i. برامج التدريب والتعليم المستمر: تطوير وتنفيذ برامج تدريبية مكثفة بالتعاون بين البنك المركزي الأفغاني والمؤسسات التعليمية، تستهدف المتخصصين في القطاع المصرفي وعلماء الشريعة، بالإضافة إلى الطاقم الإداري. هذه البرامج يجب أن تشمل ورش عمل ودورات تعليمية مكثفة تركز على المالية الإسلامية والأصول الشرعية.
- ii. الشهادات المعترف بها دوليًا وتوظيف الخبرات: تشجيع الطاقم الإداري والمتخصصين للحصول على شهادات مهنية من مؤسسات دولية مرموقة في مجال المصرفية الإسلامية والحوكمة الشرعية. بالإضافة إلى توظيف علماء متخصصين في الفقه الإسلامي، الاقتصاد الإسلامي، الهندسة المالية، والقانون كأعضاء في هيئات الرقابة الشرعية للمصارف.
- iii. برامج تبادل الخبرات: إنشاء برامج لتبادل الخبرات بين المصارف الإسلامية في أفغانستان ومؤسسات مالية إسلامية عالمية، خاصة في ماليزيا، للاستفادة من تجاربها في تطوير الكوادر الإدارية المتخصصة وتطبيق المعايير الإسلامية.

التأثير المتوقع: تنفيذ هذه الاقتراحات سيساهم بشكل كبير في سد الفجوة المعرفية والخبرات بين العاملين في القطاع المصرفي وعلماء الشريعة، ويعزز التعاون ويسرع من عملية التحول نحو النظام المصرفي الإسلامي بشكل كامل. كما سيؤدي إلى تحسين الكفاءة والفعالية في تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، مع ضمان الامتثال للمبادئ الشرعية، مما يعزز الثقة في النظام المصرفي الإسلامي في أفغانستان ويبنى نظامًا مصرفيًا قويًا وموثوقًا به.

9- غياب شروط المرجعية الرئيسية (TOR) للهيئة الشرعية الخاصة بالمصارف الإسلامية:

مصرف أفغانستان الإسلامي، كونه المؤسسة المصرفية الإسلامية الوحيدة المرخصة بالكامل في أفغانستان، يواجه نقیصة كبيرة يتمثل في عدم وجود شروط مرجعية (Terms of Reference - TOR) محددة وواضحة للهيئة الشرعية المسؤولة عن الإشراف والرقابة الشرعية (Al-Majaddidi, 2023; Sharif, 2024). هذا الغياب يؤثر على وضوح الأدوار والمسؤوليات ويقلل من فعالية الحوكمة الشرعية داخل المصرف، مما قد يؤدي إلى تحديات في الشفافية وصعوبات في عملية صنع القرار.

يُتَرح أن يبادر مصرف أفغانستان الإسلامي بإعداد واعتماد ميثاق شامل أو شروط مرجعية محددة للهيئة الشرعية، بما يشمل:

- أ. توضيح الغرض من الهيئة الشرعية ومهامها.
- ب. بيان عملية تعيين أعضاء الهيئة ومؤهلاتهم.
- ت. تفصيل دور ومسؤوليات الرئيس وأمين السر.
- ث. تحديد مدة العضوية وسياسات التعويض.
- ج. وضع آليات للتنحية أو استبدال الأعضاء عند الحاجة.
- ح. تحديد سلطة ومسؤوليات الهيئة الشرعية بوضوح.
- خ. تنظيم الاجتماعات وتحديد النصاب القانوني لاتخاذ القرارات.

التأثير المتوقع من تطبيق هذا الاقتراح يشمل تعزيز الشفافية، والوضوح في الأدوار والمسؤوليات، وتحسين عملية صنع القرار داخل مصرف أفغانستان الإسلامي. هذا النهج سيسهم بشكل كبير في رفع مستوى الثقة لدى المودعين والمستثمرين ويعزز من استقرار ونمو المصرف الإسلامي الوحيد في أفغانستان.

10- تعزيز الوعي بالمصارف الإسلامية: يمثل النقص في الوعي بالمصارف الإسلامية وخدماتها المتوافقة مع الشريعة

تحدياً أمام توسع الاقتصاد المالي الإسلامي في أفغانستان (Sharif, 2024). خاصة في المناطق الريفية، حيث يجد الناس صعوبة في فهم مبادئ المصارف الإسلامية والفوائد التي توفرها مقارنةً بالنظام المالي التقليدي. لمواجهة هذا التحدي، يُقترح تنظيم حملات توعية وتنقيفية موسعة تهدف إلى تعزيز الفهم والإدراك لمفاهيم وممارسات المصارف الإسلامية بين الجمهور الأفغاني، من خلال:

- تنظيم ندوات ومحاضرات في المساجد، المدارس، والمؤسسات الحكومية والأهلية.
 - استخدام الوسائط المتعددة، بما في ذلك الإعلانات التلفزيونية والحملات الإلكترونية، لنشر الوعي بالخدمات المصرفية الإسلامية.
 - تطوير وتوزيع مواد تثقيفية مطبوعة تشرح ببساطة مبادئ ومزايا المصارف الإسلامية.
- التأثير المتوقع: من خلال تعزيز الوعي والفهم بين الجمهور حول المصارف الإسلامية، من المتوقع زيادة الإقبال على استخدام هذه الخدمات، مما يدعم نمو الاقتصاد المالي الإسلامي في أفغانستان. هذه الجهود من شأنها بناء مجتمع مالي مستنير يقدر قيمة الخدمات المالية الشرعية ويسهم في تطوير اقتصاد أكثر عدلاً وشفافية.

11- عدم وضوح وظائف الشريعة الداخلية: الإطار الوطني للحوكمة الشرعية في المصارف الإسلامية يقدم مبادئ متعددة، لكنه لم يتناول بالتفصيل المبدأ السادس المتعلق بوظائف الشريعة الداخلية. بينما تم توضيح المبادئ الأخرى بما يساهم في فهم الأدوار والمسؤوليات، تظل وظائف الشريعة الداخلية دون شرح كاف، مما يسبب غموضاً في كيفية تطبيقها بشكل فعال (DAB, n.d.). يُنصح بأن يقوم البنك المركزي الأفغاني بإدراج تفاصيل مفصلة حول وظائف الشريعة الداخلية في الإطار الوطني للحوكمة الشرعية بما يشابه الشرح المقدم للمبادئ الأخرى. من الضروري تحديد الأدوار، والمسؤوليات، والإجراءات بوضوح لضمان تطبيق فعال ومتوافق مع الشريعة.

12- الغموض في التمييز بين المواد الإلزامية والإرشادية: الإطار التنظيمي للمصارف الإسلامية في أفغانستان يعاني من عدم وضوح في التمييز بين المواد الإلزامية والإرشادية (DAB, n.d.)، مما يعيق الفهم الدقيق والتطبيق الفعال للمعايير الشرعية. يُقترح تبني نهج يشابه الممارسات المتبعة في ماليزيا (BNM, 2019: Article 5, Paragraph 2)، حيث يتم:

- تحديد واضح للمواد الإلزامية مقابل الإرشادية، مع تمييزها بوضوح في النص.
 - استخدام الألوان والتنسيقات المختلفة لفصل المواد الإلزامية عن الإرشادية، مما يسهل التعرف عليها.
 - توفير إرشادات تفصيلية لكيفية تطبيق المواد الإلزامية والاستفادة من الإرشادية في العملية التطبيقية.
- التأثير المتوقع: اعتماد هذه الطريقة سيحسن من فهم وتطبيق الإطار التنظيمي للمصارف الإسلامية في أفغانستان، مما يعزز الامتثال للمعايير الشرعية ويسهم في بناء نظام مالي إسلامي أكثر دقة وفعالية.
- إلى جانب التحديات المذكورة أعلاه، يواجه النظام المالي الأفغاني تحدياً جديداً وهاماً يتمثل في قرار البنك المركزي الأفغاني بتحويل جميع البنوك التقليدية في البلاد إلى مصارف إسلامية خالصة خلال فترة زمنية محددة. هذا

الإجراء، على الرغم من أنه يمثل خطوة مواتية نحو تعزيز النظام المالي الإسلامي والتخلص من الربا المحرم شرعاً، يحمل في طياته تحديات كبيرة بسبب الإطار الزمني المحدود المفروض لهذا التحول:

13- التحول السريع إلى النموذج الإسلامي: يعتبر التحول الإجباري والسريع للبنوك التقليدية إلى المصارف الإسلامية تحدياً كبيراً يتطلب إعادة صياغة المنتجات والخدمات المالية لتتوافق مع الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى تدريب الكوادر البشرية وتأهيلهم شرعياً وفنياً. القطاع يواجه أيضاً تحديات تتعلق بالبنية التحتية المالية والتكنولوجية ونقص الخبرة في تطبيق المعايير الشرعية بفاعلية (Miakhail, 2024).

شرح التحدي: التحول السريع يتطلب تطوير إطار شرعي وتنظيمي قوي يدعم هذه العملية، مع ضمان استمرارية الأعمال المصرفية دون تعطيل. التحدي يشمل عدة جوانب:

- إعادة تأهيل البنية التحتية المصرفية لتتوافق مع العمليات الشرعية، مما يتطلب استثمارات كبيرة في التكنولوجيا والنظم المعلوماتية.
- تدريب وتأهيل الموظفين ليس فقط على المبادئ الشرعية، ولكن أيضاً على المنتجات والخدمات الإسلامية الجديدة.
- تطوير منتجات مالية إسلامية جديدة يتطلب فهماً عميقاً للفقہ الإسلامي والمعايير الدولية للمصارف الإسلامية.

الحل المقترح:

1. تمديد الفترة الزمنية للتحول لمنح البنوك وقتاً كافياً لإجراء التغييرات اللازمة بشكل تدريجي ومنظم، مع التركيز على جودة التحول بدلاً من سرعة التنفيذ.
 2. تنظيم برامج تدريب وتأهيل مكثفة للعاملين في المصارف لتعزيز فهمهم للمصرفية الإسلامية والمنتجات الشرعية، بالإضافة إلى تقديم الدعم الفني والشرعي من خلال شراكات مع مؤسسات مالية إسلامية رائدة عالمياً.
 3. تطوير وتنفيذ المعايير الشرعية بالتعاون مع العلماء والخبراء الشرعيين لضمان تغطية جميع جوانب المعاملات المالية والمصرفية، وضمان تنفيذ هذه المعايير من خلال نظم رقابة وتدقيق فعالة.
- التأثير المتوقع لهذا الحل:

- تعزيز الثقة بين المستثمرين والعملاء من خلال الانتقال التدريجي والمدرّس نحو المصرفية الإسلامية، مما يؤدي إلى استقرار أكبر في النظام المصرفي.

- زيادة الفهم والالتزام بالشرعية الإسلامية من خلال برامج التدريب المكثفة، مما يعزز الالتزام بالشرعية.
- تحسين جودة المنتجات والخدمات المصرفية الإسلامية من خلال التحول التدريجي وتطبيق المعايير الشرعية.
- تخفيف الضغط على المصارف من خلال منحها فترة زمنية أطول للتحول، مما يقلل من مخاطر التعرض لأزمات مالية أو سيولة نتيجة للتحول السريع.

وعلى الرغم من التحديات التي سبق ذكرها، فإن الباحثين يأملون في مستقبل مشرق لأفغانستان، مستندين إلى شواهد ملموسة تعكس مسارًا استثنائيًا للنمو والاستقرار، يُميزها عن الدول الأخرى التي خرجت من الاحتلال. بينما تعاني كثير من الدول بعد استقلالها من انهيار اقتصادي وانخفاض في قيمة عملتها وانهيار أنظمتها المصرفية، نجحت أفغانستان في الحفاظ على استقرارها الاقتصادي والمصرفي، بل وتحقيق تقدم ملموس في مختلف القطاعات. ما يميز التجربة الأفغانية هو التزامها بمبادئ الشرعية الإسلامية، خاصة تحريم الربا الذي كان أحد العوامل الأساسية في استقرار النظام المالي. هذا الالتزام لم يكن مجرد إجراء نظري، بل انعكس عمليًا على السياسات الاقتصادية، حيث نجحت الحكومة في حماية العملة الوطنية التي أصبحت وفق تقرير بلومبرغ من أقوى العملات في العالم (Bloomberg, 2024)، وواصل النظام المصرفي أدائه دون أي انهيار على الرغم من تجميد الأصول الأفغانية والضغط الغربي. إلى جانب ذلك، تُظهر الإرادة السياسية القوية للإمارة الإسلامية عزماً حقيقياً على النهوض بالاقتصاد المحلي. فقد شهدت البلاد تشغيل وإعادة بناء منشآت صناعية كبرى بشكل يومي، مما يعكس رؤية واضحة لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتعزيز التنمية المستدامة. كما أن هذا التقدم لم يكن ليحدث دون دعم شعبي واسع من شعب مسلم مجاهد، جاهد قرابة نصف قرن أولاً ضد الاحتلال الروسي، ثم ضد الاحتلال الأمريكي وحلف الناتو، الذين فشلوا في كسر عزيمته. إن ما حققته أفغانستان يُعد نموذجاً فريداً لدولة تخرج من الاحتلال لتواجه تحدياتها بإصرار وتقدم. هذا النجاح لا يُعزى فقط إلى القدرات الإدارية والسياسات الاقتصادية، بل هو بركة الالتزام بالشرعية الإسلامية، والإرادة السياسية الحكيمة، ودعم الشعب الذي لم يتخلّ عن قيمه الدينية والجهادية. بهذه الأسس، يمكن لأفغانستان أن تواصل تحقيق الاستقرار والتنمية، لتكون نموذجاً يُحتذى به في العالم الإسلامي وخارجه.

الخاتمة: النتائج والتوصيات

تُعتبر الحوكمة الشرعية حجر الأساس في تحقيق الامتثال لمبادئ النظام المالي الإسلامي، ودعم الاستقرار المالي والتنمية المستدامة. يهدف هذا البحث إلى تقييم النظام المالي الإسلامي في أفغانستان من خلال مقارنة دقيقة بالتجربة الماليزية، باعتبارها نموذجاً رائداً في تطوير الحوكمة الشرعية. وقد أظهرت الدراسة مجموعة من التحديات الأساسية التي تواجه

النظام المالي الإسلامي الأفغاني، والتي تتطلب إصلاحات جذرية لتحقيق تحول وتطوير ناجح ومستدام يتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

نتائج البحث

1. **تعديل قانون البنك المركزي الأفغاني:** يكشف البحث عن غياب الإطار القانوني الصريح للمجلس الإشرافي الشرعي في قانون البنك المركزي الأفغاني (Ministry of Justice, n.d.) ، حيث يقتصر وجوده على اللوائح التنظيمية. هذا القصور يُضعف مكانة المجلس ويحد من إلزامية قراراته. في المقابل، نجد أن التجربة الماليزية قامت بإدراج المجلس الاستشاري الشرعي في قوانين البنك المركزي مع تحديد واضح لصلاحياته ومهامه، مما يُضفي قوة قانونية على عمله ويعزز دوره في الحوكمة الشرعية.
2. **استقلالية المجلس الإشرافي الشرعي:** يعاني المجلس الإشرافي الشرعي في أفغانستان من ضعف في استقلاليته، حيث يتم تعيين أعضائه من قبل المجلس الأعلى للبنك المركزي. هذا الإجراء قد يضعف ثقة الأطراف ذات الصلة في حيادية المجلس. على النقيض من ذلك، التجربة الماليزية تُبرز استقلالية قوية من خلال تعيين المجلس الاستشاري الشرعي بواسطة الملك بالتشاور مع الوزير، مما يُعزز الحياد والمصداقية القانونية.
3. **تحديث إطار الحوكمة الشرعية:** رغم أن إطار الحوكمة الشرعية للمصارف الإسلامية في أفغانستان ينص على تطويره وتحديثه بشكل دوري، إلا أن هذا الالتزام لم يتم الوفاء به حتى الآن. يؤدي هذا النقص إلى ضعف مواكبة التطورات الحديثة في مجال المصرفية الإسلامية وعدم تضمين وظائف الشريعة الداخلية والتقنيات الجديدة. التجربة الماليزية تُظهر أهمية التحديث المستمر، حيث تضمنت أطرها تطورات متقدمة تُعزز الشفافية والكفاءة الشرعية.
4. **إصدار قانون مستقل للصيرفة الإسلامية:** عدم وجود قانون مستقل ينظم الصيرفة الإسلامية في أفغانستان يُمثل تحديًا كبيرًا، حيث تعتمد اللوائح الحالية على التعديلات الجزئية ضمن القوانين العامة. تُظهر التجربة الماليزية أن إصدار قانون مستقل، مثل قانون الخدمات المالية الإسلامية لعام 2013، يُسهم في توحيد الجهود التنظيمية وضمان الامتثال الكامل للشريعة الإسلامية.
5. **تأهيل وتدريب الموظفين:** يعاني النظام المالي الإسلامي الأفغاني من ضعف في تأهيل الكوادر البشرية، حيث يفتقر معظم الموظفين، الذين تم تعيينهم في فترة النظام الجمهوري السابق القائم على النظام الرأسمالي، إلى الخلفية الشرعية والمهارات اللازمة للتعامل مع المنتجات والخدمات المصرفية الإسلامية. يُعد التدريب المكثف وإعادة التأهيل ضرورة ملحة لتحسين الأداء وضمان الامتثال الشرعي.

توصيات البحث

1. تعديل قانون البنك المركزي الأفغاني: إعادة صياغة قانون البنك المركزي ليكون قائمًا على مبادئ النظام المالي الإسلامي، مع تضمين تعيين وواجبات ومسؤوليات وصلاحيات المجلس الإشرافي الشرعي.
2. إصدار قانون مستقل للصيرفة الإسلامية: صياغة قانون خاص ينظم المصرفية الإسلامية في أفغانستان، على غرار التجربة الماليزية، لضمان تحقيق الشفافية والتنظيم الفعال.
3. تحديث إطار الحوكمة الشرعية: تطوير إطار الحوكمة الشرعية للمصارف الإسلامية ليشمل وظائف الشريعة الداخلية، ويواكب التطورات الحديثة في مجال المصرفية الإسلامية.
4. التدريب والتأهيل للكوادر البشرية: تنظيم برامج تدريبية مكثفة للموظفين في البنك المركزي والمصارف الإسلامية لتعزيز فهمهم للتمويل والخدمات المصرفية الإسلامية، وضمان قدرتهم على تطبيق الحوكمة الشرعية بفعالية.
5. اعتماد التدرج في التحول إلى النظام المصرفي الإسلامي: اعتماد نهج تدريجي ومنظم للتحول إلى الصيرفة الإسلامية، مع مراعاة الاحتياجات التشغيلية والهيكلية، لضمان الجودة وتقليل المخاطر المترتبة على التحول السريع.

References

Arabic References:

- Al-Bukhari. (n.d.). *Sahih al-Bukhari: Kitab al-Ahkam, Hadith No. 7138*.
- Sawalhi, Y. (2012). *Al-Hukuma: Asasaha, wamabade'aha, wahaja amal hay'at al-riqaba al-shar'ia li-qawa'idha*. Paper presented at the Seventh World Conference of Sharia Scholars on Islamic Finance: Governance of the Work of Sharia Bodies: Reality and Prospects for the Future, Kuala Lumpur, Malaysia, pp. 4–5.
- Al-Uthmani, M. T. (2015). *Fiqh al-Buyou' 'Ala al-Madhahib al-Arba'a (D. T.)*. Karachi: Maktabat Ma'arif al-Qur'an.
- Abu Al-Ata, N. (n.d.). *Hukumat al-sharikat sabeel al-taqdim ma'a ilqa' al-daw' 'ala al-tajriba al-misriya* [Corporate governance: A path forward with focus on the Egyptian experience] (p. 3). Private International Projects Center. Retrieved from <https://cipe-arabia.org>
- Ibn Manzur, M. (1414). *Lisan al-Arab*, 12, p. 141. Beirut: Dar Sader.
- Islamic Financial Services Board (IFSB). (2009). *Guiding principles on governance for Islamic financial institutions* (IFSB-3). Islamic Financial Services Board.
- Bohraoua, S., & Boukrasha, H. (2015). *Hokumat al-mu'assasat al-maliya al-islamiya: Tajribat al-bank al-markazi al-malizi* [Governance of Islamic financial institutions: The experience of the Central Bank of Malaysia]. *Algerian Journal of Economic Development*, (2), 107.
- Khazar, A. (2024). *Mubadarat al-Bank al-Markazi al-Malizi wa Istratijiyyatuhu fi Taf'il al-Qararat al-Shar'iyya wa Ta'zi'zha fi al-Sina'a al-Maliyya al-Islamiyya*. Al-Mu'tamar al-Alami al-Tasi' 'Ashar li-'Ulama al-Shari'a fi al-Maliya al-Islamiyya, Kuala Lumpur: October 22-23, 2024.

Muslim, I. al-H. al-N. (n.d.). *Sahih Muslim: Kitab al-Iman, Bab Qawl al-Nabi Sallallahu Alayhi wa Sallam: "Man Ghasha Falaysa Minna,"* Vol. 1, 99, Hadith No. 102.

English References:

- Abarim Publications (2024). *Home page*. Retrieved from <https://www.abarim-publication.com>
- Bank Negara Malaysia (2024). *Shariah Advisory Council members*. Retrieved from <https://www.bnm.gov.my/committees/sac/members>
- Bank Negara Malaysia. (2009). *Act 2009*, Sections: 56-57, 53–54.
- Bank Negara Malaysia. (2019). *Shariah Governance*.
- Bloomberg (2024). *Afghani (\$AFN) climbs 9% under tight Taliban controls*. Retrieved from <https://www.bloomberg.com>
- DAB (Central Bank of Afghanistan). (2024). *Da Islami Bank Muqarary, Da Mutaarap Bank Sakha Islami Bank ta da Badloon Larkhood*.
- DAB (Central Bank of Afghanistan). (n.d.). *National Shariah governance framework (Full-fledged IFI version)*, p. 14.
- DAB (Central Bank of Afghanistan). (n.d.). *TOR*, p. 8.
- Ministry of Justice. (n.d.). *Law of the Afghanistan Bank*. Retrieved from <http://laws.moj.gov.af/ShowLawPashto.aspx>
- OECD (2017). *G20/OECD principles of corporate governance* (Arabic version, pp. 3–45). OECD Publishing.
- OECD (2024). *Corporate governance*. Retrieved from <https://www.oecd.org/corporate/ca/corporategovernanceprinciples/39519167.ppt>
- World Bank. (2024, March 22). *Documents & reports*. Retrieved from <https://documents.worldbank.org/en/publication/documents>

Personal Interviews:

- Al-Majaddidi, Y. (2023, December 24). *Al-Muqabalah ma'ah Dr. Yahya Al-Majaddidi, Former Chairman of the Shariah Board at the Islamic Bank of Afghanistan* [Personal interview].
- Basirat, F. (2024, January 15). *Al-Muqabalah ma'ah Dr. Fazlurrahim Basirat, Head of the SSB, The Afghanistan Bank* [Personal interview].
- Miakhail, S. S. (2024, January 13). *Al-Muqabalah ma'ah Saed Sarfaraz Miakhail, Shariah Advisor at the Afghanistan International Bank* [Personal interview].
- Sharif, M. (2024, January 11). *Al-Muqabalah ma'ah Muhibullah Sharif, Shariah Advisor at the Islamic Bank of Afghanistan* [Personal interview].



احتساب الضريبة من الزكاة Deducting Tax from Zakat

Azman Mohd Noor¹, Fatime Eldersevi²

¹IIUM Institute of Islamic Banking and Finance, International Islamic University Malaysia

²Abdul Hamid Abu Sulayman Kuliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia

Email: azmann@iium.edu.my¹, Fatima.junid@gmail.com²

الملخص

الزكاة والضريبة نوعان من الالتزامات المالية التي تتفق مع بعضها في بعض الأمور ولكنها في الوقت نفسه تختلف عن بعضها في عدة أمور جوهرية، فلكل منهما غرضه وطبيعته الخاصة. فالزكاة اسم لقدر من المال يخرج به المسلم في وقت مخصوص لطائفة مخصوصة بالنية، وأما الضريبة فهي الفريضة المالية - النقدية - التي تأخذها الدول جبراً وبصفة نهائية من الأشخاص سواء أكانوا طبيعيين أم معنويين ودون مقابل مباشر لتحقيق منفعة عامة مع مراعاة المقدرة التكليفية للمكلف. واقتصرت الدراسات - حسب علم الباحثين - عن حكم احتساب الضريبة من الزكاة في البلدان الإسلامية، دون البلدان غير الإسلامية، فكان لابد من النظر في حكم احتساب الضريبة من الزكاة في البلدان غير الإسلامية، من خلال المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد توصل البحث إلى أنه لا يجوز احتساب الضريبة من الزكاة إلا إذا كان وعاء الزكاة منفصلاً عن باقي أموال الضريبة إضافة إلى شروط أخرى كالتحقق من نية الدفع، ووجهة صرف الأموال، ومدى استفادة الفئات التي تستحق الزكاة منها.

الكلمات المفتاحية: احتساب، زكاة، ضريبة، بلدان إسلامية، بلدان غير إسلامية.

Abstract

Zakat and tax are two types of financial obligations that share some similarities. Meanwhile, they differ in several other essential matters. Each has its own purpose and nature. Zakat is a specific amount of money that a Muslim gives at a specific time to a particular group with the intention of fulfilling a religious obligation. Tax, however, is a mandatory financial contribution – monetary in nature - that governments impose compulsorily on individuals, whether natural or legal persons, to achieve a public benefit, however, without direct compensation and considering the taxpayer's ability to pay. To the researchers' knowledge, all previous studies that examined the issue of calculating tax from zakat money have focused solely on the case in Islamic countries, excluding non-Islamic countries. Therefore, it was essential to investigate the issue in non-Islamic countries. The study adopted the analytical and inductive approaches. The study concluded that it is not permissible to calculate tax from zakat money unless the zakat money is kept separate from other tax funds, in addition to other conditions such as verifying the intention of payment, to whom the money will be given, and the extent to which the categories deserving of zakat benefit from it.

Keywords: *Deducting, Zakat, tax, Islamic countries, non-Islamic countries*

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

احتساب الضريبة من الزكاة موضوع يتناول العلاقة بين الزكاة والضرائب في النظام المالي الإسلامي والنظام المالي المعاصر. فالزكاة هي ركن من أركان الإسلام وفريضة شرعية يجب على من توفرت فيه الشروط أن يؤديها، وتهدف إلى تحقيق التكافل الاجتماعي ومساعدة بعض الفئات المخصصة. والضرائب هي رسوم مالية تُفرض من قبل الحكومات لتحقيق إيرادات تدعم الإنفاق العام وتطوير البنية التحتية والخدمات.

وتثار بعض التساؤلات حول إمكانية احتساب الضرائب التي يدفعها المسلم ضمن الزكاة المستحقة عليه، خصوصاً في البلدان التي تفرض أنظمة ضريبية عالية. وتعتمد الإجابة على هذا السؤال إلى دراسة فقهية تحليلية، حيث أن هناك شروطاً معينة يجب تحققها لاعتبار الأموال المدفوعة من الضرائب جزءاً من الزكاة، وسيجيب هذا البحث عن جميع التساؤلات التي تتعلق بهذا الموضوع وخصوصاً احتساب الضريبة من الزكاة في البلاد غير الإسلامية.

مشكلة البحث:

مع تزايد أعباء الدول ظهرت الضرائب كمصدر إضافي لتمويل النفقات العامة للدولة، وتجذب على المسلم وغير المسلم على حد سواء، إضافة إلى أن المسلم يجب أن يلتزم بدفع الزكاة الواجبة عليه، وبهذا يكون عليه عبء مزدوج، فكيف يمكن تخفيف هذا العبء المزدوج على المسلم من خلال احتساب الضريبة من الزكاة في البلاد الإسلامية عمومًا والبلاد غير الإسلامية خصوصًا، وسيناقش هذا البحث إمكانية احتساب الضريبة من الزكاة بطريقة تبرئ ذمة الدافع من الزكاة والضريبة معاً.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على العلاقة بين الزكاة والضرائب في الإسلام وكيفية تحقيق التوازن بينهما لضمان العدالة الاجتماعية والمالية. كما يهدف البحث إلى تقديم رؤى جديدة تساعد في صياغة سياسات مالية تتناسب مع القيم الإسلامية خاصة في المجتمعات التي لا تطبق كلا النظامين.

الدراسات السابقة

الفرق بين الزكاة والضرائب، عبد الرزاق سعيد قائد سند (سند، 2022)، تكلم الباحث عن مفهوم الزكاة والضرائب، وأوجه الاختلاف والاتفاق بينهما، ثم تحدث عن جواز احتساب الزكاة من الضرائب أم لا؟، ثم تكلم عن الزكاة وكيف تكون بديلاً عن الضرائب وتأثيرها في النهوض والتنمية. وسيستفاد من هذا البحث في جزئية حكم احتساب الضريبة من الزكاة. وسيضيف البحث الحالي إلى هذا حكم احتساب الزكاة من الضريبة في البلاد غير الإسلامية.

الزكاة والضريبة في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)، مروة بن الطاهر وبن مداني إكرام (بن الطاهر وبن مداني، 2022)، بيّن البحث الإطار المفاهيمي للزكاة والضريبة، ومقارنة بينهما، وسيستفاد من هذا البحث في بيان معنى الضريبة والزكاة والمقارنة بينهما، وسيضيف البحث الحالي إلى هذا حكم احتساب الزكاة من الضريبة في البلاد غير الإسلامية.

الضريبة وعلاقتها بالزكاة (دراسة في الأحكام والأثر)، علي بن إبراهيم فاخر (فاخر، 2019)، تطرق البحث إلى الحديث عن معنى الضريبة والزكاة وأوجه الاتفاق والاختلاف بين الزكاة والضريبة، وأحكام الضريبة وعلاقتها بالزكاة، وحكم فرض الضرائب، وحكم التهرب من إخراج الزكاة ودفع الضريبة، وحكم احتساب الضريبة من الزكاة، وآثار الضريبة وعلاقتها بالزكاة. وسيستفاد من هذا البحث في آثار الضريبة وعلاقتها بالزكاة. وسيضيف البحث الحالي إلى هذا مدى إمكانية احتساب الزكاة من الضريبة في البلاد غير الإسلامية.

دفع الزكاة لغير المسلمين في البلاد غير الإسلامية وحكمه (دراسة تحليلية فقهية)، عبدالله أبو بكر أحمد النيجيري (النيجيري، 2020)، تكلم البحث عن أصناف الزكاة وخص منهم المؤلف قلوبهم في إعطائهم من أموال الزكاة في البلاد غير الإسلامية، ويستفاد من هذا البحث في معرفة أصناف الزكاة، وإضافة ما إن كان بالإمكان احتساب الضريبة من الزكاة في البلاد غير الإسلامية.

منهج البحث

المنهج الاستقرائي: سيتم استقراء أقوال الفقهاء الواردة في الزكاة والضرائب عامةً من المصادر والمراجع الأصلية ذات الصلة بالموضوع، وسيتم استقراء ما جاء عن حكم احتساب الضريبة من الزكاة في أبحاث المعاصرين.

المنهج التحليلي: سيتم اعتماد هذا المنهج في تحليل ما تم استقراؤه تتبعاً وجمعاً من أقوال الفقهاء وآرائهم؛ للوصول إلى الرأي الأرجح.

المنهج المقارن: في المقارنة بين الزكاة والضريبة ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما؛ لمعرفة مدى إمكانية احتساب الضريبة من الزكاة.

المطلب الأول: مفهوم الزكاة لغةً واصطلاحاً

لغةً: أصل الزكاة من (زكأ)، الزاء والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة، وهي الطهارة والبركة والنماء والمدح، ويقال زكاة المال طهارته. قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]، أي طهرها (الفراهيدي، د.ت) (ابن منظور، 1414) (الرازي، 1999). قال بعضهم: سميت بذلك لأنها مما يرجى به زكاء المال، وهو زيادته ونماؤه. وقال بعضهم: سميت زكاة لأنها طهارة (القزويني، 1979).

اصطلاحاً: تتشابه تعريفات الفقهاء للزكاة؛ لاتفاقهم على معناها من حيث الجملة، فقد عرفها الزيلعي من الحنفية بأنها "تمليك المال من فقير مسلم غير هاشمي ولا مولاه، بشرط قطع المنفعة عن الملك من كل وجه لله تعالى" (الزيلعي، 1314). وعرفها الخطاب من المالكية "اسم لقدر من المال يخرج به المسلم في وقت مخصوص لطائفة مخصوصة بالنية" (الخطاب، 1992). وعرفها الماوردي من الشافعية "اسم صريح لأخذ شيء مخصوص، من مال مخصوص، على أوصاف مخصوصة، لطائفة مخصوصة" (الماوردي، 1999). وعرفها الحجاوي من الحنابلة "حق واجب في مال مخصوص، لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص" (الحجاوي، د.ت).

أثبتت الزكاة على مر الأزمان أن لها فوائد عديدة ومتشعبة، وتشمل فوائدها الجوانب الدينية والاجتماعية والاقتصادية، فهي تقرب إلى الله وتطهر المال والنفس، وتخفف الفقر، وتعزز التضامن الاجتماعي، وتقلل الفوارق الاجتماعية، وتحفز النمو الاقتصادي، وتحقق التنمية المستدامة إلى غيرها من الآثار الإيجابية الملموسة للزكاة. ولكن مع تطور الزمان وزيادة المسؤوليات والأعباء على عاتق الدولة التي لا تستطيع الدولة وحدها القيام بها، فهل يجب على الشعب تقديم الدعم المادي لتغطية الحاجات اللازمة، أو بعبارة أخرى هل في المال حق سوى الزكاة؟ وسيتم بحث ذلك في النقطة التالية.

المطلب الثاني: هل في المال حق سوى الزكاة

ذهب فريق من العلماء إلى القول بأن ليس في المال حق سوى الزكاة، بينما الفريق الآخر قال بخلاف ذلك، وبيان ذلك على النحو الآتي:

الفريق الأول: قال بأن الزكاة هي الحق الوحيد في المال، ولا يجب في الأموال شيء سوى الزكاة، ودليلهم في هذا قوله صلى الله عليه وسلم: ((ليس في المال حق سوى الزكاة)) (ابن ماجه، 2009). وهذا نص صريح في عدم وجوب حق في المال سوى الزكاة، وإن كانت هناك نصوص من القرآن والسنة تدل على خلاف ذلك، أي تدل على أن هناك حقوقاً أخرى فإن الزكاة أبطلتها ونسختها (مبروك، 2022). قال ابن العربي: "قد قدمنا فيما قبل أنه ليس في المال حق سوى الزكاة، وقد كان الشعبي يؤثر عنه يقول: في المال حق سوى الزكاة، ويحتج بحديث يروى عن فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((في المال حق سوى الزكاة))، وهذا ضعيف لا يثبت عن الشعبي ولا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وليس في المال حق سوى الزكاة" (المعافري، 2003).

الفريق الثاني: قالوا بأن في المال حقاً سوى الزكاة، وأول من قال بهذا هو الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، وذلك عندما تدفق المال وكثر في عهد الفتوح الإسلامية التي كان بدايتها في زمن أبي بكر رضي الله عنه ثم استمرت في خلافة عمر وعثمان رضي الله عنهما، وانقسم المجتمع إلى طبقتين: طبقة أغنياء وطبقة فقراء. فقام أبو ذر الغفاري بإطلاق دعوة عامة تناول فيها هذا الأمر، حيث واجه الأغنياء مؤكداً أن الزكاة ليست الواجب الوحيد الذي يجب عليهم تجاه الفقراء. واستند في دعوته هذه إلى الآيات القرآنية التي تنهى عن كنز المال وعدم إنفاقه في سبيل الله بعد أداء الزكاة (مبروك، 2022).

ومن مؤيدي هذا القول الإمام مالك حيث ذكر أنه: "يجب على المسلمين فداء أسراهم بما قدروا عليه، كما يجب عليهم أن يقاتلوا حتى يستنقذوهم، وإن لم يقدروا على فدائهم إلا بكل ما يملكون فذلك عليهم" (ابن موسى، 2008).

ونصر هذا الرأي جماعة من التابعين كالنخعي والشعبي وعطاء ومجاهد، حيث قال الشعبي عندما سئل هل في المال حق سوى الزكاة؟ قال: نعم، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٧]. وقد أفاض ابن حزم في الاستدلال على هذا الرأي في كتابه المحلى، فقال: "وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك، إن لم تقم الزكوات بهم، ولا في سائر أموال المسلمين، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه، ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكتفونهم من المطر" (ابن حزم، 1984). واستند إلى قوله هذا بعدد من الأدلة المستمدة من الكتاب والسنة والآثار المروية عن كبار الصحابة والتابعين، كما يلي:

من القرآن

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

﴿وَالَّذِينَ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

من السنة

قوله صلى الله عليه وسلم: ((من لا يرحم لا يرحم)) (البخاري، 1311).
عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه)) (مسلم، 1955).
وما روي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له))، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل (مسلم، 1955).

من الآثار

ما روي عن علي بن أبي طالب قال: إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم فإن جاعوا أو عروا وجهدوا في منع الأغنياء، فحق على الله أن يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم عليه (البيهقي، 2003).
وما روي أن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقزعة: في مالك حق سوى الزكاة (ابن أبي شيبة، 2015).
ويرى ابن حزم أن من قال بعدم وجوب حق في المال غير الزكاة فهو مخالف لمذهبه، إذ قد أوجبوا في المال حقوقاً أخرى كالنفقة على الأبوين المحتاجين والزوجة والرقيق والحيوان، فهم بذلك ناقضوا أنفسهم وأبطلوا حجتهم (ابن حزم، 1984).

الرأي الراجح

يرى الباحثان أن في المال حقاً سوى الزكاة؛ للأدلة التي تم ذكرها من القرآن والسنة والآثار، ولاتفاق العلماء على هذا، وإن كان ظاهر أقوالهم يبين أن في المسألة خلافاً، فمن قال بأنه ليس في المال حق سوى الزكاة، قصد بهذا أن من أعطى زكاة ماله فليس لأحد أن يجبره على دفع المزيد من المال وهذا من حيث الأصل، أما من حيث الاستثناء والأمور الطارئة، كنفقة الأقارب وحمل العاقلة إلى غيرها من الأمور التي قد تطرأ، فهنا يجب على الأغنياء بذل أموالهم بلا خلاف بين الفقهاء. وفي زماننا المعاصر أصبحت الضرائب من أهم المصادر التي تعتمد عليها الدولة في تحقيق أهدافها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، كبناء المدارس، والمستشفيات،

والطرق، والتكافل الاجتماعي، وأمن الدولة إلى غيرها من حاجات الدولة الكثيرة. فما معنى الضرائب وما هي أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين الزكاة.

المطلب الثالث: معنى الضريبة لغةً واصطلاحاً وأوجه التشابه والاختلاف بينهما

لغةً: من ضرب يضرب ضرباً، والضريبة: الصوف يضرب بالمطرق، والضريبة القطعة من القطن، والضرائب: الأشكال، حيث يضرب الله مثلاً للحق ومثلاً للباطل، وللکافر وللمؤمن، وهذه الأشياء على ضرب واحد؛ أي على مثال واحد، والضرب من بيت الشعر آخره، والضارب المطمئن من الأرض.

والضريبة واحدة الضرائب التي تؤخذ في الأرصاد الجزية ونحوها، والضريبة ما يؤدي العبد إلى سيده من الخراج المقرر عليه. والضريبة مؤنث الضرب، وتطلق على المضروب بالسيف، والقطعة من الصوف أو الشعر أو القطن، وتطلق على الطبيعة والسجية، وعلى ما يفرض على الملك والعمل والدخل للدولة، باختلاف القوانين والأحوال (ابن منظور، 1974).

اصطلاحاً: لقد تنوعت تعريفات الضريبة عند علماء المالية والمفكرين الاقتصاديين، إلا أنهم جميعاً يتفقون على أنها فريضة تدفع جبراً، ومن أبرز تلك التعريفات ما يلي:

"الفريضة المالية -النقدية- التي تستأديها الدول جبراً وبصفة نهائية من الأشخاص سواء كانوا طبيعيين أو معنويين ودون مقابل مباشر لتحقيق منفعة عامة مع مراعاة المقدرة التكاليفية للمكلف" (صبار، 2009).

"فريضة عامة يتحملها كل قادر على الدفع، تدفع الضريبة بصفة نهائية ولا يمكن استردادها" (الخليل ورابع، 2007).

ولم يقتصر ذكر الضريبة على المؤلفات المعاصرة بل من العلماء القدامى من ذكرها في كتبه مثل الإمام الجويني الذي قال: "لا بد من توظيف أموال إراها الإمام قائمة بالمؤن الراتبية، أو مدانية لها، وإذا وظف الإمام على الغلات والثمرات، أو ضروب الزوائد والفوائد من الجهات يسراً من كثير، سهل احتماله ووقي به أهب الإسلام وماله، واستظهر رجاله، وانتظمت قواعد الملك وأحواله" (الجويني، 1401). ويستنبط من رأيه هذا تعريفاً آخر للضرائب وهو: أموال يوظفها الإمام على الغلات والثمرات أو ضروب الزوائد قائمة بالمؤن الراتبية وحاجات الدولة يسهل احتمالها ويحمي بها دولة الإسلام وأهله (النداف وآخرون، 2017).

أوجه التشابه بين الزكاة والضريبة

هناك أوجه تشابه بين الزكاة والضريبة، يمكن ذكرها فيما يلي:

- 1- الإلزام حيث يؤدي كل من الزكاة والضريبة جبراً دون مشورة أو اعتراض، ولا ينتفع دافعها بما انتفاعاً خاصاً مباشراً.
- 2- لكل من الزكاة والضريبة أهداف مالية واقتصادية واجتماعية، إلا أن أهداف الزكاة أبعد مدى، وأعمق جدوراً، وأوسع أفقاً.
- 3- يمكن للدولة أن تتولى جباية الزكاة وتوزيعها، والإشراف على حصيلتها، كما تفعل في الضرائب (فاخر، 2019) (أبو النصر، د.ت).

أوجه الاختلاف بين الزكاة والضريبة

الزكاة والضريبة نظامان ماليان يستخدمان لتحقيق العدالة الاجتماعية وتمويل النفقات العامة، ولكن الزكاة تختلف عن الضريبة في أمور جوهرية، ويمكن حصر أهم تلك الوجوه كما يلي:

- 1- من حيث مصدر التشريع: الزكاة هي فرض ديني في الإسلام، تعتبر أحد أركان الإسلام الخمسة. مصدر تشريعها هو القرآن الكريم والسنة النبوية. فقد قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]. وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن، فقال: ((ادعهم إلى: شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوه لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوه لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم)) (البخاري، 1993).
- 2- من حيث دلالة المصطلح: كلمة الزكاة تأتي من الجذر "زكا"، وهي النماء والطهارة، فهي تعني تطهير المال وتنميته من خلال أداء فرض الزكاة، أما الضريبة فهي من الجذر "ضرب"، ومعناها الضريبة والإلزام.
- 3- من حيث طبيعة كل منهما: الزكاة عبادة من العبادات المفروضة على المسلم، فهو يتقرب بأدائها إلى الله سبحانه وتعالى، ولا بد لها من نية عن أدائها باعتبارها شرطاً لقبول الأعمال عند الله سبحانه وتعالى. أما الضريبة فهي خالية من معاني العبادة والتقرب، وإنما هي التزام مدني محض، ولكن المؤمن يثاب على دفعها إذا نوى بها طاعة ولي الأمر.

- 4- من حيث كونها ركناً من أركان الإسلام: تعتبر الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام، أما الضريبة فهي واجب مالي يفرضه ولي الأمر بضوابط معينة.
- 5- من حيث الخاضعين لها: الزكاة كسائر العبادات يطالب بها المسلم فقط، أما غير المسلم فلا يطالب بها، بخلاف الضريبة فإنها تؤخذ من المسلم وغير المسلم.
- 6- من حيث الثبات: مصدر تشريع الزكاة سماوي؛ لذلك فإنها تتسم بالثبات والاستقرار ولا تتغير بتغير الزمان والمكان، بخلاف الضريبة فإنها تقبل التغيير والتبديل كلما دعت الحاجة.
- 7- من حيث الأهداف والمقاصد: للزكاة مقاصد روحية، فهي تهدف إلى تطهير نفس المزكي من الشح والبخل، وتطهير نفس الفقير من الغل والحسد تجاه الأغنياء، أما الضريبة فتؤخذ من المال الطيب وغيره دون التفرقة بينهما.
- 8- من حيث طبيعة الأموال التي تجب فيها: الزكاة لا تجب إلا في أصناف معينة من المال الطيب، أما الضريبة فإنها تجب في المال الطيب وفي غيره على حد سواء.
- 9- من حيث المقدار: مقدار الزكاة نسبي ومحدد إلى قيام الساعة، أما الضريبة فإنها متغيرة وغالباً ما تكون تصاعدية.
- 10- من حيث وقت الأداء: الزكاة تجب عند حلول الحول الهجري، أما الضريبة فإنها تستحق في نهاية كل سنة ميلادية.
- 11- من حيث المصارف: مصارف الزكاة محددة بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة: ٦٠]، أما الضريبة فإنها تقوم بتغطية النفقات العامة للدولة.
- 12- من حيث مكان الصرف: الأصل أن تصرف الزكاة في المكان الذي جمعت منه ولا تنقل إلا بمسوغ شرعي يستدعي ذلك، أما الضريبة فإنها تجمع من الأقاليم المختلفة ثم ترسل إلى الخزانة العامة للدولة.
- 13- من حيث التقادم: لا تسقط الزكاة مع مرور الوقت، وإنما تبقى ديناً في ذمة المسلم إلى أن يدفعها، في حين أن الضريبة تسقط بالتقادم.
- 14- من حيث جزاء مانعها: الأصل أن جزاء مانع الزكاة دينوي وأخروي، أما الضريبة فإن جزاءها دينوي (أبو النصر، د.ت) (سند، 2022).

يتبين مما سبق أنه بالرغم من التشابه بين الضريبة والزكاة ظاهرياً، إلا أنهما يختلفان عن بعضهما جوهرياً، فالمسلم الذي بلغ ماله نصاب الزكاة لا بد عليه أن يدفع زكاة ماله، وبالمقابل فإن الدولة أيضاً تطالبه بدفع الضرائب، مما يترتب على هذا زيادة العبء المالي عليه، وتقليص قدرته على الادخار، وشعوره بعدم العدالة إلى غيرها من الآثار الناجمة عن

دفع الزكاة والضريبة معاً؛ لأنه سيدفع مرتين أما غير المسلم فإنه يدفع مرة واحدة، فهل يمكن احتساب الضريبة من الزكاة؛ لتخفيف تلك الآثار على المسلم؟ من أجل هذا بحث العلماء في مدى جواز احتساب الضريبة من الزكاة، وسيتم التطرق إلى هذه المسألة في الفقرة التالية.

المطلب الرابع: احتساب الضريبة من الزكاة

انقسم الفقهاء إلى فريقين في الحكم على هذه المسألة بين مجيز ومانع.

الفريق الأول: جواز احتساب الضريبة من الزكاة

وهي رواية عن الإمام أحمد، وأحد قولي ابن تيمية، واختيار الإمام النووي فيما يأخذه السلطان على أنه بدل من الزكاة. ففي رواية عن الإمام أحمد أنه يجوز احتساب الضريبة من الزكاة، قال: "في أرض صلح يأخذ السلطان منها نصف الغلة، ليس له ذلك، قيل له: فيزكي المال عما بقى في يده؟ قال: يجزئ ما أخذه السلطان عن الزكاة. يعني إذا نوى به المالك" (المرداوي، 1995).

وهو أحد قولي ابن تيمية في الاختيارات، حيث قال: "وما يأخذه الإمام باسم المكس جاز دفعه بنية الزكاة، وتسقط وإن لم تكن على صفتها" (ابن تيمية، 1414).

واختاره الإمام النووي فيما يأخذه السلطان على أنه بدل من الزكاة، قال رحمه الله: "اتفق الأصحاب على أن الخراج المأخوذ ظلماً لا يقوم مقام العشر، فإن أخذه السلطان على أن يكون بدل العشر فهو كأخذ القيمة بالاجتهاد، وفي سقوط الفرض به خلاف سبق في آخر باب الخلطة الصحيح السقوط، وبه قطع المتولي وآخرون" (النووي، 1347). وقد يفهم من كلامه أن هذا قول في مذهب الشافعية، إلا أن الإمام الهيثمي نفى ذلك، حيث قال: "واعلم أن بعض فسقة التجار يظن أن ما يؤخذ من المكس يحسب عنه إذا نوى به الزكاة، وهذا ظن باطل لا مستند له في مذهب الشافعي؛ لأن الإمام لم ينصب المكاسين لقبض الزكاة ممن تجب عليه دون غيره، وإنما نصبهم لأخذ عشور أي مال وجدوه، قل أو أكثر وجبت فيه زكاة، أو لا، وزعم أنه إنما أمر بأخذ ذلك؛ ليصرفه على الجند في مصالح المسلمين لا يفيد فيما نحن فيه؛ لأننا لو سلمنا أن ذلك سائع بشرطه وهو أن لا يكون في بيت المال شيء واضطر الإمام إلى الأخذ من مال الأغنياء، لكان أخذه غير مسقط للزكاة أيضاً؛ لأنه لم يأخذه باسمها" (الهيثمي، 1987).

الفريق الثاني: عدم جواز احتساب الضريبة من الزكاة

وهم الحنفية والمالكية والشافعية والرواية الأصح عند الحنابلة، قال ابن عابدين: "صار المكاس يقاطع الإمام بشيء يدفعه إليه، ويصير يأخذ ما يأخذه لنفسه ظلماً وعدواناً، ويأخذ ذلك، ولو مر التاجر عليه أو على مكاس آخر في العام الواحد مراراً متعددة، ولو كان لا تجب عليه الزكاة، فعلم أيضاً أنه لا يحسب من الزكاة عندنا... ولذا قال في البرازية: إذا نوى أن يكون المكس زكاة؛ فالصحيح أنه لا يقع على الزكاة، كذا قال الإمام السرخسي" (ابن عابدين، 1966). قال الشيخ عليش وقد سئل عن: "ملك نصاب نعم، فجعل عليه الحاكم نقداً معلوماً كل سنة يأخذه بغير اسم الزكاة، فهل يسوغ له أن ينوي به الزكاة، وتسقط عنه أم لا؟" (عليش، د.ت) فأجاب: "لا يسوغ له نية الزكاة به، وإن نواها لا تسقط عنه" (عليش، د.ت).

وقال النووي: "اتفق الأصحاب على أن الخراج المأخوذ ظلماً لا يقوم مقام العشر" (النووي، 1347).

الرواية الأصح عند الحنابلة أنها لا تجزئ؛ لأنه أخذها غصباً (ابن مفلح، 2003).

وهناك العديد من العلماء المعاصرين الذين قالوا بعدم جواز احتساب الضريبة من الزكاة، فقد ذكر الشيخ شلتوت أنه: "إذا كانت الزكاة من وضع الله وكانت فرضاً إيمانياً، بحيث يجب إخراجها، وجدت الحاجة إليها أم لم توجد، وتكون في تلك الحالة بمثابة مورد دائم للفقراء والمساكين، الذين لا تخلو منهم أمة أو شعب، وكانت الضرائب من وضع الحاكم عند الحاجة - كان من البين أن إحداها لا تغني عن الأخرى، فهما حقان مختلفان في مصدر التشريع، وفي الغاية، وفي المقدار، وفي الاستقرار والدوام، وعليه فيجب إخراج الضرائب، وتكون بمثابة دين شغل به المال، فإن بلغ الباقي نصاب الزكاة، وتحقق فيه شرطها، وهو الفراغ من الحاجات الأصلية، ومر عليه الحول، وجب دينياً إخراج زكاته" (القرضاوي، 1973). وقد أيد هذه الفتوى القرضاوي بقوله: "ان فتوى الشيخ شلتوت رحمه الله ومن سبقه من العلماء أن الضرائب لا تغني عن الزكاة هي التي يطمئن إليها قلب المفتي والمستفتي، لما استندت عليه من اعتبارات شرعية صحيحة" (القرضاوي، 1973).

وفي قرارات الزكاة الدولية الصادرة عن منظمة الزكاة العالمية والفاشية والمحاسبية: "لا يحل محل الزكاة غيرها من

التكاليف المالية؛ كالضرائب ونحوها" (منظمة الزكاة العالمية، 2024).

الترجيح

يرى الباحثان بأن الضريبة المدفوعة للدولة لا تجزئ عن الزكاة؛ نظرًا لاختلاف مصارفهما عن بعض، فالضريبة تذهب لبناء المدارس وتشبيد الطرق وبناء الجسور إلى غيرها من الأمور التي تنفد من مال الضريبة، أما الزكاة فإنها تكون للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل.

فكما أن الأرض الخراجية إذا ملكها مسلم وجب فيها العُشر زكاة مع الخراج على مذهب جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة (القراي، د.ت) (الماوردي، 1999) (المغني، د.ت)، فمن باب أولى أن الزكاة يجب دفعها مع الضريبة.

ولكن قد يتساءل سائل لماذا لا تجزئ الضريبة عن الزكاة والدولة تدفع لجهات التكافل الاجتماعي من مال الضريبة، أليس في هذا شبهًا ببيت مال المسلمين كما كان في السابق، حيث كان الناس يعطون زكواتهم للعاملين عليها ثم يضعونها في بيت المال وبعدها توزع على مصارفها؟

يجاب على هذا بأن بيت المال لم يكن وعاءً واحدًا بل كان مقسمًا إلى أقسام عدة، ومن بينها قسم خاص لمال الزكاة. فقد قال أبو يوسف: "ولا ينبغي أن يجمع مال الخراج إلى مال الصدقات والعشور لأن الخراج فيء لجميع المسلمين والصدقات لمن سمي الله عز وجل في كتابه" (ابن حبيب، د.ت).

وقال محمد: "يجب أن تكون بيت الأموال أربعة: أحدها: بيت مال الزكاة والعشور والكفارات إذا وصلت إلى يد الإمام، والثاني: بيت مال الخراج والجزية التي نقلت، وما يأخذه العاشر من الكفرة، والثالث: فصل في بيان بيوت الأموال: بيت مال الخمس يعني خمس الغنائم والمعادن والركاز والكنوز، والرابع: بيت مال اللقطات والتركات، وإنما وجب أن يكون بيوت المال أربعة أما بيت مال الزكاة والخراج والخمس؛ فلأن بكل مال منها حكم يختص به لا يشاركه مال آخر فيه، فمتى جعل الكل في بيت واحد، وخلطه لا يمكنه إقامة حكم كل مال، وأما بيت مال اللقطات والتركات؛ لأنه ربما يظهر لها مستحق بعينها، فلو خلطها بغيرها لا يمكنه ردها بعينها على مستحقها، فيجعل بيوت المال أربعة لهذا" (ابن مازة، 2004).

ومن أجل الأسباب السالفة الذكر لا يمكن القول بأن الضريبة تجزئ عن الزكاة إلا في حال كون وعاء الزكاة منفصلًا عن غيره فإنه في هذه الحالة تجزئ.

هذا فيما يتعلق ببلاد المسلمين، أما البلاد غير الإسلامية فما حكم احتساب الضريبة من الزكاة فيها؟ وسيتم الإجابة عن هذا السؤال في الفقرة التالية.

المطلب الخامس: حكم احتساب الضريبة من الزكاة في غير بلاد المسلمين

الزكاة عبادة تحتاج إلى النية عند دفعها، فإذا أن يدفعها هو وإما أن يوكل بها غيره، والأصل أن الزكاة تدفع لولي الأمر لئتم صرفها على مستحقيها، وتوكيل المسلم بدفع الزكاة جائز بلا خلاف، أما البلدان غير المسلمة فمعلوم أنه تحكمها حكومات غير إسلامية، فهل يجوز توكيل غير المسلمين بدفع الزكاة؟

ذهب الحنفية والشافعية وبعض الحنابلة إلى أنه لا يشترط أن يكون الموكل بدفع الزكاة مسلمًا، قال في الفتاوى الهندية: "ولو دفعها إلى الذمي ليدفعها إلى الفقراء جاز لوجود النية من الأمر" (الفتاوى العالمكيرية، د.ت).

وقال النووي: "له أن يوكل في صرف الزكاة التي له تفريقها بنفسه... قال البغوي في أول باب نية الزكاة: ويجوز أن يوكل عبدًا أو كافرًا في إخراج الزكاة، كما يجوز توكيله في ذبح الأضحية" (النووي، 1344).

قال في مطالب أولي النهى: "وإن وكل رب مال في إخراج الزكاة مسلمًا على الصحيح من المذهب. قال في الإنصاف: لكن يشترط فيه أن يكون ثقة. نص عليه، وجزم به في الإقناع والمنتهى لأنها عبادة، والكافر ليس من أهلها... ويتجه الإجزاء ولو مع كفر وكيل، حكاه القاضي وجزم به المجد في شرحه... وقال في الرعاية: "يجوز توكيل الذمي في إخراج الزكاة إذا نوى الموكل، وكفت نيته وإلا فلا". قال في الإنصاف: وهو قوي. انتهى. وتقدم لك أن المذهب خلافه" (الرحياني، 1994).

وإن جاز توكيل غير المسلم بدفع الزكاة فهل يجوز أن تدفع الضريبة بنية الزكاة لحكومات غير مسلمة لصرفها على فقراء المسلمين، استنادًا إلى ما ورد في بعض النصوص -في كتب المالكية- التي يفهم منها أن دفع الزكاة للحكومات التي لا تعترف بها مجزئ، يقول المواق في التاج والإكليل: "كان ابن اللباد يفتي أن ما يأخذه بنو عبيد من الزكاة يجزي، وإن كانوا لا يقرون بالزكاة لأننا إن قلنا لا تجزئ لم يؤد الناس شيئًا فلأن يؤدوا بتأويل خير من أن يتركوها عامدين" (المواق، 1994). فهل يفهم من هذا النص أن بعض المالكية قالوا بأن الضريبة إذا تم دفعها لحكومة لا تعترف بالزكاة،

لكنها تصرف جزءًا من أموال الضريبة على المسلمين المسجلين في جمعيات التكافل الاجتماعي أنها تحتسب زكاة؟
يجاب على هذا بأنه في عهد الفاطميين كان بيت المال قائمًا وكان يسمى "دار الملك" (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د.ت)، وبنو عبيد وإن لم يعترفوا بالزكاة إلا أن بيت المال كان باقياً على تقسيمه، فالزكاة المدفوعة من المركزي كانت تذهب لمصارفها والذي يدل على هذا ما ذكره المواق في التاج والإكليل بعد ذكره لفتوى ابن اللباد بأن ما يأخذه بنو عبيد من الزكاة مجزئ: "قال الشيخ أبو محمد بن أبي زيد: وكنت أستحب ذلك إلى أن أحدث بنو عبيد في الزكاة أمراً آخر من صرفها للنصارى" (المواق، 1994).

وبعد ذكر ما سبق يرى الباحثان؛ أنه لا يمكن القول بجواز احتساب الضريبة من الزكاة في البلاد غير الإسلامية بناءً على فتوى ابن اللباد؛ نظرًا لأن بنو عبید كانوا يضعون مال الزكاة في بيت المال ويصرفونها في مصارفها وإن لم يكونوا يعترفون بها لذلك لا يمكن القياس على هذا القول، فالزكاة فريضة مالية فرضها الله على عباده وقرن بينها وبين الصلاة في غير موضع من القرآن الكريم، ولا يمكن إلغاؤها أو الاكتفاء بغيرها عنها.

كما يرى الباحثان أنه إذا كان جزء معلوم من مال الضريبة يذهب إلى مصارف الزكاة كفقراء المسلمين ومساكينهم، وكان ذلك معلوم يقينًا -وليس ظنًا أو توقّعًا- بحيث تكون هناك قائمة بأسماء الفقراء ويوجد في تلك القائمة أسماء المسلمين أيضًا، فحينها قد يمكن احتساب الضريبة من الزكاة والله أعلم.

الخاتمة والنتائج

- 1- في المال حق سوى الزكاة؛ بدليل القرآن والسنة والآثار.
- 2- الزكاة والضريبة نظامان ماليان يستخدمان لتحقيق العدالة الاجتماعية وتمويل النفقات العامة، ولكنهما يختلفان عن بعضهما في أمور جوهرية.
- 3- انقسم الفقهاء إلى فريقين في الحكم على احتساب الضريبة من الزكاة بين مجيز ومانع.
- 4- الضريبة المدفوعة للدولة لا تجزئ عن الزكاة؛ نظرًا لاختلاف مصارف الزكاة عن مصارف الضريبة.
- 5- لا يمكن القول بجواز احتساب الضريبة من الزكاة في البلاد غير الإسلامية بناءً على فتوى ابن اللباد؛ نظرًا لأن بنو عبید كانوا يضعون مال الزكاة في بيت المال ويصرفونها في مصارفها وإن لم يكونوا يعترفون بها.
- 6- إذا كان جزء من مال الضريبة يذهب إلى مصارف الزكاة في البلاد غير الإسلامية، كفقراء المسلمين ومساكينهم، وكان ذلك معلوم يقينًا -وليس ظنًا أو توقّعًا- بحيث تكون هناك قائمة بأسماء الفقراء ويوجد في تلك القائمة أسماء المسلمين أيضًا، فحينها قد يمكن احتساب الضريبة من الزكاة والله أعلم.

References:

- Al-Bayhaqi, A. (2003). *Al-Sunan Al-Kubra*. Edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 3rd edition.
- Al-Farahidi, K. (n.d.). *Kitab Al-'Ayn*. Edited by: Mahdi Al-Makhzumi, Ibrahim Al-Samarrai. Dar Wa Maktabat Hilal.
- Al-Hajjawi, S. A.-D. M. (n.d.). *Al-Iqna'* (A. L. M. M. Al-Subki, Rev. & Annot.). Beirut: Dar Al-Ma'arif.
- Al-Haytami, A. (1987). *Al-Zawajir 'An Iqtiraf Al-Kaba'ir*. Dar Al-Fikr, 1st edition.
- Al-Juwayni, A. M. b. A. (1401H). *Ghayāth al-Umam fī Iltiyāth al-Zulam* (A. A. Deeb, Ed., 2nd ed.). Maktabat Imam Al-Haramayn.

- Al-Majlis Al-A'la Lil-Shu'un Al-Islamiyya. (n.d.). *Mawsu'at al-Mafahim al-Islamiyya al-'Amma* (p. 99). Egypt.
- Al-Mardaawi, A. A.-D. A. b. A. S. (1995). *Al-Insāf fī Ma'rifat al-Rājih Min al-Khilāf* (A. A. A. Al-Turki & A. F. M. Al-Hilu, Eds.). 1st ed. Cairo: Hijr for Printing, Publishing, and Distribution.
- Al-Mawardi, A. b. M. b. M. b. H. A.-B. (1999). *Al-Hāwī al-Kabīr* (A. M. A. & A. A. A. Mawjud, Eds.). 1st ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Qazwini, A. (1979). *Mu'jam Maqayis Al-Lughah*. Edited by: Abdul Salam Muhammad Harun. Dar Al-Fikr.
- Al-Razi, M. (1999). *Mukhtar Al-Sihah*. Edited by: Yusuf Al-Sheikh Muhammad. Beirut-Saida: Al-Maktaba Al-Asriya-Al-Dar Al-Namudhajiya, 5th edition.
- Al-Zailai, U. (1314H). *Tabyin Al-Haqa'iq Sharh Kanz Al-Daqa'iq*. Cairo: Al-Matba'a Al-Kubra Al-Amiriya, 1st edition.
- Ibn Musa, K. (2008). *Al-Tawdih Fi Sharh Al-Mukhtasar Al-Far'i Li Ibn Al-Hajib*. Edited by: Ahmad Abdul Karim Najib. Markaz Najibawiyah Lil-Makhtutat Wa Khidmat Al-Turath, 1st edition.
- Ibn Abidin, M. A. (1966). *Radd al-Muhtār 'alā al-Durr al-Mukhtār* (Vol. 2, p. 311). 2nd ed. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi.
- Ibn Abi Shaybah, 'A. b. M. (2015). *Al-Musannaf* (S. b. N. Al-Shathri, Ed.). 1st ed. Riyadh: Dar Kunuz Ishbilialia for Publishing and Distribution.
- Ibn Hazm, A. b. A. (1984). *Al-Muhalla bi al-Athar* (A. G. S. Al-Bandari, Ed.). Beirut: Dar Al-Fikr.
- Ibn Manzur, M. (1414H). *Lisan Al-Arab*. Beirut: Dar Sader, 3rd edition.
- Ibn Muflih, S. A.-D. M. (2003). *Al-Furū'* (A. A. Al-Turki, Ed.). 1st ed. Beirut: Mu'assasat Al-Risalah; Riyadh: Dar Al-Muwaid.
- Ibn Taymiyyah, T. (1441H). *Approximation of Fatwas and Letters* (A. N. Al-Tayyar, Ed.). 1st ed. Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution.



تمويل التنمية الاجتماعية عبر إصدار الصكوك الإسلامية في أفغانستان: استلهاما من التجربة الماليزية

Financing Social Development through the Issuance of Sukuk in Afghanistan: Inspired by the Malaysian Experience

Farid Ahmad Heravi¹, Ashurov Sharofidin²

^{1,2} IIUM Institute of Islamic Banking and Finance, International Islamic University Malaysia
Email: faridahw1986@gmail.com¹, ashurov@iium.edu.my²

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم اقتراح تمويلي يبرز دور الصكوك الإسلامية كأداة فعالة في تمويل التنمية الاجتماعية، بما في ذلك مجالات التعليم والرعاية الصحية ومشاريع البنية التحتية. تسهم هذه الأداة في تعزيز التنمية الاقتصادية، وخلق فرص العمل، والحد من الفقر والبطالة. وفي هذا السياق، تحتاج أفغانستان، كونها دولة فقيرة، إلى إصدار الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية، مستفيدة من التجربة الماليزية الناجحة في هذا المجال. وتعتبر التجربة الماليزية في تطوير قطاع الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية من أنجح التجارب على مستوى العالم، وذلك بفضل عدة عوامل، منها دعم الحكومة، وجذب المستثمرين المحليين والدوليين، وتوفير إطار قانوني وتنظيمي للصكوك، بالإضافة إلى وجود هيئة رقابة شرعية مستقلة. وقد أصدرت ماليزيا أنواعًا متعددة من الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية. واستخدم الباحث المنهج الكيفي في هذا البحث، حيث قام بجمع البيانات من الكتب والمجلات والمقالات والرسائل، ثم قام بتحليلها. وقد توصل الباحث إلى أن إصدار الصكوك الإسلامية لتمويل التنمية الاجتماعية يساهم في تحقيق التطور الاقتصادي وزيادة صيغ التمويل الإسلامي والتنمية المالية في أفغانستان.

الكلمات المفتاحية: أفغانستان، صكوك، تمويل التنمية الاجتماعية، التجربة الماليزية.

Abstract

This study aims to present a financing proposal that highlights the role of Sukuk as an effective tool in financing social development, including areas such as education, healthcare, and infrastructure projects. This tool contributes to enhancing economic development, creating job opportunities, and reducing poverty and unemployment. In this context, Afghanistan, being a poor country, needs to issue Sukuk to finance social development, benefiting from Malaysia's successful experience in this field. The Malaysian experience in developing the Sukuk sector for financing social development is considered one of the most successful experiences globally, because of several factors, including government support, attracting local and international investors, the availability of a legal and regulatory framework for Sukuk, in addition to the presence of an independent Sharia supervisory body. Malaysia has issued various types of Sukuk to finance social development. The researcher employed a qualitative approach in this study, collecting data from books, journals, articles, and theses, and then analyzing it. The researcher concluded that issuing Sukuk to finance social development contributes to achieving economic progress and increasing Islamic financing modalities and financial development in Afghanistan.

Keywords: Afghanistan, sukuk, social development funding, the Malaysian experience.

مقدمة:

يتطلب الوضع الراهن في أفغانستان تعزيز التنمية الاجتماعية التي تسهم في التنمية الاقتصادية. تهدف هذه العملية إلى تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأفراد من خلال توفير بيئة مستقرة ورفاهية، وتعزيز مشاركتهم في اتخاذ القرارات. تركز التنمية الاجتماعية على تطوير قدرات الأفراد والمجتمعات، وتهدف إلى خلق فرص اقتصادية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتقليل الفقر والبطالة. كما تسعى إلى تعزيز الانتماء والاستقرار، مما يساهم في خلق بيئة ملائمة للنمو المستدام والتنمية الاقتصادية الشاملة.

وتشمل مجالات متعددة، منها تحسين جودة التعليم وتوفير فرص تعليمية متميزة، مما يعزز مهارات الأفراد. كما تتضمن الرعاية الصحية الأساسية وزيادة الوعي الصحي لتحسين جودة الحياة. تهدف أيضاً إلى خلق فرص عمل وتطوير المهارات لرفع مستويات الدخل وتحقيق الاكتفاء الذاتي. بالإضافة إلى تحسين الإسكان والبنية التحتية والمرافق العامة لضمان حياة كريمة، وتعزيز العدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع أفراد المجتمع، مع التركيز على الفئات الضعيفة والمهمشة وتعزيز التعاون والعمل الجماعي. يتطلب تعزيز التنمية الاجتماعية استخدام أدوات تمويلية إسلامية جديدة، مثل "الصكوك"، التي تعتبر بديلاً عن السندات الربوية. يمكن تصميم الصكوك الإسلامية لتمويل مشاريع اجتماعية تتماشى مع مبادئ الشريعة، مع التركيز على مجالات التعليم والصحة وتطوير البنية التحتية، مما يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والتنمية الاقتصادية. وهناك أنواع الصكوك المناسبة لتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية، ومنها صكوك الإجارة التي تعتمد على عقد إيجار لمشاريع أو أصول، وتستخدم لتمويل مشاريع البنية التحتية. كما توجد صكوك المشاركة التي تتيح شراكة بين المستثمرين لتمويل المشاريع الاجتماعية، مما يسهل توزيع المخاطر والمكاسب. بالإضافة إلى ذلك، هناك صكوك المضاربة التي تعتمد على عقد مضاربة، حيث يقوم المستثمرون بتوفير رأس المال، بينما تتولى جهة معينة تنفيذ المشروع وتوزيع العائدات. وأخيراً، تُستخدم صكوك الوقف لتخصيص جزء من عائداتها للأعمال الاجتماعية أو الخيرية (Al-Dhamagh, 2012)، وكذلك أداة أساسية لدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتكوين الشركات الكبيرة، حيث تساهم في تمويل قطاعات حيوية مثل النفط والغاز والكهرباء. وقد ساعدت الصكوك في توجيه الأموال نحو الاستثمار المباشر في مجالات متنوعة، خاصة في البنية التحتية والتعليم والصحة، من خلال إنشاء المستشفيات والعيادات ومراكز الصحة، مما ساهم في تلبية احتياجات هذه القطاعات لرؤوس الأموال اللازمة (Dawabah, 2009)، كما أنها تتميز بقدرتها على توفير التمويل اللازم للبنية التحتية، حيث تساهم في تحقيق التوازن بين الربحية والسيولة والأمان من المخاطر. كما تُستخدم مصادر الإيرادات وتوفير السيولة لسد العجز في الميزانيات وتنفيذ المشاريع التنموية، وتُعتبر تجربة ماليزيا في هذا المجال نموذجاً مثالياً (Mohamed Ali, 2014). كانت حكومة الجمهورية الإسلامية الأفغانية تسعى

لتطوير النشاط المصرفي والخدمات الاستثمارية الإسلامية، بما في ذلك إصدار الصكوك الإسلامية، لكنها لم تنجح وسقطت، والحكومة الحالية تركز على تعزيز التنمية الاجتماعية والنمو الاقتصادي، وتعمل على زيادة نشاط المؤسسات المالية والمصارف الإسلامية، وتحويل المصارف التقليدية إلى إسلامية، مع الاهتمام بإصدار وتداول الصكوك لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية. (DAB,2020) 'فبناءً على ذلك، فكرة تمويل التنمية الاجتماعية عبر إصدار الصكوك الإسلامية في أفغانستان: في ضوء التجربة الماليزية مقترحًا للدراسة هذه.

مشكلة البحث:

تُعتبر أفغانستان من الدول الفقيرة، حيث كانت سابع أفقر دولة في العالم عام 2022 وثانيها في 2023، خاصة بعد سقوط النظام الجمهوري الإسلامي. يعاني حوالي 22 مليون نسمة، أي 55% من السكان، من المجاعة والفقر والبطالة، وفقًا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) في أفغانستان، وأنها تحتاج البلاد إلى تنمية اجتماعية واقتصادية، وتطوير البنية التحتية والخدمات، نتيجة الحرب المستمرة لأكثر من أربعين عامًا التي دمرت اقتصادها. كما أشار تقرير الأمم المتحدة في أبريل 2023 إلى أن القيود المفروضة على قدرة المرأة على التعليم والعمل تفاقم الوضع الاقتصادي والاجتماعي، مما يندّر بعواقب وخيمة على السكان. يبلغ عدد سكان أفغانستان حوالي 40 مليون نسمة، مع ناتج محلي قدره 14.3 مليار دولار في عام 2021. تعاني البلاد من انخفاض الدخل الفردي، حيث يعيش 85% من السكان تحت خط الفقر، ويواجه 23 مليون شخص انعدام الأمن الغذائي، بالإضافة إلى معاناة أكثر من مليوني طفل من سوء التغذية. تعتمد أفغانستان بشكل كبير على المساعدات الدولية، حيث تم تقديم 3.7 مليار دولار كمساعدات إنسانية في عام 2022، منها 3.2 مليار من الأمم المتحدة. رغم بعض العلامات الإيجابية مثل زيادة الصادرات وتحسن الإيرادات المالية، لا تعكس هذه التطورات تنمية اجتماعية أو انتعاش اقتصادي مستدام، ومن المتوقع أن ينخفض دخل الفرد ويصل التضخم إلى 10% بحلول عام 2024. التقرير يشير إلى أن أي خفض في المساعدات الدولية سيؤدي إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية في أفغانستان واستمرار الفقر المدقع لعقود. لذا، دعت الأمم المتحدة إلى تقديم مساعدات بقيمة 4.6 مليار دولار في عام 2023، وهو الحد الأدنى اللازم لمساعدة الأفغان المحتاجين (United Nations News, 2023). و من ناحية أخرى، يعاني الشعب الأفغاني، الذي يتكون من 100% من المسلمين، من نقص في المنتجات والأدوات المالية الإسلامية البديلة عن الصيغ التقليدية. هذا النقص يعيق التنمية الاجتماعية والنمو المالي في البلاد، مما يؤثر سلبيًا على استثمار الأموال، وفرص العمل، ومكافحة الفقر والبطالة، وتقليص

عجز الميزانية، وتنفيذ المشاريع التنموية والبنية التحتية، إضافة على ذلك وعلمًا أن أحدًا لم يكتب بعد في مجال الصكوك الإسلامية وإصدارها في أفغانستان رسالة مستقلة علمية مقترحة كما يريده الباحث، هذا بالنسبة إلى الفجوة العلمية.

أهمية البحث:

وللصكوك الإسلامية أهمية ملحوظة كوسيلة تمويل مبتكرة ومستدامة لأفغانستان، في ظل التحديات الاقتصادية التي تواجهها، و منها تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، وتنويع مصادر التمويل، وتشجيع الاستثمار المحلي والدولي، وتعزيز الاقتصاد الإسلامي. توفر الصكوك فرصة لتبني نظام اقتصادي قائم على العدالة والشفافية، مما يمكن أن يحسن الوضع الاجتماعي والاقتصادي في البلاد ويعزز من دور أفغانستان في الاقتصاد الإسلامي العالمي. كما يشير النص إلى إمكانية الاستفادة من تجارب دول مثل ماليزيا في هذا المجال لوضع استراتيجية مالية جديدة تهدف إلى تحقيق تنمية شاملة.

أسئلة البحث

1. ما هو دور الصكوك الإسلامية لتمويل مشاريع التنمية الاجتماعية في أفغانستان؟
2. ما هي أبرز التحديات التي تواجه إصدار الصكوك الإسلامية في أفغانستان من الناحية القانونية و المالية؟
3. كيف أسهمت الصكوك الإسلامية في تحقيق التنمية الاجتماعية في ماليزيا؟
4. ما هي الآثار الاقتصادية و الاجتماعية المتوقعة من نموذج التمويل بالصكوك الإسلامية في التنمية الاجتماعية في أفغانستان؟

أهداف البحث

وتبرز الأهداف الرئيسية للبحث بالإجابة عن أسئلة البحث هكذا:

1. تبين دور الصكوك الإسلامية لتمويل مشاريع التنمية الاجتماعية في أفغانستان.
2. تحديد أبرز التحديات لإصدار الصكوك في أفغانستان.
3. استكشاف كيفية مساهمة الصكوك في تحقيق التنمية الاجتماعية في ماليزيا.
4. استعراض الآثار الاقتصادية و الاجتماعية المتوقعة بالصكوك في تمويل التنمية الاجتماعية في أفغانستان.

منهج الدراسة: استخدم الباحث في هذا المقال المنهج الكيفي التحليلي، لقد جمع الباحث البيانات عن الكتب، و المجلات، و المقالات، ثم قام بتحليلها و وصل إلى أن إصدار الصكوك في أفغانستان تؤدي إلى التنمية الاجتماعية في ضوء التجربة الماليزية.

الدراسات السابقة

الفرق بين الزكاة والضرائب، عبد الرزاق سعيد قائد سند، تكلم الباحث عن مفهوم الزكاة والضرائب، وأوجه الاختلاف والاتفاق بينهما، ثم تحدث عن جواز احتساب الزكاة من الضرائب أم لا؟، ثم تكلم عن الزكاة وكيف تكون بديلاً عن الضرائب وتأثيرها في النهوض والتنمية. وسيستفاد من هذا البحث في جزئية حكم احتساب الضريبة من الزكاة. وسيضيف البحث الحالي إلى هذا حكم احتساب الزكاة من الضريبة في البلاد غير الإسلامية.

الزكاة والضريبة في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)، مروة بن الطاهر وبن مداني إكرام، بيّن البحث الإطار المفاهيمي للزكاة والضريبة، ومقارنة بينهما، وسيستفاد من هذا البحث في بيان معنى الضريبة والزكاة والمقارنة بينهما، وسيضيف البحث الحالي إلى هذا حكم احتساب الزكاة من الضريبة في البلاد غير الإسلامية.

الضريبة وعلاقتها بالزكاة (دراسة في الأحكام والأثر)، علي بن إبراهيم فاخر، تطرق البحث إلى الحديث عن معنى الضريبة والزكاة وأوجه الاتفاق والاختلاف بين الزكاة والضريبة، وأحكام الضريبة وعلاقتها بالزكاة، وحكم فرض الضرائب، وحكم التهرب من إخراج الزكاة ودفع الضريبة، وحكم احتساب الضريبة من الزكاة، وآثار الضريبة وعلاقتها بالزكاة. وسيستفاد من هذا البحث في آثار الضريبة وعلاقتها بالزكاة. وسيضيف البحث الحالي إلى هذا مدى إمكانية احتساب الزكاة من الضريبة في البلاد غير الإسلامية.

دفع الزكاة لغير المسلمين في البلاد غير الإسلامية وحكمه (دراسة تحليلية فقهية)، عبدالله أبو بكر أحمد النيجيري، تكلم البحث عن أصناف الزكاة وخص منهم المؤلفه قلوبهم في إعطائهم من أموال الزكاة في البلاد غير الإسلامية، ويستفاد من هذا البحث في معرفة أصناف الزكاة، وإضافة ما إن كان بالإمكان احتساب الضريبة من الزكاة في البلاد غير الإسلامية.

مخطط الدراسة: و قد قسم المقال إلى المحورين و مطالب متعددة حسب ما يلي:

المحور الأول: الإطار العام للدراسة:

نبذة من تاريخ أفغانستان و نظامها المالي:

أفغانستان هي دولة غير ساحلية تقع في قلب القارة الآسيوية، محاطة بجبال وتلال وعرة، وتعتبر ذات موقع استراتيجي يربط بين شرق وغرب وجنوب ووسط آسيا. عاصمتها كابول، وتضم مدناً رئيسة مثل هرة وقندهار وبلخ. تحدها من الشمال تركمانستان وأوزبكستان وطاجيكستان، ومن الشرق الصين وباكستان، ومن الجنوب باكستان أيضاً، ومن الغرب إيران. يشكل المسلمون أكثر من 99.9% من السكان، مع وجود تنوع عرقي ولغوي كبير، حيث تضم البلاد جماعات مثل الطاجيك والبشتون والهزارة والأوزبك. اللغتان الرسميتان هما الفارسية والبشتو، واستقلت أفغانستان عن بريطانيا في 19 أغسطس 1919 (Ghobar, 2012). شهد نظام الدولة في أفغانستان تغييرات تاريخية متعددة، حيث كان أحياناً ملكياً، وأحياناً شيوعياً، وأحياناً جمهورياً إسلامياً (2001 - 2021)، ولكن منذ منتصف 2021، أصبحت الدولة تُعرف بـ "إمارة أفغانستان الإسلامية" تحت حكم طالبان. فالدين الرسمي هو الإسلام، وأغلب السكان يتبعون المذهب الحنفي، ويبلغ عدد سكان البلاد حوالي 40 مليون نسمة. النظام المالي في أفغانستان كان يعتمد على نظام السوق الحرة (Capitalism) كما نص عليه الدستور الأفغاني، الذي يشجع الحكومة على حماية الاستثمارات الخاصة. وخلال العقدين الماضيين، كانت المساعدات الخارجية تشكل حوالي 40% من الميزانية العامة، بينما كانت الإيرادات المحلية منخفضة مقارنة بالإنفاقات العامة، وكذلك لم تتطور التنمية الاجتماعية خاصة البنية التحتية في أفغانستان. و من جانب آخر، رغم وجود قوانين مالية، لم يتم تدوين قانون الصكوك أو قانون خاص للمصارف الإسلامية (DAB, 2020). فالحكومة الحالية، إمارة أفغانستان الإسلامية، تسعى لتدوين القوانين المالية وفق الشريعة الإسلامية وتحويل النظام المالي إلى نظام اقتصادي إسلامي، مع التركيز على تطوير التنمية الاجتماعية والمالية؛ لذا تحتاج البلد إلى تمويل التنمية الاجتماعية بأدوات مالية إسلامية مستجدة و منها الصكوك الإسلامية.

والجدول الآتي رقم (01) يبين المعلومات العامة الاقتصادية لأفغانستان في خمسة سنوات (2019-2023):

الجدول 1: المعلومات العامة الاقتصادية لأفغانستان في خمسة سنوات (2019-2023)

عام	الناتج المحلي الإجمالي (مليار دولار)	دخل الفرد (بالدولار الأمريكي)	إجمالي الإيرادات العامة (مليار أفغاني)	التصدير الإجمالي (مليون دولار)	الاستيراد الإجمالي (مليون دولار)	رصيد الميزانية (مليار أفغاني)	معدل الفقر	معدل البطالة
2019	20.10	550	208	864	6052	399	55.6%	11.1%

11.7%	47%	428	6058	777	174.5	512	19.96	2020
12.1%	70%	473	5011	1056	141	356	14.27	2021
14.1%	90%	231	7006.75	1838	193	350	14.5	2022
15.4%	85%	231	8576.30	2000	200	363	14.6	2023

المصدر: (2023) moec.gov.af/ moci.gov.af

الإطار النظري للصكوك: قبل تبين مفهوم الصكوك ونشأتها ينبغي أن يقال أن الصكوك في جنب المتطلبات الأخرى للإصدار تحتاج في إصدارها إلى وجود سوق مالي إسلامي وسوق رأس المال الإسلامي لإصدارها. يتكون سوق الإصدار (السوق الأولى) من المؤسسات التي تصدر الصكوك وتبيعها، بينما يتضمن سوق التداول (السوق الثانية) تداول الصكوك وتسهيل بيع الأصول المالية (Qodori, 2019).

السوق الثانوية تنقسم إلى نوعين: السوق المنظمة (البورصة) حيث يتم فيها تداول الأوراق المالية للشركات المدرجة وفق شروط قانونية محددة، وتتميز بوجود مكان محدد للمعاملات، وتديرها هيئة منتخبة من الأعضاء، ويجب أن تكون الأوراق المالية مسجلة في السوق. والسوق غير المنظمة (الموازية) التي تشمل المعاملات التي تتم خارج البورصة، حيث يتم فيها تداول الأوراق المالية للشركات غير المدرجة، ولا يوجد مكان محدد للتداول، وتتم المعاملات عبر بيوت السمسرة باستخدام شبكة اتصالات تربط بين السماسرة والتجار والمستثمرين، مما يتيح للمستثمرين اختيار أفضل الأسعار (Hanini, 2010)، وهذه السوق تتضمن سوقين فرعيتين، هما السوق الثالثة والرابعة، وتشمل هذه الأسواق بيوت السماسرة غير المسجلين في الأسواق المنظمة، الذين يحق لهم التعامل في الأوراق المالية المسجلة في البورصة. وتتمثل هذه السوق في المؤسسات الاستثمارية الكبيرة التي تتعامل مباشرة دون الحاجة إلى شركات السمسرة، مما يساعد على تقليص النفقات من خلال استبعاد عمولات وأرباح السماسرة، ويتم التواصل بين الشركات عبر شبكة اتصال إلكترونية.

تعريف الصكوك: الصكوك جمع صك، وهو معرب أصله بالفارسية (چك)، وهو في اللغة: "الضرب الشديد بالشيء العريض" (Ibn Manzur, 1414 AH)، وقيل: الكتاب الذي تكتب فيه المعاملات والأقاريرو هذا معناه اللغوي الأشمل. واصطلاحاً من أدق التعاريف هو تعريف هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) بأنها "وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله، وتعرف هذه الصكوك بالصكوك الاستثمارية تمييزاً لها عن الأسهم وسندات القرض" (AAOIF, 2017). ومن خصائصها أنها وثائق

مالية متساوية القيمة تمثل حصصاً في ملكية أعيان أو منافع لمشاريع معينة، وتصدر بقيمة اسمية وتداول وفق شروط شرعية وقانونية. ويحق لحملة الصكوك تداولها بحرية، ويتحملون الخسائر الناتجة عن المشروع الممول بها، وتتميز بأنها خالية من الربا، مما يجعلها متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وتركز على الاستثمار الإنتاجي والتنمية الحقيقية، مما يعزز التنمية الاجتماعية ويحد من التضخم، والبطالة والفقر، كما أنها لا تساهم في خلق الائتمان، مما يقلل من اضطرابات الحياة الاقتصادية (Al-Majali, 2021). و أما تكييفها الفقهي، إصدار الصكوك والتعامل بها مشروع من منظور الاقتصاد الإسلامي مع وجود اختلافات فقهية- فرعية قليلة في بعض أنواعها، وعلى الرغم من أن الصكوك تعرف أداة مالية إسلامية معاصرة، ولكن بدأ استخدامها في القرن الأول من الهجري في عهد الخلافة الأموية (النظام المالي الإسلامي، 1435هـ)، و قد ثبتت مشروعية الصكوك باعتبارها نوعاً من أنواع العقود (البيع) بالكتاب والسنة والإجماع والقرارات الفقهية و الهيئات المالية الإسلامية العالمية و المحلية.

وتسمى عملية إصدار الصكوك بالتصكيك (Securitization) وهي "تحويل الأصول المالية المقبولة شرعاً غير السائلة إلى أوراق مالية قابلة للتداول في أسواق الأوراق المالية، وهي أوراق تسند إلى ضمانات عينية أو مالية" (Al-Makhmari, 2019). ولها أطراف رئيسية التي تشتمل على المصدر الأصلي/منشئ الإصدار (originator) وهي قد تكون فرداً، أو شركة، أو حكومة، أو مصرفاً مركزياً أو تجارياً، أو شركة تمويل، أو شركة عقار سواء من القطاع العام أو الخاص أو الخيري، وهي التي تتعهد باستخدام حصيلة الاكتتاب في مشروع استثماري معين، وقد تقوم الجهة المتمولة بإدارة مشروعها بنفسها أو تعهد بالإدارة إلى مدير الاستثمار. والشركة ذات الغرض الخاص (SPV) أو وكيل الإصدار (Issuer) وهي مؤسسة مالية متخصصة التي تتولى عملية الإصدار، حيث تتوكل عن المنشئ في جميع الإجراءات اللازمة لعملية التصكيك والإصدار وإدارتها مقابل أجر أو عمولة محددة في نشرة الإصدار. والمستثمرون/حملة الصكوك (Sukuk holders) أي الجهة الراغبة في شراء الأوراق المالية الإسلامية (الصكوك) المطروحة للاكتتاب، ومحفظة التصكيك (portfolio asset). و لها أطراف مساعدة مثل أمين الاستثمار (trustee)، وهيئة الرقابة الشرعية (sharia supervisory body)، ووكالات التصنيف العالمية و المحلية، ومدير أو مستشار الإصدار، ومتعهد تغطية الإصدار (المغطي)، وضامن الإصدار، ومستشار الطرح، وهذه الأطراف تزيد وتنقص بحسب طبيعته وهيكلته. وللتصكيك مراحل و هي مرحلة إصدار الصكوك (issuance) و لها خطوات متعددة، ومرحلة إدارة محفظة الصكوك (servicing)، مرحلة طرح الصكوك للاكتتاب، ومرحلة التداول بها و التصكيك و بيعها، و مرحلة إطفاء الصكوك (Redemption) (Abu Ghuddah, 2003).

نشأة الصكوك الإسلامية، تطورها و أنواعها:

نشأت الصكوك الإسلامية لتلبية احتياجات المجتمع الإسلامي لأدوات تمويل تتوافق مع الشريعة الإسلامية، كبديل للتوريق المحرم، بهدف دعم النمو الاقتصادي من خلال تمويل الاستثمارات. بدأت الفكرة في الثمانينيات، حيث تم تقديم "سندات المقارضة" لأول مرة عام 1977، وكانت الأردن أول دولة تطبقها عبر قانون البنك الإسلامي المؤقت عام 1978. ساهم سامي حمود في تطوير هذا المفهوم من خلال كتابه "سندات المقارضة"، وتبع ذلك إصدار قانون رسمي للصكوك عام 1981. في عام 1983، أصدرت تركيا نوعاً جديداً من الصكوك يسمى "سندات المشاركة" لتمويل بناء جسر البوسفور الثاني. أصدرت قرارات ومعايير لمشروعية الصكوك الإسلامية من قبل مجمع الفقه الإسلامي عام 2002 وأيوبي عام 2003. انتشرت الصكوك في دول عربية وإسلامية مثل البحرين والسعودية وتركيا، وكذلك في دول أوروبية مثل ألمانيا وبريطانيا منذ 2008. كانت الحكومة البريطانية أول حكومة غربية تصدر صكوكاً لتمويل الموازنة العامة، بهدف تحويل لندن إلى مركز للتمويل الإسلامي الدولي، رغم أن إصدار الصكوك كان مقتصرًا على الشركات في الدول الغربية (Lassoud, 2020). شهدت الدول الإسلامية زيادة في تعاملات الصكوك، حيث برزت ماليزيا في هذا المجال من خلال التوسع والتنوع، بدءًا من أول إصدار لها في عام 1990 لبناء محطة كهربائية، وصولاً إلى إصدار أول صكوك خضراء في 2017. كما بدأت البحرين في إصدار الصكوك عام 2001، مما ساهم في انتشار هذا النظام في دول عربية وإسلامية أخرى، وفي عام 2009، قدم مجلس الخدمات المالية الإسلامية في ماليزيا وصفاً شاملاً لهياكل الصكوك، موضحاً المخاطر والمتطلبات التشغيلية المتعلقة بها.

وللصكوك أنواع متعددة وفق اعتبارات مختلفة، وباختلاف آليات إصدارها التي تتم وفق العقود الشرعية، و أهم أنواع الصكوك شهرة و استعمالا هي أربعة عشر نوعا التي الأنواع التي ذكرتها هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، في المعيار (17)، و هي صكوك المقارضة (المضاربة)، والمشاركة، و صكوك الإجارة بأنواعها، و صكوك السلم، و صكوك الاستصناع، و صكوك المراجعة، و المزارعة، و المساقاة، و المغارسة و غيرها (Al-Makhmari, 2019). **التنمية الاجتماعية :** وهي عملية تهدف إلى تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأفراد في المجتمع، من خلال خلق بيئة تعزز الاستقرار والرفاهية وتشاركهم في اتخاذ القرارات. تركز على تعزيز قدرات الأفراد والجماعات لتحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل الفقر والفجوات بين الفئات. تشمل مجالاتها تحسين جودة التعليم وتوفير الرعاية الصحية الأساسية، مما يساهم في تطوير المهارات وتحسين جودة الحياة. تهدف التنمية الاجتماعية إلى خلق فرص عمل وتطوير المهارات لزيادة الدخل وتحقيق الاكتفاء الذاتي، بالإضافة إلى تحسين الإسكان والبنية التحتية لضمان حياة كريمة. كما

تعزز العدالة الاجتماعية والمساواة في الحقوق والفرص، مع التركيز على الفئات الضعيفة والمهمشة، وتعزيز التعاون والعمل الجماعي (Al-Rinssi, 2022).

دور الصكوك في تمويل التنمية الاجتماعية والاقتصادية وإطارها: ويمكن إصدار الصكوك الإسلامية واستخدامها لتمويل التنمية الاجتماعية من خلال تصميمها بما يتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية، مع التركيز على تحقيق الأهداف الاجتماعية. على سبيل المثال، يمكن إصدار صكوك لإنشاء المدارس وتوفير بيئة تعليمية مستدامة، بالإضافة إلى تمويل بناء المستشفيات والمراكز الصحية وتقديم خدمات طبية في المناطق المحتاجة. كما يمكن استخدامها لتطوير البنية التحتية من خلال مشاريع المياه والكهرباء والطرق في المناطق النائية، مما يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق التنمية الاقتصادية (Qendouz, 2022).

هناك خطوات وأدوات أساسية تساهم في إصدار الصكوك لتحقيق تمويل التنمية الاجتماعية، يجب بداية تحديد مشروع التنمية الاجتماعية، حيث ينبغي أن يكون المشروع مختاراً بعناية لتلبية احتياجات المجتمع، مثل إنشاء المستشفيات أو المدارس، أو توفير خدمات الصحة والتعليم، أو تحسين البنية التحتية، مع ضرورة أن يكون له تأثير اجتماعي إيجابي وملاموس. ثانياً، يتعين اختيار الهيكل المناسب للصكوك لتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية، ومن بين هذه الهياكل، هي صكوك الإجارة التي تعتمد على عقد إيجار لمشروع أو أصل معين يتم تأجيله، ويمكن استخدامها لتمويل مشاريع البنية التحتية (Al-Darshabi, 2023). كما توجد صكوك المشاركة التي تتيح شراكة بين المستثمرين لتمويل المشاريع الاجتماعية، مما يسهل توزيع المخاطر والمكاسب. بالإضافة إلى ذلك، هناك صكوك المضاربة التي تعتمد على عقد مضاربة، حيث يقوم المستثمرون بتوفير رأس المال، بينما تتولى جهة معينة تنفيذ المشروع وتوزيع العائدات. وأخيراً، تُستخدم صكوك الوقف لتخصيص جزء من عائداتها للأعمال الاجتماعية أو الخيرية. ثم يتم إصدار الصكوك وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، حيث يتطلب ذلك الحصول على موافقة من هيئة شرعية لضمان توافقها مع المعايير الشرعية، مما يعني أنه يجب ألا تحتوي على فوائد أو معاملات محرمة. يمكن الاستعانة بخدمات الهيئات الشرعية المحلية أو الدولية للحصول على هذه الموافقة. بعد ذلك، يتم الترويج للصكوك للمستثمرين الذين يسعون للاستثمار في مشاريع تحقق عوائد مالية واجتماعية، ويشمل ذلك الأفراد، المؤسسات المالية، وصناديق الاستثمار، مع التأكيد على الأثر الاجتماعي المتوقع من المشروع. ثم تأتي مرحلة إدارة المشروع وإصدار التقارير؛ حيث تتولى جهة مختصة إدارة المشروع بعد إصدار الصكوك وجمع رأس المال. من الضروري أن تكون هناك تقارير شفافة توضح تقدم المشروع وتوزيع العوائد، مما يساهم في كسب ثقة المستثمرين وضمان استدامة التمويل. وأخيراً، يتم توزيع العائدات الاجتماعية والمالية؛ حيث

يُخصص جزء من العائدات للمستثمرين كأرباح مشروعة وفقاً للشرعية، بينما يُستخدم الجزء الآخر لتمويل مشاريع اجتماعية أو لصيانة وتطوير المشروع الأساس (Tayeb & Qadari, 2021). وتعتبر الصكوك أداة مهمة في التنمية الاقتصادية، حيث تساهم في جذب الأموال بشكل يفوق قدرات الحكومات والشركات على تمويل مشروعاتها الكبرى، وتتميز الصكوك بأنها أكثر أماناً واستقراراً من أدوات التمويل التقليدية، مما يوفر مصادر تمويل فعالة للمشروعات ويجنب الأزمات المالية الناتجة عن القروض العقارية. كما يمكن للبنوك المركزية استخدامها كأداة للسياسة النقدية الإسلامية، مما يساعد في امتصاص السيولة وخفض معدلات التضخم، وتقليل الفقر والبطالة (Al-Jiyousi, 2019)، وبالتالي، فإن للصكوك أهمية كبيرة لكل من المستثمرين والاقتصاد الكلي.

المحور الثاني: التجربة الماليزية في إصدار الصكوك و التمويل بها في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية: تُعتبر ماليزيا دولة قوية حققت إنجازات كبيرة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية خلال العقود الأربعة الماضية. تحولت من دولة زراعية إلى دولة صناعية رائدة في جنوب شرق آسيا والعالم الإسلامي، مع تطور ملحوظ في الصادرات والواردات والبنية التحتية. كما شهدت نمواً سريعاً في القطاع المالي الإسلامي، مما ساهم في تحسين مؤشرات التنمية الاجتماعية مقارنة بالدول الإسلامية الأخرى. يشير ذلك إلى تقدم الاقتصاد الماليزي في مجالات متعددة، مثل التنمية الاجتماعية، السيطرة على التضخم، زيادة القوة العاملة، تقليل البطالة، وزيادة الناتج المحلي الإجمالي والدخل الفردي، بالإضافة إلى تعزيز الصادرات وتقليل الواردات. و الجدول الآتي رقم (02) يوضح نسبة المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية في ماليزيا خلال سنوات (2018-2022):

الجدول 2: نسبة المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية في ماليزيا خلال سنوات (2018-2022)

معطيات اقتصادية رئيسية	2022	2021	2020	2019	2018
الناتج المحلي الإجمالي	375.98 مليار دولار أمريكي	372.98 مليار دولار أمريكي	337.34 مليار دولار	365.18 مليار دولار أمريكي	358.79 مليار دولار أمريكي
نمو الناتج المحلي الإجمالي	8.8%	4.5%	3%	4.4%	4.8%
نصيب الفرد من الدخل	10775.87 دولار أمريكي	10575.87 دولار أمريكي	10374.19 دولار أمريكي	11114.54 دولار أمريكي	10777.75 دولار أمريكي

معدل التضخم	4%	3.3%	2.9%	2.8%	2.9%
نسبة إجمالي الصادرات	15.9%	30%	3.9%	12.6%	6.2%
نسبة إجمالي الواردات	9%	31%	4.8%	6.7%	2.8%

المصدر: Mahmoud (2017)

وبعد تحسن المؤشرات الاقتصادية فيها تغيرت المؤشرات التنموية في ماليزيا خلا الفترة (2016 – 2022) تغيرا بسيطا مثل المؤشرات الاقتصادية إلا أن نسبة الفقر و البطالة قد انخفضت في هذه السنوات على رغم من ارتفاع معدل التضخم الذي ذكر فيما سبق. و هذا الجدول التالي رقم (03) تبين تطور بعض المؤشرات التنموية في ماليزيا خلال الفترة المذكورة:

الجدول 3: تطور بعض المؤشرات التنموية في ماليزيا

عام	مؤشر التنمية البشرية	مؤشر البطالة	الإنفاق العام على التعليم	الإنفاق على الصحة من إجمالي الناتج المحلي	الفقر على المستوى الوطني
2016	0.73	3.5	4.9%	3.5%	5.6
2017	0.74	3.4	4.2%	3.2%	3.8%
2018	0.75	3.3	4.4%	3.6%	3.5%
2019	0.76	3.2	4.3%	3.5%	2.8%
2020	0.77	4.7	3.9%	4.1%	2.3%
2021	0.78	4.3	3.9%	4.2%	3.0%
2022	0.79	3.7	3.9%	4.0%	3.0%

المصدر: Mahmoud (2017)

يشير الجدول رقم (03) أعلاه إلى تطور مؤشرات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في ماليزيا خلال الفترة المذكورة، حيث يظهر وجود تقلبات بين الارتفاع والانخفاض، لكن الانخفاضات كانت أقل بشكل عام. وبذل ذلك على تحسن المؤشرات التنموية في ماليزيا مقارنة بالدول الأخرى، مما يشير إلى تقدم الاقتصاد الماليزي في مجالات متعددة، خاصة في التنمية الاجتماعية، والقضاء على الفقر والبطالة، وتطوير التعليم والصحة، وتدريب الموارد البشرية.

عوامل نجاح التجربة الماليزية و تطورها في تطوير القطاع المالي: تتعدد العوامل التي ساهمت في نجاح التجربة

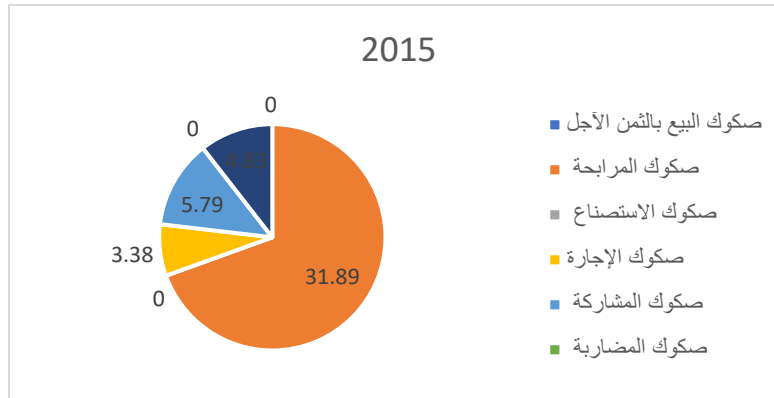
الماليزية في تطوير القطاع المالي، ومن أبرزها وضع استراتيجية وطنية (National strategy) تهدف إلى معالجة الأزمات المالية. وتشمل هذه الاستراتيجية مواجهة ظاهرة هروب النقد الأجنبي إلى الخارج، بالإضافة إلى جذب عائدات الصادرات بالنقد الأجنبي إلى الداخل، كما يتميز المناخ السياسي في ماليزيا بتوفير الظروف الملائمة لتعزيز التنمية الاقتصادية. علاوة على ذلك، تعتمد البلاد نظامًا مزدوجًا يجمع بين الاقتصاد الإسلامي والتقليدي، وتتمسك الحكومة الماليزية بعدم تقليص النفقات المخصصة لمشروعات البنية التحتية (Matawi & Haj Allah, 2016). وكذلك تعتمد ماليزيا على مواردها الداخلية لتمويل الاستثمارات، حيث زاد الادخار المحلي الإجمالي بنسبة 40% والاستثمار المحلي بنسبة 50% بين عامي 1970 و 1993، واستمرت هذه الزيادات حتى عام 2022. كما تركز ماليزيا على تحسين المؤشرات الاجتماعية لرأس المال البشري الإسلامي من خلال تعزيز الظروف المعيشية والاقتصادية والتعليمية والصحية للمواطنين (Ibrahim, 2018). وتعود جذور أنشطة الاستثمار الإسلامي في ماليزيا إلى أوائل الستينيات، حيث تم تأسيس هيئة صندوق الحجاج في نوفمبر 1962، والتي كانت تهدف إلى إدارة أموال الحجاج وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. أما البداية الفعلية لتطوير نظام العمل المصرفي الإسلامي في ماليزيا فكانت في عام 1983، مع إصدار قانون العمل المصرفي الإسلامي (Islamic Banking Act)، الذي أتاح تقديم مجموعة من الخدمات والمنتجات المتوافقة مع المبادئ الإسلامية. تلا ذلك إنشاء أول بنك إسلامي في ماليزيا، وهو بنك ماليزيا برهاد، الذي بدأ عملياته في 1 يوليو 1983. كما تم إطلاق مشروع نظام العمليات المصرفية بدون فوائد، الذي بدأ العمل به في 4 مارس 1993 (Al-Fouli, 1999). وفي نفس السنة، تم تأسيس شركة (BIMB Securities Sdn. Bhd.) وفقاً لأحكام قانون صناعة الأوراق المالية لعام 1983. بعد ذلك، بدأت جهود إنشاء نوافذ السمسرة الإسلامية ونظام الصناديق الاستثمارية، وفي عام 1984، تم تأسيس شركة التأمين التكافلي الإسلامي الماليزي بعد صدور قانون التأمين الإسلامي في نفس العام.

تتمتع ماليزيا بخبرة ملحوظة في سوق رأس المال الإسلامي، حيث أصبح نظامها المالي الإسلامي نموذجاً يحتذى به. ساهمت التنمية الاقتصادية والانتعاش المالي في خلق بيئة تنافسية تتماشى مع الاندماج بين النظامين المالي الإسلامي والتقليدي. تعرف هيئة الأوراق المالية الماليزية سوق رأس المال الإسلامي بأنه يوفر فرص استثمار وتمويل متوسطة و طويلة الأجل متوافقة مع الشريعة الإسلامية، مع التركيز على تجميع الموارد المالية بعيداً عن الأنشطة المحرمة مثل الربا والمقامرة. تخضع جميع الأنشطة لرقابة مستشارين شرعيين وخبراء في المعاملات الشرعية (Securities Commission Malaysia, 2004). وأما التطور الحقيقي لسوق رأس المال الإسلامي في ماليزيا بدأت من أوائل التسعينات من القرن الماضي، عندما قامت شركة (Shell MDS Sdn. Bhd.) بإصدار و طرح أول صكوك إسلامية للتداول في السوق المحلي عام 1990م،

حيث تبع ذلك إصدار العديد من الأدوات المالية الإسلامية الأخرى مما أدى إلى تعميق و ترسيخ العمل بالأدوات المالية الإسلامية في سوق رأس المال الإسلامي في ماليزيا و اتساعه (Ibn Al-Dayf, 2008)، حيث تقدم مجموعة كثيرة من المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، منها الصناديق الإسلامية، صناديق الاستثمار العقارية (REITS)، التي بدأت أنشطتها عام 2005م، و صندوق المتاجرة في البورصة (ETF) هو منتج مالي مبتكر يعرض أفضل الصناديق المفتوحة و له خصائص الأسهم المدرجة، و أما الصكوك فهي تمثل أحد الأدوات الأكثر أنشطة في التمويل الإسلامي (Qodori, 2019). و تم إصدار أول صكوك صرافة من قبل الخزينة الوطنية في عام 2006. وفي عام 2007، أصدرت شركة ائتمان استهلاكية بيانية صكوك AEON الائتمانية، كما شهد نفس العام إصدار الصكوك لأول مرة من قبل شركة بريطانية مملوكة لمتاجر تيسكو. في عام 2008، تم إصدار صكوك MYR من قبل أول بنك إسلامي متطور. أما الإصدار الافتتاحي لصكوك الخزينة الوطنية فقد تم في عام 2010 لصكوك SGD. وفي عام 2011، أطلقت الحكومة الماليزية وكالة الصكوك العالمية، وأصدرت الخزينة الوطنية صكوك رينميني. بدأت تبادلات دانفير للسندات والصكوك في عام 2012، وفي عام 2013، أصدرت الخزينة الوطنية صكوكاً قابلة للاستبدال. كما تم إصدار أول صكوك (SRI) ماليزية من قبل الخزينة الوطنية من خلال SPV صكوك الإحسان BHD في عام 2015، وفي نفس العام تم إدراج الصكوك السيادية في مؤشر Barclay's Global Aggregate index. في عام 2016، أطلقت BNM مشروع Islamic Treasury Bills لإدارة سيولة البنوك الإسلامية، وفي عام 2017، تم إصدار الصكوك الخضراء SRI من قبل شركة تادو للطاقة (Mahmoud, 2017). و تعتبر السوق الماليزية من أهم أقسام البورصة على المستويين المحلي والدولي، حيث تحتل المرتبة الأولى عالمياً من حيث القيمة السوقية للصكوك المدرجة، والتي تجاوزت 800 مليار دولار أمريكي في عام 2022. تلعب هذه السوق دوراً مهماً في دعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية في ماليزيا، وتعتبر جزءاً أساسياً من نظام الصيرفة الإسلامية، مما يعزز من عمق واتساع السوق المالية ويقدم منتجات إسلامية جذابة للمستثمرين المسلمين. وطورت ماليزيا سوقاً للصكوك متعددة العملات، تشمل الدولار الأمريكي والدولار السنغافوري واليوان الصيني، مما جعلها جذابة للمستثمرين الأجانب. في عام 2017، حافظت ماليزيا على ريادتها كمصدر رئيسي للصكوك بحصة 70% من الإصدارات العالمية، واستمرت في ذلك حتى عام 2022. كما احتلت مركزاً قيادياً في صناعة إدارة الثروات الإسلامية، حيث تمتلك 36.5% من إجمالي الأسهم العالمية، وفازت في عام 2017 بالمركز الأول من حيث عدد الصناديق المالية بحصة 27.9% مع 394 صندوقاً (Mahmoud, 2017). وتطلب سوق الأوراق المالية الماليزية مجموعة من المتطلبات الأساسية، تشمل وجود شركات المساهمة، القطاع الخاص، الوعي الادخاري والاستثماري، الكوادر المؤهلة، والاستقرار السياسي والاقتصادي. كما يعتمد على طبيعة النظام الاقتصادي الرأسمالي. بالإضافة إلى ذلك، هناك متطلبات تسيير رئيسية لتنظيم السوق بفاعلية، تتمثل في الإطار التشريعي والمؤسسي. تتكون السوق المالية من عدة

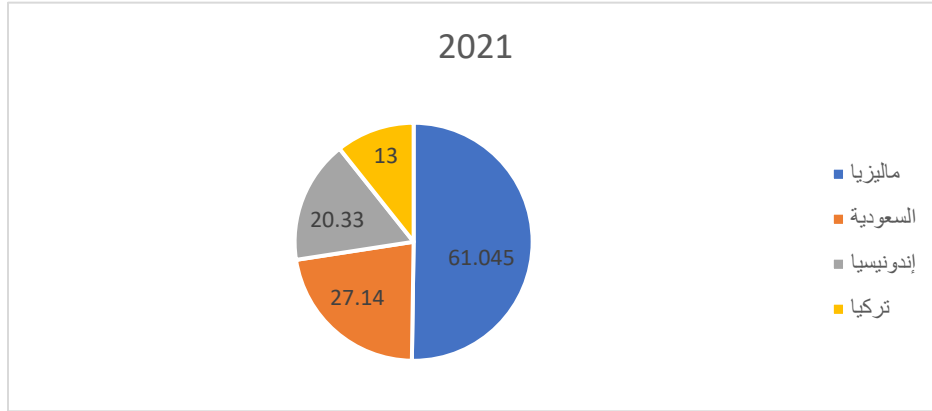
مؤسسات، مثل الهيئة المعنية بالأوراق المالية، سوق تداول الأوراق المالية، مركز إيداع وحفظ الأوراق المالية، شركات الخدمات المالية، وصندوق ضمان عمليات السوق (Qodori, 2019). وسوق رأس المال الإسلامي في ماليزيا يتضمن أدوات متعددة مثل الأسهم العادية وصناديق الاستثمار الإسلامية. ومن أبرز المؤشرات الإسلامية في البورصة الماليزية هو المؤشر الإسلامي الماليزي داو جونز، الذي أُطلق في 1996 وأصبح تحت إشراف اللجنة الاستشارية الشرعية لهيئة الأوراق المالية في 2005، يقيس هذا المؤشر حركة أسعار الأسهم المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، ويضم 25 شركة. كما تشمل السوق عمليات متنوعة مثل العمليات العاجلة والمشتقات المالية المتوافقة مع الشريعة، و الصكوك الإسلامية بأنواعها (Hannashi & Dhikra, 2022). و بالتالي وقد تطورت ماليزيا من الناحية المالية الإسلامية تطورا مقبولا و ملحوظا خاصة في مجال الصكوك الإسلامية و التداول بها و انكشافها؛ و هي من أكثر الدول الرائدة و لها تجربة عريقة في هذا المجال من بين الدول الرائدة في تمويل التنمية الاجتماعية و المشروعات الكبيرة عن طريق التعامل بالصكوك الإسلامية، حيث قامت بتوفير كل أسباب النجاح من خلال تبنيها التمويل الإسلامي في معاملاتها خاصة التصكيك الإسلامي، و لها ابداعات كثيرة في مجال الصكوك و التعامل بها، حيث تتطور الصكوك الإسلامية فيها و تزيد على أنواعها كل عام و أيضا تنوع في تواريخ الاستحقاق من أقل من ثلاثة أشهر إلى أكثر من عشر سنة (Qulamin & Abed Al-Kabir, 2019). ساهمت إصدار الصكوك الإسلامية في ماليزيا بشكل كبير في جميع الأموال اللازمة لتحريك عجلة الاقتصاد، وتحتوي الصكوك الإسلامية المجالات المختلفة و منها مجال تمويل التنمية الاجتماعية و البنية التحتية و المشاريع التنموية. واحتلت ماليزيا المرتبة الأولى في مجال الصكوك من حيث الإصدار و القيمة في الفترة بين 2001 – 2022م، إلا أنها شهدت انخفاضا ملحوظا في نسبة إصدار الصكوك عام 2008م، لأجل الأزمة المالية العالمية لسنة 2008م ثم بدأت بالارتفاع و التطور طوال الفترات (Qulamin & Abed Al-Kabir, 2019). و قد أصدرت أنواعا مختلفة من الصكوك تمثل عقودا شرعية متنوعة إلا أن إصدار صكوك المراجحة والبيع بالثمن الآجل حقق أعلى قيمة بين الصكوك الإسلامية الأخرى المتداولة في السوق الماليزية، فالرسم البياني الآتي رقم (01) يعبر عن قيمة مختلف الصكوك الإسلامية لسنة 2015م:

الرسم البياني 1: قيمة مختلف الصكوك الإسلامية لسنة 2015م



يوضح الرسم البياني رقم (01) أعلاه أن صكوك المراهجة كانت الأكثر شيوعاً في ماليزيا، حيث بلغت قيمتها حوالي 31.89 بليون رنجيت. تلتها صكوك المشاركة والوكالة والإجارة بقيمة 5.79 بليون، 4.83 بليون، و3.38 بليون رنجيت على التوالي. كما لوحظ غياب التمويل لصكوك البيع بالثمن الآجل والاستصناع والمضاربة في عام 2015. تشير النتائج إلى اعتماد ماليزيا بشكل أكبر على صكوك المراهجة والمشاركة، مع ظهور صكوك الوكالة التي لاقت استحسان المستثمرين واستمرت في التطور حتى عام 2022 (Ibni Flami, 2022)، ومع تفشي كورونا (covid19) في عام 2020م ما زالت الصكوك أداة تمويلية جذابة في سوق رأس المال الإسلامي من وجهة نظر المصدرين والمستثمرين. وفي عام 2021م شهدت إصدارات الصكوك المحلية زيادة متواضعة في الحجم من مستوى 2020 البالغ 132.233 مليار دولار أمريكي إلى 138.693 مليار دولار أمريكي أو حوالي 4.88٪ إيجابية؛ ويأتي الجزء الأكبر من هذه الزيادة من مساهمة السوق الماليزي البالغة 61 مليار دولار أمريكي تليها المملكة العربية السعودية 27.14 مليار دولار أمريكي وإندونيسيا 20.33 مليار دولار أمريكي وتركيا 13 مليار دولار أمريكي. وهذا الرسم البياني التالي رقم (02) يبين حجم إصدار الصكوك في البلاد الرائدة حسب مليار دولار عام 2021م:

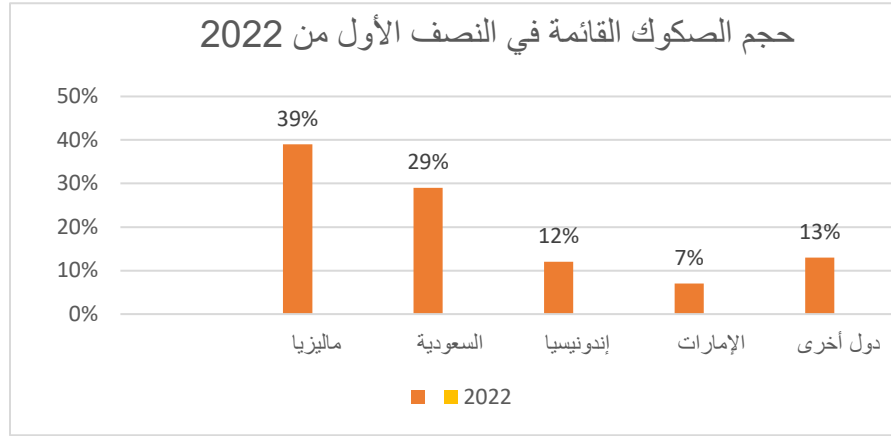
الرسم البياني 2: حجم إصدار الصكوك في البلاد الرائدة حسب مليار دولار عام 2021م



المصدر: IIFM Annual Sukuk Report (2022)

وفي الفترة من 2001- 2021 استمرت ماليزيا في الحفاظ على مركزها الأول في إصدارات الصكوك بإصدارات محلية و دولية مجتمعة بحوالي 877 مليار دولار أمريكي، تليها السعودية ب 216.755 مليار دولار أمريكي، و إندونيسيا ب 148.295 مليار دولار أمريكي، و الإمارات المتحدة العربية ب 102.195 مليار دولار أمريكي، و تركيا ب 84.692 مليار دولار أمريكي، و لكن ماليزيا تواصل، نظرا لقوة سوق رأس المال لديها و عوامل أخرى، الحفاظ على ريادتها على نظيراتها في آسيا و دول المجلس التعاوني الخليجي (GCC)، و على رغم ذلك، أدت الزيادة في الإصدارات من البحرين و المملكة العربية السعودية و إندونيسيا و الإمارات المتحدة العربية و تركيا و غيرها إلى انخفاض حصة ماليزيا في سوق الصكوك العالمية في السنوات الأخيرة. وقد تطورت الصكوك عام 2022م في ماليزيا؛ حيث في النصف الأول (30 يونيو) من عام 2022م، بلغ رصيد الصكوك الموجودة حوالي 726 مليار دولار أمريكي، و يتوزع 87% من هذا المبلغ على أربع دول الرائدة و هي ماليزيا و السعودية و إندونيسيا و الإمارات المتحدة العربية. و هذا الرسم البياني التالي رقم(03) يبين نسبة حجم الصكوك القائمة في النصف الأول من 2022:

الرسم البياني 3: نسبة حجم الصكوك القائمة في النصف الأول من 2022



المصدر: Refinitiv, 1/3 (2023)

ويلاحظ من الشكل أعلاه رقم (06) أن ماليزيا مازالت دولة رائدة في إصدار الصكوك الإسلامية عام 2022 كذلك، حيث أصدرت 39% من مجموع الصكوك القائمة في النصف الأول من 2022، على رغم من المشاكل الكثيرة وفي رأسها تفشي جائحة كورونا و كثرة الفيضانات المدمرة و غيرها.

إصدار الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية في ماليزيا " الإطار و التطبيقات ":

تتضمن عملية إصدار الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية في ماليزيا خطوات تنظيمية وقانونية تضمن توافقها مع مبادئ الشريعة الإسلامية. تبدأ العملية بتخطيط المشاريع التنموية وتحديد الأهداف، مثل بناء المدارس والمستشفيات وتحسين البنية التحتية. بعد ذلك، يتم اختيار نوع الصكوك المناسب، مثل صكوك الإجارة أو المراجعة أو المضاربة، بما يتناسب مع طبيعة المشروع، مما يساعد في جذب المستثمرين وضمان التوافق مع الشريعة (Qendouz, 2022). ثم تأتي مرحلة إشراف هيئات الرقابة الشرعية التي تراجع العقود والتفاصيل القانونية لضمان توافقها مع مبادئ الشريعة الإسلامية وخلوها من الربا والغرر. في ماليزيا، يلعب مجلس الخدمات المالية الإسلامية وهيئة الأوراق المالية الماليزية دوراً مهماً في هذه الرقابة، وبعد الحصول على الموافقة الشرعية، يقوم المصدر (مثل الحكومة أو الشركات) بتقديم طلب للسلطات المختصة مثل هيئة الأوراق المالية الماليزية للحصول على الموافقات القانونية اللازمة، ثم يتم تسجيل الصكوك وإعلانها للمستثمرين عبر نشرات الاكتتاب (Jafari & Lal Al-Din, 2019). تلي ذلك مرحلة التسويق لجذب المستثمرين المحليين والدوليين، حيث يتم الترويج للصكوك كوسيلة استثمارية آمنة ومستدامة تحقق عوائد متوافقة مع الشريعة الإسلامية.

بعد استكمال الإجراءات القانونية والتسويقية، تُصدر الصكوك وتُطرح للاكتتاب، حيث يشتريها المستثمرون لجمع رأس المال اللازم لتمويل المشاريع التنموية الاجتماعية، وتُستخدم الأموال المجمعة لتمويل المشروع وفقًا للشروط المعلنة، وتتابع هيئات متخصصة سير المشروع لضمان تحقيق الأهداف المتفق عليها. تُوزع الأرباح على حاملي الصكوك بناءً على إيرادات المشروع، ويتم إعادة توزيعها وفقًا لعقود التمويل المحددة، و عند انتهاء فترة الصكوك، يُعاد رأس المال إلى حاملي الصكوك أو تُتاح لهم خيارات للاكتتاب في مشاريع جديدة، و هذه الخطوات توضح عملية إصدار الصكوك في ماليزيا لتمويل التنمية الاجتماعية. في ماليزيا، تم الاعتماد على الصكوك الإسلامية لتمويل مجموعة من المشاريع التنموية والاجتماعية التي ساهمت في تحسين الخدمات العامة وتعزيز الاقتصاد المحلي، و منها صكوك (PNB; Sukuk Permodalan Nasional Berhad)، التي تُعتبر نموذجًا ناجحًا لاستخدام الصكوك الإسلامية في تمويل مشاريع البنية التحتية والإسكان الاجتماعي. وقد ساهمت هذه الصكوك في إنشاء وحدات سكنية ميسرة، خاصة في المناطق التي تحتاج إلى تحسين ظروف السكن للفئات ذات الدخل المنخفض، وقد تم تنفيذ المشروع بصيغة الإجارة، حيث يتم تأجير العقارات لتوليد إيرادات لمستثمري الصكوك (IBni Flami, 2022). وصكوك الحج المؤسسية، المعروفة بصكوك تابلونغ حاجي (Tabung Haji)، فقد تم استخدامها لدعم الصندوق المالي لشؤون الحج، وتهدف هذه المبادرة إلى تسهيل أداء مناسك الحج للماليزيين ذوي الدخل المحدود. وقد تم إصدار صكوك تابلونغ حاجي لتوفير السيولة اللازمة لتمويل خدمات حج ميسرة ودعم الأسر المحتاجة، وتُدار هذه الصكوك بصيغة المراجعة، حيث تحقق عوائد من بيع الخدمات المتعلقة بالحج بأسعار تفضيلية. وصكوك الوقف التعليمي؛ حيث أصدرت الحكومة الماليزية هذه الصكوك لتمويل إنشاء مدارس ومؤسسات تعليمية، خاصة في المناطق الريفية، بهدف تحسين الوصول إلى التعليم للجميع (Al-Rinssi, 2022). وقد تم إدارة هذه الصكوك بصيغة المضاربة، حيث يتم توزيع الأرباح الناتجة عن خدمات التعليم. ومن الأمثلة على ذلك مشاريع إنشاء جامعات محلية ومدارس متخصصة تهدف إلى رفع جودة التعليم. وصكوك الخدمات الصحية (Sukuk Health Services)، فقد تم استخدامها لتمويل بناء مستشفيات ومرافق صحية في المناطق النائية والمحرومة، وقد ساهمت هذه الصكوك في توسيع نطاق الخدمات الصحية وتوفير الرعاية الصحية المتكاملة للفئات الأقل حظًا. و أدارت الحكومة هذه الصكوك بصيغة الإجارة، حيث تعود إيراداتها من الخدمات الصحية المقدمة بأسعار رمزية أو مجانية للمستفيدين. وصكوك إحياء البنية التحتية الاجتماعية (Social Infrastructure Sukuk)، استخدمت ماليزيا هذه الصكوك لإحياء البنية التحتية الاجتماعية، حيث تشمل تمويل مشاريع مثل الطرق والمياه والكهرباء في المناطق الريفية. وتُدار هذه الصكوك وفق صيغة الاستصناع، مما يتيح تمويل مشاريع البناء والتطوير بشكل مباشر، وتوليد العوائد من رسوم الخدمات المقدمة للمجتمع. وصكوك المشاريع البيئية والتنمية المستدامة (Green Sukuk) فقد كانت ماليزيا من الدول الرائدة في إصدار هذه الصكوك لتمويل المشاريع البيئية، مثل الطاقة المتجددة وإدارة النفايات. تهدف هذه الصكوك إلى تحسين الوضع

البيئي وتقديم فوائد اجتماعية، مثل توفير الطاقة النظيفة للمناطق المحرومة، وتُدار بصيغة الإجارة أو المضاربة. و صكوك الهجينة التي تجمع بين عقدى المضاربة و الإجارة بهدف تمويل طريق سريع في مدينة شاه علم الماليزية (AI-Darshabi, 2023). وتعكس هذه النماذج نجاح ماليزيا في استخدام الصكوك كأداة لتحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية شاملة، مما يسهم في تحسين الخدمات العامة وتلبية احتياجات المجتمع بشكل مستدام ومبتكر.

عوامل نجاح الصكوك الإسلامية لتمويل التنمية الاجتماعية في ماليزيا:

نجاح تجربة ماليزيا في استخدام الصكوك كأداة لتمويل التنمية الاجتماعية ومشروعات البنية التحتية يعود إلى عدة عوامل رئيسية، أبرزها دعم الحكومة للتمويل الإسلامي وتقديم إعفاءات ضريبية متميزة. فقد منحت الحكومة الماليزية إعفاءات ضريبية للصكوك والأرباح المرتبطة بها، مما جعل البلاد وجهة مفضلة لإصدارات الصكوك المحلية والدولية. على سبيل المثال، تم إعفاء الصكوك من ضريبة الدمغة في عام 2007، وسمح بخضم مصروفات إصدار الصكوك من وعاء الضريبة على الدخل حتى عام 2015، مع تمديد هذه الإعفاءات لفترات لاحقة. كما قررت الحكومة تمديد الإعفاء من ضريبة الدخل الممنوح لحاملي الصكوك الخضراء منذ عام 2012، ليشمل جميع أنواع الصكوك الأخرى، وذلك لمدة خمس سنوات حتى نهاية عام 2015، ومنها تعزيز سوق الصكوك من خلال زيادة عدد المستثمرين والمصدرين بالعملات المحلية والأجنبية، وتوفير بيئة قانونية وتنظيمية ملائمة (Al-Darshabi, 2023). كما أسست مراكز بحثية متخصصة في التمويل الإسلامي، مثل الأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية في المالية الإسلامية (ISRA)، التي تحظى باعتراف عالمي والمعاهد الأخرى للمصرفية الإسلامية والتمويل الإسلامي التي تساهم في تطوير سوق رأس المال و أدواتها. بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء سوق خاص للأوراق المالية الإسلامية وتوفير هيئات رقابية مثل هيئة الأوراق المالية الماليزية (Securities Commission) واللجنة الاستشارية الشرعية (Shariah Advisory Council) لدعم تطوير السوق وأدواته. ومنها الاعتماد على هيئات عالمية مثل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI) ومجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB)، التي تأسست في 2002، و تقوم بوضع معايير رقابية وإرشادية لتطوير وتعزيز الصناعة المالية الإسلامية. كما أن توافر كوادر بشرية ذات مهارات عالية واستقطاب المستثمرين يساهمان في هذا النجاح (IBniFlami, 2022)، وتوفر سوق الصكوك في ماليزيا حلولاً متنوعة للمصدرين السياديين والشركات من خلال تطوير هياكل متعددة للصكوك باستخدام اجتهادات فقهية وتقنيات هندسة مالية متنوعة، مثل عقود المراجحة والمضاربة والمشاركة والوكالة والإجارة. كما تم ابتكار هياكل هجينة تجمع بين أنواع مختلفة من العقود الشرعية. في ديسمبر 2020، أصدرت الحكومة الماليزية صكوك رقمية (Digital Sukuk) لجمع تمويل بقيمة 666 مليون رينجيت ماليزي، مما يعكس التفاعل

مع المستجدات الرقمية والظروف الصحية (Al-Darshabi, 2023)، و لكن يرجع تفوق ماليزيا في إصدار الصكوك على المستوى العالمي إلى شمولية نظامها المالي الإسلامي، الذي يتميز بتكامل الإطار التشريعي والتنظيمي لأدوات التمويل الإسلامي. يشمل ذلك معالجة المنازعات المتعلقة بالمعاملات الإسلامية، بالإضافة إلى وجود تشريعات لإدارة الأصول المصرفية الإسلامية من منظور تجاري وأخلاقي، فضلاً عن تنظيم أسواق رأس المال الإسلامي بشكل مستقل وقوة رأس المال المتاحة.

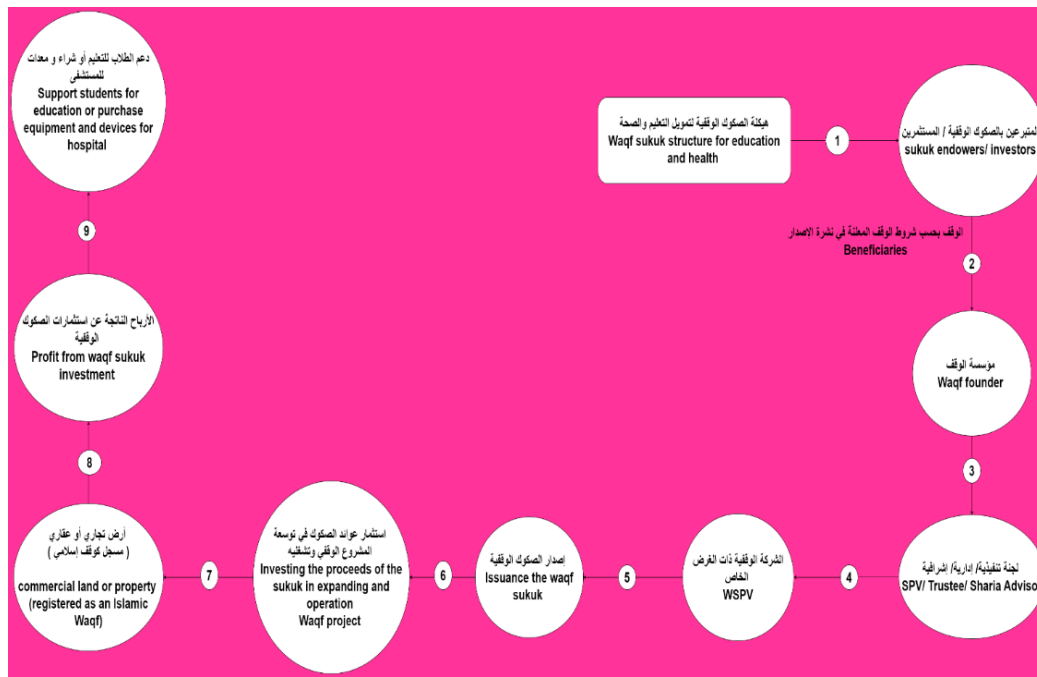
إصدار الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية في أفغانستان بالاستفادة من التجربة الماليزية: التحديات والفرص:

يمكن الاستفادة من التجربة الماليزية الناجحة والرائدة في إصدار الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية في أفغانستان من خلال اتباع مجموعة من الخطوات والإجراءات المستمدة من النموذج الماليزي. من أبرز هذه الخطوات دعم الحكومة في مجالات متعددة، وبناء إطار تنظيمي وتشريعي قوي لجعل البيئة أكثر جاذبية للمستثمرين. كما يمكن الاعتماد على هيئات عالمية مثل أيوفي في البحرين ومجلس الخدمات المالية الإسلامية في ماليزيا، بالإضافة إلى التعاون مع المؤسسات المالية الدولية مثل بنك التنمية الإسلامي والبنوك التجارية الأخرى. من الضروري أيضاً تأسيس وتطوير مراكز بحثية أكاديمية متخصصة في البحوث الشرعية المتعلقة بالتمويل الإسلامي، وإنشاء هيئات رقابية شرعية ولجان متنوعة، فضلاً عن تعزيز الوعي العام وتدريب الكوادر الوطنية. ومنها تأسيس وتطوير سوق رأس المال الإسلامي وسوق تداول الصكوك الثانوية، مما يساهم في تعزيز الشفافية والحوكمة المتعلقة بالصكوك. وأخيراً، يجب أن تركز الصكوك على التنمية الاجتماعية من خلال تمويل مشاريع البنية التحتية والتعليم والرعاية الصحية. بصراحة، فاتباع هذه الخطوات قد يمكن أفغانستان من إنشاء قطاع صكوك قوي ومستدام يدعم النمو والتنمية الاجتماعية (Tayeb & Qadari, 2021). و من جهة أخرى، يواجه إصدار الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية في أفغانستان العديد من التحديات، مثل غياب الإطار القانوني والتنظيمي، ونقص الخبرات الفنية، والبيئة الاقتصادية غير المستقرة، وضعف الثقة في المؤسسات المالية، وصعوبة جذب المستثمرين الدوليين، ونقص التوعية المالية، بالإضافة إلى الاستقرار الأمني والسياسي. لمعالجة هذه التحديات، قد يكون من الضروري تحسين الأطر القانونية، وتنمية المهارات، والعمل على استقرار البيئة الاقتصادية والسياسية لتعزيز الثقة وخلق بيئة جاذبة للصكوك. كما أن معالجة هذه القضايا يمكن أن تفتح آفاقاً جديدة، مثل تمويل التنمية الاجتماعية، والحد من الفقر، وتقليل البطالة، وخلق فرص العمل، وتطوير البنية التحتية (IBniFlami, 2022).

آلية إصدار الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية في أفغانستان: لتنفيذ إصدار الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية في أفغانستان بشكل فعال وشفاف، يجب اتباع خطوات محددة. أولاً، يتم تحديد الأهداف والمشاريع الاجتماعية التي

تحتاج إلى تمويل، مثل البنية التحتية والتعليم والرعاية الصحية. ثم يُنشأ إطار قانوني يتماشى مع الشريعة الإسلامية، مع تأسيس هيئة رقابة شرعية. بعد ذلك، يتم اختيار هيكل الصكوك المناسبة، مثل الإجارة أو المضاربة، لتلبية احتياجات المشروع. يتم إصدار الصكوك مع توضيح المخاطر والعوائد، ثم تسويقها للمستثمرين المحليين والدوليين. بعد جمع الأموال، يتم تنفيذ المشروع مع ضمان الشفافية من خلال تقارير مالية منتظمة ومتابعة الأداء. يتم توزيع الأرباح على المستثمرين وفقاً للاتفاق، وعند انتهاء فترة الصكوك يُعاد رأس المال أو يمكن تمديده إذا تم الاتفاق على ذلك. ستساعد هذه الآلية أفغانستان في استخدام الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية وتحقيق أهدافها التنموية (Laanani & Houfani, 2020). و هذا الرسم البياني التالي يبين هيكل الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية:

الصورة 1: هيكل الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية



المصدر: oerx.nelc.gov.sa (2023)

الخاتمة

أولاً: النتائج: تُعتبر الصكوك أداة مالية إسلامية فعّالة تُستخدم لتمويل مشاريع التنمية الاجتماعية في أفغانستان، حيث تلعب دوراً إيجابياً بارزاً في مجالات مثل التعليم والرعاية الصحية والبنية التحتية. تساهم هذه الأداة في تعزيز الإنعاش الاقتصادي، وخلق فرص العمل، ومكافحة الفقر والبطالة. تُعد التجربة الماليزية من أنجح التجارب العالمية في تطوير

قطاع الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية، وذلك بفضل التخطيط العلمي المدروس وتوفير غطاء متوافق مع الشريعة الإسلامية لمختلف منتجاتها المالية. أصدرت ماليزيا العديد من الصكوك لدعم المشاريع الاجتماعية، مع التركيز على تنظيمها وإدارتها لتحقيق التنمية المستدامة. من بين هذه الصكوك، نجد صكوك (PNB) التي تُستخدم لتمويل مشاريع البنية التحتية والإسكان الاجتماعي، وصكوك الحج المؤسسية التي تهدف إلى تمويل خدمات الحج، بالإضافة إلى صكوك هجينة لتمويل طريق سريع في مدينة شاه علم الماليزية، وصكوك للخدمات الصحية، وصكوك لإحياء البنية التحتية الاجتماعية، وصكوك للمشاريع البيئية والتنمية المستدامة، المعروفة أيضًا بصكوك الخضراء، وغيرها من المبادرات. نجحت ماليزيا في إصدار الصكوك بفضل عدة عوامل، منها دعم الحكومة، وتطور سوق رأس المال الإسلامي، ووجود هيئة رقابة شرعية، بالإضافة إلى الإطار القانوني والتنظيمي المناسب، والتقنيات الحديثة وغيرها. بناءً على ذلك، يمكن لأفغانستان، التي تعاني من تحديات كبيرة وتحتاج بشدة إلى التنمية الاجتماعية، أن تستفيد من التجربة الماليزية في إصدار الصكوك لتمويل التنمية الاجتماعية، مما يساعدها على أن تصبح دولة متطورة في مجال التنمية المالية.

ثانيًا: التوصيات: و يقدم الباحث التوصيات التالية للحكومة الحالية في أفغانستان (إمارة أفغانستان الإسلامية):

1. وضع متطلبات إصدار الصكوك في أفغانستان من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مستفيدين من التجربة الماليزية.
 2. صياغة قوانين الصكوك وإنشاء هيئة شرعية مستقلة، بالإضافة إلى تعزيز الوعي المجتمعي والتسويق للصكوك.
 3. إصدار الصكوك لدعم القطاعات الاجتماعية مثل التعليم والصحة والبنية التحتية.
 4. التعاون مع المؤسسات المالية المحلية والدولية، مثل البنوك والشركات العامة، وتشجيع القطاع الخاص على المشاركة.
 5. تدريب الكوادر في مجال التمويل الإسلامي وتعزيز البحث والدراسات الأكاديمية المتعلقة به.
- من خلال اتباع هذه التوصيات، يمكن للحكومة الأفغانية بناء نظام مالي إسلامي فعال ومستدام يعزز من تمويل المشاريع التنموية الاجتماعية ويساهم في تحقيق التطوير المالي.

References:

- Abu Ghuddah, A. A.-S. (2003). *Buḥūth fī al-mu'āmalāt wa al-asālīb al-maṣrifiyyah al-Islāmiyyah*. Jeddah: Development and Research Department, Dallah Al-Barakah Group.
- Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions, AAOIFI. (2017). *Shari'ah Standards*. Dar Al-Maiman: Riyadh.

- Al-Darshabi, A. (2023). Elements for Activating the Role of Sovereign Sukuk in Financing Infrastructure Projects in Egypt considering a Case Study from the Malaysian Experience. *Journal for Administrative Sciences*, 60(1).
- Al-Dhamagh, Z. J. (2012). *Islamic Sukuk and Their Role in Economic Development*. Amman: Dar Al-Thaqafa.
- Al-Fouli, O. (1999). Evaluation of the Malaysian Experience in Establishing the First Islamic Money Market. *Journal of Finance and Industry*, 10(7).
- Al-Jiyousi, A. (2019). Financing using Islamic Sukuk. *Journal of the Islamic University for Economic and Administrative Studies*, 27(1).
- Al-Majali, A. A. R. (2021). The Subjectivity of Islamic Sukuk: A Developing Legal Perspective. *Journal for Islamic Economics, Al-Qasimia University*, 16(1).
- Al-Makhmari, M. (2019). *The Theoretical Framework for Islamic Sukuk*. Dubai: Governance, Department of Finance.
- Al-Rinssi, A. A. (2022). Waqf Sukuk and Their Role in Social and Economic Development. *Journal of Contemporary Jurisprudential and Economic Issues*, 2(1), pp. 41-54.
- DAB, Afghan Central Bank. (2020). Retrieved from info@dab.gov.af
- Dawabah, A. (2009). *Islamic Sukuk Between Theory and Practice*. Cairo: Dar Al-Salam.
- Ghobar, M. G. M. (2012) *Afghanistan Through History*. Publisher: Mooshan Publications, Iran, electronic book, P, 20.
- Hanini, M. W. (2010). *Transforming the Stock Exchange to Operate According to the Provisions of Islamic Law: An Applied Study*. Amman: Dar Al-Nafaes.
- Hannashi, J., & Dhikra, H. B. (2022). *Components for Establishing a Stock Market: The Malaysian Experience* (Master's thesis). Shahid Hamma Lakhdar University, Algeria.
- Ibn Al-Dayf, M. A. (2008). *Investment in the Stock Market: A Study on Components and Tools - From an Islamic Perspective* (Master's thesis, Biskra University). p. 178.
- Ibn Manzur, M. (1414 AH). *Lisan Al-Arab*. Beirut: Dar Sadir.
- IBni Flami, A. (2022). Requirements for the Adoption of Islamic Sukuk in Algeria in Light considering Malaysian Experience. *Journal of Development and Foresight for Research and Studies*, 7(1), PP,70-80.
- Jafari, F., & Lal Al-Din, M. A. (2019). The Malaysian Experience in Issuing Sukuk. *Isra International Journal of Islamic Finance*, 10(1).
- Laanani, M., & Houfani, A. (2020). The Role of Islamic Sukuk in Financing Immunization Services Against Epidemics: Immunization Sukuk as a Model. *Journal of Research and Applications in Islamic Finance*, 4(2), 129-147.
- Lassoud, R. (2020). Green Islamic Sukuk: A Promising Model for Islamic Finance; A Review of Some International Experiences. *Noor Journal for Economic Studies*, 6(10), Noor Al-Bashir University Center, El Bayadh, Algeria.
- Mahmoud, Muhammad. (2017). *Bursa Malaysia Announces a New Innovation in Islamic Finance*, ishrakat.com.
- Matawi, M., & Haj Allah, M. (2016). National and Global Experiences in Social Work: Malaysia as a Model. *Journal of Blida University*, 2(1).
- Mohamed Ali, A. S. (2014). *Sukuk and their Role in Achieving Economic Development: Its Concept, Types, Mechanisms of Dealing with it, Sharia Supervision, Risks and their Treatment, its Developmental Role, Ways to Achieve It*. Dar Al-Ta'leem Al-Jami'i: Alexandria.

- Qendouz, A. K. (2022). Using Sukuk to Finance Infrastructure Projects in Arab Countries. *Arab Monetary Fund*, 27. Retrieved from <https://www.amf.org.ae>
- Qodori, N. (2019). Elements of Success for the Stock Market: Analytical Study for Bursa Algeria. *Journal of Bashayer al Eqtisadia*, 5(2).
- Qulamin, S., & Abed Al-Kabir, K. (2019). *The Importance of Islamic Sukuk in Financing Economic Projects: A Case Study (Algeria)* (Master's thesis). Mohamed Boudiaf University.
- Tayeb, S., & Qadari, A. (2021). Islamic Sukuk as a Mechanism to Achieve Economic Diversification in Algeria. In *First Maghreb International Conference on Recent Developments in Sustainable Development* (organized by the University of Guelma).
- Securities Commission Malaysia. (2004). *The Annual Report of the Malaysian Securities Commission* (p. 14).
- United Nations News (2023). *UN News*. Retrieved from <https://news.un.org/ar/story/2023/04/1119737>



واقع هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني: دراسة مقارنة مع التجربة الماليزية The Challenges of Institutional Ijtihad in Islamic Finance: Causes and Potential Solutions

Athari Zaif Ullah¹, Muhammad Amanullah², Bouhedda Ghalia³

^{1,2,3} AbdulHamid AbuSulayman Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International
Islamic University Malaysia

Email: atharizaif2012@gmail.com¹, amanullah@iium.edu.my², bouhedda@iium.edu.my³

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني: دراسة مقارنة مع التجربة الماليزية. لقد تعتبر أداة واقع الرقابة الشرعية صيغة فقهية وصيغة اقتصادية وصياغة مصرفية جديدة. فالبنك الإسلامي الأفغاني يتضمن هيئة الرقابة الشرعية التي تراجع وتقيم العمليات المالية والمنتجات المصرفية لضمان توافقها مع الشريعة الإسلامية. تم التركيز في هذا البحث على بيان تعريف الرقابة الشرعية لغة واصطلاحاً، مع المقارنة التقويمية بين هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني وهيئات الرقابة الشرعية في بنك إسلام الماليزي وبعض المصارف الإسلامية الماليزية الأخرى. وقد ذكر الباحثون في هذه الدراسة النقاط المشتركة والنقاط المختلفة بين التجريبتين. لقد اتبع الباحثون في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي النقدي لدراسة آراء العلماء في الموضوع ومناقشتها. كما اعتمدوا على الدراسة الميدانية، وذلك عن طريق المقابلة الشخصية مع المتخصصين في هذا المجال. توصل هذا البحث إلى نتائج، منها: يظهر أن هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني ليس لها نظام رقابي قوي يتماشى مع التطورات العالمية المعاصرة؛ لكي يؤدي إلى تنظيم وإنجاح الاجتماعات واتخاذ القرارات بإطار قانوني متطور؛ وذلك لدعم فاعلية البنك ويعزز مصداقيته؛ كما أنه لا توجد هناك التشريعات القانونية التي تدعم الهيئة الشرعية؛ ويوجد تفاوت فاحش بين الهيئات الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني والمصارف الإسلامية الماليزية، وذلك من حيث الإمام بمعرفة اللغات العلمية من العربية والإنجليزية، وعدد الاجتماعات الدورية، وكيفية تعيين الأعضاء، ومن حيث قدم التجربة وحدائتها. إضافة إلى ذلك، هناك تشابه في تخصصات أعضاء الهيئتين وأداء مهامها، حيث تشكل الهيئة الشرعية في كليتي التجريبتين من علماء الشريعة الإسلامية. ومن أهم التوصيات التي توصل إليها هذا البحث هي: ضرورة إنشاء علاقات وثيقة بين البنك الإسلامي الأفغاني والمصارف الإسلامية الماليزية حتى يتمكن البنك الإسلامي الأفغاني من تبادل المعرفة والاستفادة من خبراتها في مجال الرقابة الشرعية.

الكلمات المفتاحية: واقع الرقابة الشرعية، المقارنة التقويمية، البنك الإسلامي الأفغاني، التجربة الماليزية.

Abstract

This research aims to examine the status quo of Shariah supervisory boards in the Afghan Islamic Bank: A comparative study with the Malaysian experience. Shariah supervisory oversight is considered a juristic formulation, an economic complexion, and a new banking framework. The Afghan Islamic Bank incorporates a Shariah supervisory board that reviews and evaluates financial operations and banking products to ensure compliance with Islamic law. This research focused on elucidating the definition of Sharia Supervision in both linguistic and technical terms, with a comparative evaluation between the Sharia supervisory Board of the Afghan Islamic Bank and the Sharia Supervisory Board of the

Islamic Bank of Malaysia and some other Malaysian Islamic banks. Researchers in this study have outlined commonalities and differences between the two experiences. The researchers employed an inductive approach and analytical-critical method to study scholars' opinions on the subject and discuss them. Additionally, they relied on field research, conducted through personal interviews with specialists in the field. This research concludes several findings, including: the absence of a robust regulatory system for Shariah supervisory boards in the Afghan Islamic Bank that aligns with contemporary global developments, to facilitate the regulation and success of meetings and decision-making within a sophisticated legal framework, thus supporting the bank's effectiveness and enhancing its credibility. Moreover, there is a lack of legal legislation supporting the Shariah board, and there is a significant disparity between Shariah boards in the Afghan Islamic Bank and Malaysian Islamic banks regarding familiarity with scientific languages such as Arabic and English, the frequency of meetings, member appointment procedures, and the maturity of the experience. Furthermore, there are similarities in the specializations of board members and their performance tasks, as Shariah boards in both experiences consist of Islamic jurisprudence scholars. One of the most important recommendations reached by this research is the necessity of establishing strong relationship between the Afghan Islamic Bank and Malaysian Islamic Bank. This would enable the Afghan Islamic Bank to exchange knowledge and benefit from their expertise in the field of Sharia supervision.

Keywords: Shariah supervision reality, comparative evaluation, Afghan Islamic Bank, Malaysian experience.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة وأفضلها والتسليم وأتمه على سيد المرسلين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، أما بعد!

فإنّ المؤسسات المالية بما في ذلك المصارف الإسلامية تحتل موقعاً أساسياً في الهيكل الاقتصادي، والحفاظ على مقومات الاقتصاد يقتضي العناية بهذه المؤسسات، حيث يؤدي اضطرابها أو ضعفها إلى تشويش وضعف في اقتصاد الدولة، مما يتسبب في تأثير سلبي على مستوى المعيشة في المجتمع.

تعد المصارف الإسلامية إحدى الأدوات الداعمة للاقتصاد الإسلامي بفعالية في التنفيذ العملي، حيث تُعتبر الخدمات المصرفية الإسلامية في مجالات التمويل والاستثمار والأنشطة المصرفية أحد أركان البنية التحتية للتمويل الإسلامي. إن هذه الخدمات تشكل أداة أساسية ضمن مجموعة الوسائل التي تُظهر فعالية هذا النظام، وتُعد واحدة من السمات البارزة لتطبيقاته في المجتمع الإسلامي، بحيث تساهم في بناء اقتصاد إسلامي يتجسد على أرض الواقع¹.

فكرة تأسيس المصارف الإسلامية تقوم على أساس ممارسة أنشطتها المصرفية وفقاً للخدمات المصرفية الإسلامية، متجنباً استخدام الفائدة الربوية التي تعتمد عليها البنوك التجارية التقليدية. يُعتبر المصرف الإسلامي مؤسسة تمويل تتسم بالامتثال بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع جوانب خدماتها المصرفية، بما في ذلك التمويل والاستثمار والمنتجات

¹ محمد محمد سادات، "المسؤولية المدنية للمصارف الإسلامية عن أعمال هيئات الرقابة الشرعية"، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (الإمارات العربية المتحدة: جامعة الشارقة)، المجلد 13 العدد الخاص ديسمبر 2016م، ص 57.

المالية التي يوفرها لعملائه، ويلبي مختلف احتياجات التمويل الخاصة بالعميل من خلال توفير العديد من الخيارات مثل: المراجعة، والمضاربة، والمشاركة، والإجارة. يخضع المصرف ككيان مالي للإشراف والرقابة من قبل البنك المركزي².

ولا مرأ في أن المصارف الإسلامية شيء جديد وتجربتها تجربة فتيئة، وقد جاءت نشأتها تلبية لرغبة المجتمعات الإسلامية في إيجاد صيغة للتعامل المصرفي بعيداً عن الربا. ونتيجة لذلك، أُجريت أولى تجربة عملية لبديل بنكي لا ربوي بعد عدة سنوات هي تجربة "بنوك الادخار المحلية" بمركز ميت غمر، محافظة الدقهلية، بمصر، والتي أشرف على تنفيذها الدكتور أحمد النجار، عام 1963م. ورغم محدودية هذه التجربة فقد أثبتت نجاحها من خلال فروعها التسعة في تجميع المدخرات المحلية وتوظيفها في مشروعات التنمية المحلية. ولأسباب سياسية أساساً، لم تستمر هذه التجربة الرائدة، وتمت تصفيتها وانتقال أصولها في النهاية، عام 1967م³.

وفي السبعينات أصبحت المصرفية الإسلامية حقيقة واقعة، وبدأت عملية تأسيس المصارف الإسلامية تتزايد عاماً بعد عام. تم إنشاء بنك ناصر الاجتماعي في مصر (1971م) ليعمل في النشاط المصرفي وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ثم تأسس البنك الإسلامي للتنمية في جدة عام 1975م. تلا ذلك إنشاء العديد من المصارف الإسلامية، بما في ذلك بنك دبي الإسلامي الذي أسس في عام 1975م كأول بنك إسلامي خاص متكامل. بالإضافة إلى ذلك، تم تأسيس بيت التمويل الكويتي وبنك فيصل الإسلامي السوداني في عام 1977م، وبنك البحرين الإسلامي والبنك الإسلامي الأردني تم تأسيسهما في عام 2978م، وبنك فيصل الإسلامي المصري في عام 1979م، وبعد هذه البنوك تم إنشاء بنوك إسلامية أخرى⁴.

ومن هذا المنطلق الأساس، كان البنك الإسلامي الأفغاني، الذي تأسس حديثاً، في البداية يُعرف باسم "باختر بانك"، وقام بتقديم خدمات في مجال المصرفية التقليدية من العام (2009م) إلى العام (2016م). ومن ثم، أرادت اللجنة المختصة به تحويل هذا البنك إلى مؤسسة مصرفية إسلامية. في إبريل من العام (2018م)، بدأ البنك تقديم خدماته المصرفية والاستثمارية للأفراد وفقاً للضوابط والقوانين الشرعية الإسلامية.

ويمكن القول بأن الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية تعد ضرورة حيوية لها، إذ تمثل الأداة الصحيحة لتوجيه سير أعمالها وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية. ولها الدور الهام في الحفاظ على هويتها الإسلامية وتنظيم نشاطها المصرفي بطابع شرعي. ولذلك، هي الميزة الأساسية التي تميزها من المصارف الربوية. وبشكل خاص فإن ضرورتها مبرمة في دولة مثل أفغانستان، حيث تعاني البلاد من تداعيات الحروب والدمار الذي استمر لأكثر من أربعة عقود، مما أدى إلى تخلف

² انظر: المصدر السابق، ص 57-58.

³ انظر: شهاب أحمد سعيد العززي، إدارة البنوك الإسلامية، (الأردن: دار النفائس، ط 1، 1433هـ/2012م)، ص 12.

⁴ انظر: المصدر السابق، ص 13-15.

شامل في مختلف المجالات، بما في ذلك القطاع المصرفي وخاصة المصارف الإسلامية. فإنها شيء جديد وتجربتها فيها تجربة حديثة، مما يجعل الحاجة ماسة إلى الرقابة الشرعية التامة، ليكون بذلك واقع المصارف الإسلامية مطابقاً لإعلان أنها إسلامية.

وفي ذات السياق، أنّ تحقيق هوية البنوك الإسلامية وأحد أسباب نجاحها هو إتباعها لأحكام الشريعة الإسلامية في معاملاتها، وهو ما يتحقق من خلال وجود جهة تعمل دوماً على إشراف ومراقبة استمرار تطبيق المصرف لأحكام الشريعة الإسلامية، وهذه الجهة هي هيئة الرقابة الشرعية الفعّالة⁵، ولا يتم ذلك إلا من خلال وضع أسس قوية للرقابة الشرعية كما تمت ممارسة مثل هذه الرقابة الشرعية القوية بماليزيا؛ ولذلك، يستهل البحث بدراسة الرقابة الشرعية فيه وتقومها على ضوء تجارب الدول المتطورة في مجال المصرفية والرقابة الشرعية، والتي منها ماليزيا، وذلك لكي تستطيع هيئة الرقابة الشرعية الإشراف على البنك الإسلامي الأفغاني على وجه حسن، فكان لزاماً أن تُقدّم دراسات تقيّم الرقابة الشرعية في هذا البنك وتبين ضوابطها الشرعية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أنّ هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني ليس لها نظام رقابي ملائم يتوافق مع المعايير العالمية المعاصرة، مما يؤثر على فاعلية البنك الإسلامي الأفغاني وتطوير كفاءة الهيئة واستقلالها. كما تتمثل مشكلة البحث في عدم تمكن هيئة الرقابة الشرعية من القيام بمهامها الحقيقية، حيث يقتصر دورها على الإجابة عن الاستفسارات دون منع المخالفات الشرعية، مما جعل رقابتها صورية لا حقيقية، وهذا ناتج من كونها خاضعة لقرارات إدارة البنك مباشرة⁶. بالإضافة إلى ذلك، تعاني الهيئة من قلة الخبرات بين أعضائها ومن عدم شفافية البنك الإسلامي في تقديم التقارير المالية وتوضيحها للهيئة، مما يؤثر على الثقة في أداء مهام الهيئة.

كذلك، تواجه البنية التحتية في أفغانستان ضعفاً قد لا يدعم الأنشطة المالية والمصارف الإسلامية بشكل كافٍ. كما أن الأوضاع الأمنية غير المستقرة في البلاد تشكل خطراً على استقرار الهيئات المالية وتؤثر على قدرتها على تنفيذ الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني⁷. كل ذلك يؤثر سلباً على أداء مهام الهيئة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني والإشراف عليه بشكل فعّال. تتناول الدراسة الحالية بالمقارنة العرض التحليلي الشرعي لمباحث

⁵ محمد سادات، المسؤولية المدنية للمصارف الإسلامية عن أعمال هيئات الرقابة الشرعية، المرجع السابق، ص 60.

⁶ محراب الدين حميدي، "مهام هيئات الفتوى والرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية أفغانستان أنموذجاً"، (بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة صباح الدين الزعيم تركيا، 2021م)، ص 2.

⁷ هذا الكلام مبني على المقابلة الشخصية مع محب الله شريف المستشار الشرعي في البنك الإسلامي الأفغاني في يوم الأحد تاريخ 2023/08/13.

إمكانية تطوير دور هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني في أداء مهامها ومسؤولياتها تجاه أعمالها وعملياتها وقراراتها بعدالة وشفافية أكثر دقة وضبطاً بالاستفادة من التجارب العالمية الواعدة تحديداً بالتجربة الماليزية.

أسئلة البحث

سيحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية التي تشكل إطار البحث، وهي:

1. ما هي الرقابة الشرعية ودورها في تحقيق أهداف المصارف الإسلامية؟
2. ما واقع هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني؟
3. كيف تتم مقارنة تجربة هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني مع التجربة الماليزية؟

أهداف البحث

إنّ أهداف البحث تتبيّن في النقاط الآتية:

1. التعريف بالرقابة الشرعية، وبيان دورها في تحقيق أهداف المصارف الإسلامية.
2. توضيح واقع الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني.
3. تحليل مقارنة تجربة هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني مع التجربة الماليزية.

حدود البحث

وفي ظاهر الأمر يبدو عنوان هذا البحث واسعاً، لكنه في الواقع ليس كذلك، وإنما يُعنى فيه بدراسة واقع هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني مع مقارنتها مع التجربة الماليزية، وذلك يقتضي اقتصار البحث حول محورين؛ وهما: مكانياً: هذا البحث يتعلق بأفغانستان، وخاصة بالبنك الإسلامي الأفغاني، ويتعلق أيضاً بماليزيا، وخاصة ببنك إسلام الماليزي، وذلك بمقارنة هيئة الرقابة الشرعية في هذين المصرفين، فلا نتعرض للمصارف الأخرى إلا للضرورة. زمانياً: يتناول هذا البحث تقييم واقع هيئة الرقابة الشرعية في تجربة البنك الإسلامي الأفغاني منذ نشأته 2017م إلى الوقت الحالي 2024م وذلك لتتبع مسار واقع التطور الرقابي في المصرف. بناء على ذلك، تدور الدراسة حول البنك الإسلامي الأفغاني، حيث يركز الباحثون في بيان واقع هيئة الرقابة الشرعية في هذا البنك، وتقويمها، ثم

مقارنتها مع هيئة الرقابة الشرعية في بنك إسلام الماليزي وبعض المصارف الإسلامية الأخرى كبيت التمويل الكويتي بماليزيا.

منهج البحث

يعتمد الباحثون في إنجاز هذا البحث الموجز على منهجي الدراسة، كما يلي:

أولاً: منهج الدراسة النصية؛ وهي الدراسة المكتبية لجمع المعلومات لهذا البحث بالرجوع إلى الكتب التراثية والمراجع الحديثة، ويتم ذلك باستخدام المناهج الآتية:

أ. **المنهج الأول:** المنهج الاستقرائي؛ من خلال المنهج الاستقرائي، سيقوم الباحثون بتتبع وجمع المادة العلمية التي يتطلبها إنجاز البحث، وسرد المعلومات المتعلقة بالجوانب النظرية في الموضوع، وجمع آراء الفقهاء وتبويبها وجمع البيانات والأبحاث الملائمة لطبيعة الموضوع، من الكتب المعتمدة، والمقالات، والمجلات، والتقارير الرسمية التي تتعلق بالرقابة الشرعية.

ب. **المنهج الثاني:** المنهج التحليلي النقدي؛ يقوم الباحثون بتحليل صور المسائل والمعلومات المتعلقة بالموضوع لبيان حقيقته ومناقشة هذا الموضوع في ضوء التجربة الماليزية. وفي هذا المنهج يسعى الباحثون إلى دراسة تقويمية لآراء العلماء بمناقشتها، ومقارنتها، ونقدها، وتحليلها.

ثانياً: منهج الدراسة الميدانية؛ سيقوم الباحثون بإجراء المقابلات الشخصية مع الخبراء الشرعيين والمتخصصين في مجال هذا البحث، ومع أفراد المجتمع الأفغاني، وذلك عن طريق استخدام الأسئلة ذات العلاقة المباشرة بالموضوع، للكشف عن مدى رؤية المتخصصين في هذا المجال.

الدراسات السابقة

إن واقع الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني صار موضع اهتمام هذا البحث، وقد تعرض بعض العلماء للتأليف فيها بصورة غير مستقلة في قسم من كتبهم. ومن الدراسات التي يستعان بها في دراسة هذا الموضوع في ضوء التجربة الماليزية والتي تمكن الباحثون من الاطلاع عليها ما يلي:

بحث علمي لمحمد يونس الإبراهيمي بعنوان: "حوالة البنوك: أحكامها وتطبيقاتها المعاصرة في الفقه الإسلامي والقوانين الأفغانية"، مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله في الجامعة ننجهار في أفغانستان، وقد تكلم الإبراهيمي

في الفصل الثاني من رسالته عن تاريخ البنوك في أفغانستان، كما تكلم في جزء من هذا الفصل عن الرقابة الشرعية في المصرفية الإسلامية في أفغانستان بصورة مختصرة، ولكنه لم يتكلم عن واقع الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني في ضوء التجربة الماليزية، سيقوم الباحثون بدراسة هذا الجانب.

رسالة علمية لمحراب الدين حميد بعنوان: مهام هيئات الفتوى والرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية: أفغانستان أنموذجاً، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة صباح الدين الزعيم، إسطنبول، تركيا، وتكلم فيها الكاتب في الفصل الرابع من رسالته عن الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية الأفغانية بشكل عام، ويمكن للباحثين أن يستفيدوا منها، إلا أن المؤلف لم يكتشف واقع الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني في ضوء التجربة الماليزية، سيحرص الباحثون ببيان هذا الجانب.

المبحث الأول: تعريف الرقابة الشرعية

الرقابة الشرعية مركب إضافي متشكل من كلمتين، "الرقابة" و"الشرعية"، يتوقف فهم معناه على معرفة معنى كل واحد من جزئيه؛ لذلك فالباحث يُعرّف أولاً مصطلح "الرقابة" في اللغة والاصطلاح، ثم يُعرّف "الشرعية" متبعاً ذلك ببيان تعريف الرقابة الشرعية كمصطلح مستقل معروف في المصارف الإسلامية. يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب وهي: المطلب الأول: تعريف الرقابة في اللغة والاصطلاح؛ المطلب الثاني: تعريف "الشرعية" في اللغة والاصطلاح؛ والمطلب الثالث: تعريف الرقابة الشرعية.

المطلب الأول: تعريف الرقابة في اللغة والاصطلاح

تعريف الرقابة في اللغة: أورد ابن فارس كلمة "الرقابة" ضمن مادة (رَقَبَ)، وقال: "إن الرءاء، والقاف، والباء، أصل واحد مطرد، يدلُّ على انتصاب لمراعاة شيء، ومن ذلك الرقيب، وهو الحافظ، ومنه تقول العرب: رقبت أرقب رقبة. والمرقَّب: هو المكان العالي الذي يقف عليه الناظر والرقيب لينظر منه إذا أراد مراعاة شيء يحتاج إلى حراسته"⁸. ولكلمة "رَقَبَ" معان متعددة قد ذكرت في المعاجم العربية المعتبرة ومن أكثر هذه المعاني مناسبة لما نقصد به، كما يلي:

1. الانتظار والترصد: يقال: رقبه أي انتظره وترصده، وتستعمل كلمة الرقابة بالكسر والضم والفتحة، كما يقال: رَقَبَهُ رِقْبَةً ورَقَبَانًا بكسرهما، ورُقُوبًا بالضم، ورَقابة ورُقُوبًا ورَقبة بفتح هذه الكلمات، وترقبه وارتقبه، بمعنى انتظره وترصده، والرقيب هو المنتظر، والترقب والارتقاب بمعنى الانتظار⁹.

⁸ . أحمد ابن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ/1999م)، ص481.

⁹ . محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة "رَقَبَ" (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1419هـ/1999م)، ج5، ص424.

2. الحفظ والرعاية: فكلمة "رقب" مأخوذ من "الريب" بمعنى الحفظ، كما يقال: رقبه أي حفظه، وأرقب فلاناً في أهله أي أحفظه فيهم، وهو اسم من أسماء الله الحسنى بمعنى: وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه ولا يخفى عليه شيء¹⁰.

3. الحراسة: وهذا كما يقال: رقب الشيء يرقبه وراقبه مراقبة ورقاباً، بمعنى حرسه، ورقيب القوم هو حارسهم، وهو الذي يشرف على مرقبه ليحرسهم¹¹.

4. الإشراف والعلو: يقال: ارتقب المكان، ومعناه أشرف عليه وعلا، والمرقب والمرقبة: الموضع المشرف العالي الذي يرتفع عليه الرقيب، والجمع مراقب، وهو: ما ارتفع من الأرض¹².

5. الأمانة: إذ الرقيب: هو الأمين¹³.

وختاماً للحديث عن المعاني اللغوية للرقابة، يرى الباحثون أن المعنى الأقرب لموضوع هذا المقال هو المراقبة والإشراف والحفظ، وهذا ما يريد الباحث أن يصل إليه من خلال هذه الدراسة الحالية؛ لأنها هي الخصال الحميدة المطلوبة التي وردت في تعريف الرقابة، والتي يؤمل أن تُطبَّق في تعاملات المصارف والمؤسسات المالية العامة؛ حتى تكون هذه الأموال محفوظة ومصونة.

تعريف الرقابة في الاصطلاح: لا يخفى أن الرقابة بالمعنى العام وبصفة عامة هي إحدى العناصر والوظائف الأساسية المنوطة بجهة الإدارة، ويُقصد بها في هذا المضمار: "التخطيط والتنظيم والتوجيه والتنسيق والرقابة"¹⁴. فالرقابة في علم الإدارة تهدف أساساً إلى مساعدة الإدارة في التأكد من تحقق الأهداف المعتمدة وإنجازها، فهي عملية تتضمن وجود خطط وأهداف، ولا يمكن لأي مدير ولا يسع له تنفيذ الرقابة ما لم تكن الخطط رُسمت والأهداف قد حدِّدت، ومن ثم علم أن موضوع الرقابة: هو اكتشاف نقاط الضعف والأخطاء من أجل تصحيحها وتقويمها ومنع تكرارها، والحاجة إليها ماسة وقائمة ما دام احتمال الخطأ في التنفيذ موجوداً، وهي تمارس على كل شيء: من الأشياء والأفراد والأعمال¹⁵. وقد عرف العلماء الرقابة في الاصطلاح بعدد من التعريفات، ومن أبرزها ما يلي:

¹⁰ . المصدر السابق، ج5، ص279.

¹¹ . محمد بن محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت: دار ليبيا للنشر والتوزيع، د.ط، 1386هـ/1966م)، ج1، ص274-276، مادة "رقب".

¹² . محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، حرف الراء، قول رقب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، د.ت)، ج5، ص279؛ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، من مادة رقب (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ/2005م)، ص90-91.

¹³ . محمد بن محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت: دار ليبيا للنشر والتوزيع، د.ط، 1384هـ/1966م)، ج1، ص274-276، مادة رقب.

¹⁴ . عبد الباري مشعل، "استراتيجية التدقيق الشرعي الخارجي: المفاهيم وآليات العمل"، المؤتمر الرابع للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية بمملكة البحرين، (د.ط، 2004م)، ص6.

¹⁵ . محمد فداء الدين بمجحت، "نحو معايير للرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية"، مجلة بحوث الاقتصاد الإسلامي، ج3، العدد2، (1994م)، ص24؛ عبد الباري مشعل، استراتيجية التدقيق الشرعي الخارجي: المفاهيم وآليات العمل، ص6.

1. عرفها حمزة عبد الكريم حماد بأنها عبارة عن "تقدير إنجازات العاملين؛ لبيان مدى تحقيقها لأهدافها، وأسباب النجاح أو الفشل المتصلة بها، تمهيداً للتعامل معها بما يصلح من شأنها"¹⁶.
 2. وعرفها أيضاً محمود محمد علي محمود إدريس وقال: "يُقصد بها متابعة وفحص وتحليل جميع الأعمال والتصرفات والمسالك التي يقوم بها الأفراد والجماعات والمؤسسات والوحدات"¹⁷.
 3. كما عرفها طارق المجذوب بأنها "هي عملية التحقق من مدى إنجاز الأهداف المبتغاة، والكشف عن معوقات تحقيقها، والعمل على تذليلها في أقصر وقت ممكن"¹⁸.
 4. وقد عرفها فوزي حبيش، بأنها: "عملية مستمرة تستهدف التأكد من قانونية نشاط الإدارة، ومدى مطابقته للغاية المرسومة في حدود الوقت المعين، والتكاليف المقررة والنتيجة المرجوة، وذلك ضمن مبررات وجود الإدارة، ألا وهي الصالح العام"¹⁹.
 5. وعرفها عوف محمود الكفراوي، أن الرقابة: "هي حق يخول صاحبه سلطة إصدار القرارات اللازمة لإنجاح المشروعات، كما قد تحمل معنى الوصاية من جانب سلطة أعلى لغرض حدود وقيود معينة تؤدي إلى أهداف التنظيم الإداري الذي يتطلبه المشروع"²⁰.
 6. وعند عمر الشويكي الرقابة "هي عبارة عن وسيلة يمكن بواسطتها التأكد من مدى تحقق الأهداف بكفاية وفاعلية في الوقت المحدد"²¹.
- والذي يترجح لدى الباحثين ويميلون إليه كما رجحه حمزة عبد الكريم حماد هو التعريف الأخير؛ لأنه مختصر، وواضح، وسهل الفهم لمعنى المراد من الرقابة ومقصدها، ومحدد لماهية الرقابة. أما التعريفات الأخرى فلا تخلو من تطويل محل للفهم أو تخصيص غامض لفهم معنى المراد من الرقابة.

¹⁶ . حمزة عبد الكريم حماد، الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، (عمان: دار النفائس، ط1، 1426هـ/2006م)، ص28.

¹⁷ . محمود محمد علي محمود إدريس، الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية أنموذج فرع بيت التمويل الكويتي بماليزيا وبنك إسلام الماليزي، (جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ط1، 1435هـ/2014م)، ص22.

¹⁸ . طارق المجذوب، الإدارة العامة العملية الإدارية والوظيفية العامة والإصلاح الإداري، (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، د.ط، 2002م)، ص525-526.

¹⁹ . فوزي حبيش، مبادئ الإدارة العامة حالات تطبيقها في الإدارة اللبنانية، (بيروت: ط2، 1987م)، ص69.

²⁰ . عوف محمود الكفراوي، النقود والمصارف في النظام الإسلامي، (الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، ط2، 1408هـ)، ص227.

²¹ . عمر الشويكي، دراسات وأبحاث مبادئ الرقابة على أعمال الإدارة العامة في الأردن، (عمان: معهد الإدارة العامة، د.ط، 1989م)، ص31.

المطلب الثاني: تعريف "الشرعية" في اللغة والاصطلاح

الشرعية في لغة العرب نسبة إلى الشَّرْع والشَّرِيعَة والشَّرِعة، وهي كلها ألفاظ مترادفة من حيث معناه الاصطلاحي وفي كثير من معانيها اللغوية، فالشَّرْع والشَّرِعة لغة: الطريق الظاهر الذي يوصل منه إلى الماء، يقال: شرعت الإبل شرعاً وشروعاً: إذا وردت الماء، ويأتي أيضاً في اللغة بمعنى المذهب المستقيم²².

وقد أطلقت كلمة الشرعية في القرآن الكريم على ثلاثة معاني، إما على الإظهار والبيان والتوضيح، أو على المذهب، أو على ما سنه الله لعباده. وقد تطلق ويراد بها البيان والإظهار والتوضيح²³، كما في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: جزء الآية 48]. كما تطلق أيضاً على المذهب المستقيم والملة، كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: جزء الآية 18]. وتطلق كذلك على ما سنه الله تعالى لعباده، وشرع الدين أي سنه وبينه²⁴، كما في قول الله عز وجل: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الشورى: صدر الآية 13].

والشريعة الإسلامية في الاصطلاح هي: الأحكام التي شرعها الله لعباده سواء أكان تشريع هذه الأحكام بالقرآن أم بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير²⁵. وعلى هذا فكلمة "الشريعة" بعمومها تطلق على الأحكام التي سنها الله تعالى لعباده، وهي بهذا المعنى عامة تشمل جميع الشرائع السماوية التي نزلت من جانب الله تعالى للناس على أيدي أنبيائهم، والشريعة الإسلامية بمعناها الخاص وعند الإطلاق يراد بها شريعة الإسلام التي نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم²⁶.

المطلب الثالث: تعريف الرقابة الشرعية

مما لا شك فيه، أن الرقابة الشرعية من المصطلحات الجديدة المستحدثة، ومفهومها الاصطلاحي شيء جديد، ولدت مع نشأة البنوك والمصارف الإسلامية الجديدة بشكل معاصر، وهي تُعد إحدى المسائل التي توضع حدّاً فاصلاً بين المصارف الإسلامية وغيرها؛ لأجل ذلك لم يأت العلماء والباحثون المتقدمون بتعريفها محدداً، حتى جاء العلماء والباحثون المعاصرون فعرفوا هذا المصطلح في كتبهم وأبحاثهم بعدة تعاريف مختلفة؛ لذا تعددت التعريفات حول ماهيتها، ومن هذه التعريفات ما يلي:

22. محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، مادة "رَقَب" (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1419هـ - 1999م)، مادة "شرع".

23. علي بن محمد بن علي الجرجاني، معجم التعريفات، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1405هـ. تحقيق: إبراهيم الأبياري)، ص167.

24. المعجم الوسيط، مادة شرع: ص479.

25. عبد الكريم زيدان، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، (بيروت: مكتبة الرسالة، ط11، 1410هـ/1989م)، ص34.

26. أنظر: أحمد محمد لطفي أحمد، الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، (القاهرة: دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، ط1، 2013م)، ص16.

تعريف الأستاذ محمد عبد الحكيم الزعير: حيث عرف الرقابة الشرعية بأنها: "التحقق من تنفيذ الفتاوى الصادرة عن جهة الاختصاص، وإيجاد البدائل والصيغ المشروعة لأية أعمال تخالف الأحكام الشرعية"²⁷. يتضمن هذا التعريف أهمية ضمان تنفيذ الفتاوى الصادرة عن الجهات المختصة بشكل صحيح. يشير التعريف إلى "جهة الاختصاص"، مما يعني أن هناك جهات معينة موثوقة ومسؤولة عن إصدار الفتاوى. هذا يعكس ذلك التخصص في الأمور الفقهية، حيث يتم اللجوء إلى العلماء والمفتين المؤهلين لتقديم الفتاوى بناءً على دراية عميقة بالشريعة الإسلامية. في حال وجود أعمال تخالف الأحكام الشرعية، يبرز التعريف أهمية إيجاد بدائل وصيغ مشروعة لتلك الأعمال. وإيجاد البدائل المشروعة يساعد في تجنب الحرام وتقديم حلول تتماشى مع القيم الدينية.

وقد عرف الدكتور حسين شحاتة الرقابة الشرعية تعريفاً واضحاً، حيث عرفها بقوله: "متابعة وفحص وتحليل كافة الأعمال والتصرفات والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد، والجماعات، والمؤسسات، والوحدات وغيرها؛ للتأكد من أنها تتم وفقاً لأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية، وذلك باستخدام الوسائل الملائمة المشروعة، وبيان المخالفات والأخطاء وتصويبها فوراً، وتقديم التقارير إلى الجهات المعنية متضمنة الملاحظات والنصائح والإرشادات وسبل التطوير إلى الأفضل"²⁸.

يمكن تحديد بعض نقاط الضعف والنقصان في هذا التعريف، حيث استخدمت فيه عبارات عامة مثل "الأفراد، الجماعات، والمؤسسات، والوحدات وغيرها"، مما يجعله مفتوحاً للتأويل وغير محدد بدقة. يُفضل تحديد الجهات المعنية بوضوح. بالإضافة إلى ذلك، عبارة "الوسائل الملائمة المشروعة" غامضة ويمكن تفسيرها بطرق مختلفة، لذا يُستحسن تحديد هذه الوسائل أو تقديم أمثلة واضحة عليها. كذلك، ذكر في التعريف تقديم التقارير إلى الجهات المعنية دون توضيح من هي هذه الجهات، أو نوعية التقارير المطلوبة، أو كيفية استخدامها.

تعريف الدكتور أحمد العيادي: حيث عرف الرقابة الشرعية بأهدافها، فهي: "حفظ وتقويم العمل المصرفي الشامل وفق الأسس الشرعية للمعاملات والخدمات والعلاقات المصرفية بين المصارف بعضها مع بعض مما يؤدي إلى تنميتها، وحسن استثمارها"²⁹. على الرغم من أنّ هذا التعريف يشير إلى أهداف متعددة، إلا أنه يعاني من بعض النقاط الضعيفة. فهو عام جداً، وقد يكون من الأفضل توضيح مفهوم العمل المصرفي الشامل بشكل أكثر دقة من خلال

27. محمد عبد الحكيم زعير، "العلاقة بين الرقابة الشرعية والرقابة المالية"، مجلة الاقتصاد الإسلامي، (العدد رقم 182، السنة الخامسة عشرة - محرم 1416هـ - الموافق مايو - يونيو

1996م)، الحلقة الأولى، ص43؛ محمود إدريس، الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية أمّودج فرع بيت التمويل الكويتي باليزيا، وبنك إسلام الماليزي، ص22.

28. حسن يوسف داود، الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996م)، ص15، وقد أشار إلى الدكتور حسين شحاتة في مؤلفه بـ"المراجعة والرقابة بين الفكر الإسلامي والفكر الوضعي"، (د. ن.، ط4، 1411هـ)، ص93.

29. حماد، الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، ص30؛ وقد أشار إلى الدكتور أحمد العيادي، درسية مادة الرقابة المصرفية والشرعية، كلية العلوم المالية والمصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، (عمان: الأردن، غير منشور)، ص1.

تحديد الأنشطة المصرفية المحددة التي يتم حفظها وتقومها. كما أن هناك تكراراً في الكلمات المستخدمة، مثل "حفظ وتقويم" و"تنميتها، وحسن استثمارها"، حيث تشير هذه العبارات تقريباً إلى نفس المعنى، مما يجعله مكرراً. تعريف الدكتور أحمد ذياب شويديح: حيث عرف الرقابة الشرعية بأنها: "توجيه نشاطات المصارف والمؤسسات والشركات ومراقبتها والإشراف عليها للتأكد من التزامها بأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية"³⁰. ما يُعتبر نقطة ضعف في هذا التعريف هو عدم تحديد الأهداف بشكل واضح، حيث يتحدث عن التوجيه والمراقبة والإشراف، ولكنه لا يوضح الأهداف المحددة لهذه الأنشطة. من المهم توضيح أن الأهداف تشمل التأكد من تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية وضمان الالتزام بالمعاملات الشرعية.

تعريف عبد الحميد محمود البعلي، عرف الرقابة الشرعية بأنها: "حق شرعي يخول الهيئة الشرعية سلطة معينة تمارسها بنفسها وعن طريق أجهزتها المعاونة بهدف تحقيق أهداف المؤسسة المالية وفقاً لمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية"³¹. يرى الباحثون أن هذا التعريف ضعيف، حيث إنه لم يتطرق إلى المسؤوليات أو القيود التي قد تكون مفروضة على الهيئة الشرعية في ممارسة هذه السلطة المعينة. على سبيل المثال، لم يتم ذكر ما إذا كانت هناك حدود زمنية أو شروط معينة لممارسة هذه السلطة، كما لم يتم ذكر ما إذا كانت هناك ضوابط لضمان أن تكون الإجراءات المتخذة متوافقة تماماً مع المبادئ والأحكام الشرعية الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، أن هذا التعريف يرتبط بمفهوم الوكالة الشرعية في المصارف الإسلامية، ويحتاج إلى توضيح إضافي لكيفية تطبيق السلطة المعينة من قبل الهيئة الشرعية. هذا النقص يمكن أن يؤدي إلى الالتباس في فهم كيفية عمل الوكالة في المؤسسة المالية.

عرف الرقابة الشرعية المعيار رقم (2) بقوله: "الرقابة الشرعية هي عبارة عن فحص مدى التزام المؤسسة بالشريعة في جميع أنشطتها، ويشمل الفحص العقود والاتفاقيات والسياسات والمنتجات والمعاملات وعقود التأسيس والنظم الأساسية والتقارير، وخاصة تقارير المراجعة الداخلية وتقارير عمليات التفتيش التي يقوم بها البنك المركزي والتعالميم"³². تعريف شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، حيث عرفت الرقابة الشرعية بأنها: "التأكد من مدى مطابقة أعمال المؤسسة المالية الإسلامية لأحكام الشريعة الإسلامية حسب الفتاوى الصادرة والقرارات المعتمدة من جهة الفتوى"³³.

³⁰ . لطفي، الرقابة على المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، ص 17؛ وقد أشار إلى أحمد ذياب شويديح، "دور هيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية في قطاع غزة"، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 11، ج 2، (2003م)، ص 7.

³¹ . عبد الحميد محمود البعلي، "الرقابة الشرعية الفعالة في المؤسسات المالية الإسلامية"، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، الذي عقد بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، 1425هـ، ص 25.

³² . انظر: معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسة المالية الإسلامية، المعيار الثاني.

³³ . هذا التعريف لشركة الراجحي المصرفية ورد على شبكة الإنترنت: www.alrajhibank.com.sa

ويرى بعض العلماء أن جميع تعاريف الرقابة الشرعية تضمنت ثلاثة محاور أساسية متكاملة، وذلك لإجراء عملية الرقابة الشرعية بشكل كامل، وهي:

- أ. ركز في الجانب الوظيفي للرقابة واهتم بالأهداف التي تسعى عملية الرقابة إلى تحقيقها.
- ب. اهتم بالرقابة من حيث تكميل وتوافر الإجراءات، صارفًا وموليًا اهتمامه البالغ بالخطوات التي يتعين إجراؤها للقيام التام بعملية الرقابة.
- ت. تعمق النظر إلى الأجهزة التي تقوم بعملية الرقابة، وتولى الفحص والمتابعة والمراجعة وجمع المعلومات اللازمة وتحليل النتائج³⁴.

وتجدر الإشارة إلى أن كل هذه التعريفات السابقة للرقابة الشرعية فيها خلل ونقائص، حيث إن بعضها مختصرة وبعضها الأخرى فيها الحشو والتطويل في أسلوب العمل؛ لأنه يُشاهد فيها الخلط والمزج والتشابك بين عدة جهات تلعب دورًا أساسيًا في الرقابة الشرعية في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، وخاصة المزج بين الجهة القائمة بإصدار الفتوى الشرعي، والجهة القائمة على التأكد من تنفيذ تلك الفتاوى والقرارات الشرعية، وبالتالي إما فيها الإيجاز المخل للفهم، أو الإطناب الممل.

لأجل ذلك، والذي يريجه الباحثون ويرونه جامعاً ومانعاً ومختصراً هو ما ذهب إليه حمزة عبد الكريم حماد في كتابه الموسوم بـ "الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية"، حيث اختار تعريف شركة الراجحي المصرفية³⁵، وهو: "التأكد من مدى مطابقة أعمال المؤسسة المالية الإسلامية لأحكام الشريعة الإسلامية حسب الفتاوى الصادرة والقرارات المعتمدة من جهة الفتوى". وذلك لعدة أدلة أساسية كما يلي:

- 1- هذا التعريف واضح ومختصر وشامل لكلتي الهيئتين، هيئة الفتوى، وهيئة التدقيق الشرعي.
 - 2- استخدم في التعريف عبارة "مطابقة أعمال المؤسسة الإسلامية" وهذه العبارة جامع أغنت عن الكثير من الكلمات والتفاصيل المذكورة في التعاريف الأخرى.
 - 3- ميّز في هذا التعريف بين هيئة التدقيق الشرعي من جهة وهيئة الفتوى من جهة أخرى تمييزاً بليغاً واضحاً.
- ويتضح من التعاريف السابقة للرقابة الشرعية أنها رغم اختلاف ألفاظها اتفقت على معنى واحد، وهذا الاتفاق يتخلص في الآتي:

أ. اتفقت هذه التعريفات على أن الهيئة جهاز مستقل داخل المصارف الإسلامية، تم إنشاؤه لتحقيق الهدف العظيم والغاية الأسمى من نشأة البنوك والمصارف الإسلامية، وهو التحقق من مطابقة أعمالها لأحكام الشريعة،

³⁴. لطفي، الرقابة على المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، ص 19.

³⁵. حماد، الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، ص 32.

وذلك يتحقق عن طريق مراقبتها وإبداء الرأي الشرعي في المعاملات المصرفية التي تعرض عليها من قبل إدارة المصرف، وإصدار الفتاوى الشرعية فيما يحال إليها من استشكالات واستفسارات، بل يجب ويلزم عليها التأكد من مدى التزام المصرف بتنفيذ الفتاوى الصادرة من قبل هيئة الفتوى وتطبيق ما يصدر عنها في هذا الشأن.

ب. اتفقت أيضًا على أن الرقابة الشرعية تُعد من إحدى أهم الأجهزة داخل المصرف الإسلامي، ووجودها من الضروريات اللازمة والشروط الأساسية لقيام المصرف الإسلامي، فهي عملية التي تتميز بها بين الاستثمارات الإسلامية وغيرها³⁶.

المبحث الثاني: تقييم الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني في ضوء التجربة الماليزية

يتناول هذا المبحث بيان تقييم الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني من خلال مقارنتها بالتجربة الماليزية، حيث يُعد هدفًا رئيسيًا للدراسة. يستعرض الباحثون في هذا السياق نتائج الدراسة الميدانية، مقارنةً بين أداء هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني وتجارب بعض المصارف الإسلامية في ماليزيا. يهدف هذا التقييم إلى فهم مدى تأثير التجربة الماليزية على تطوير وتحسين هيكل وآليات الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني، وذلك بهدف تحقيق أفضل مستويات الامتثال للمبادئ الشرعية في نظامه المالي.

ويشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب؛ المطلب الأول: تقييم الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني، والمطلب الثاني: تقييم الرقابة الشرعية في التجربة الماليزية ونتائج الدراسة الميدانية، والمطلب الثالث: المقارنة التقويمية بين هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني والمصارف الإسلامية الماليزية.

المطلب الأول: تقييم الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني

من الواضح أن هيئة الرقابة الشرعية قد أصبحت هيكلًا فعليًا داخل المصارف الإسلامية، حيث تتمتع بالقدرة على مراقبة جميع المعاملات المالية والمنتجات المصرفية بجدية داخل البنوك. على الرغم من نقص العدد في المراقبين الشرعيين الذين يمتلكون خبرة متميزة في المجالات الفقهية والاقتصادية والقانونية في المصارف الإسلامية في أفغانستان، إلا أن الهيئة تستمر في أداء رسالتها بكفاءة.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تفاصيل وحقيقة المعاملات التي تجريها وتقوم بها هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني، مع التركيز بشكل خاص على المقارنة بين أداء إدارة الهيئات الشرعية في البنك الإسلامي

³⁶ . لطفي، الرقابة على المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول، ص20.

الأفغاني مع بنك إسلام الماليزي. يتم ذلك من خلال تحليل الأداء والفعالية في التنظيم والمراقبة، بغية فهم التفاعلات والاختلافات بين السياقين المصرفيين.

أولاً: تقويم الأداء الإداري للهيئة الشرعية للبنك الإسلامي الأفغاني

يتألف الهيكل الإداري لهيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني من ثلاثة أعضاء، بالإضافة إلى المستشار الشرعي المتخصص داخل البنك. ومن بين هؤلاء الأعضاء الثلاثة، سيتم تعيين أحدهم رئيساً لهيئة الرقابة الشرعية لفترة تبلغ ثلاث سنوات. يتميز هؤلاء الأعضاء جميعاً بتخصصهم في دراسة الفقه وأصوله، مما يمكنهم من أداء واجبات ومهام عضو هيئة الرقابة الشرعية بكفاءة. يُشدد على أن يكون العضو في الهيئة الشرعية ملماً باللغة العربية، حيث يتطلب أداء الواجبات الشرعية القدرة على استنباط حكم القضايا من خلال فهم واستيعاب دقيق للغة العربية. كما يتعين عليه أن يكون قادراً على التحقق من المقاصد الشرعية، وذلك من خلال قدرته على فهم السياق اللغوي وتحليله بشكل دقيق ومتقن.³⁷

وعلى هذا يمكن للباحثين ملاحظة ما يلي:

إمام أعضاء الهيئة الشرعية باللغة العربية والإنجليزية: أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني يتمتعون بإتقان مناسب للغة العربية، لكن يعانون من النقص في فهم اللغة الإنجليزية التي أصبحت اليوم لغة رئيسية في المصارف الإسلامية. في وبالمقارنة مع نظرائه في الهيكل الإداري لهيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية الماليزية، خاصة في بنك إسلام الماليزي، نجد تميزاً ملحوظاً ومدهشاً في فهم العقود وتطبيقاتها. يرجع هذا التميز إلى معرفتهم بأسرار اللغة العربية، التي صاغتها أمهات الكتب الفقهية والتي لم يتم ترجمتها إلى الإنجليزية. ونظراً لأن معظم المنتجات التمويلية الحديثة تُقدم باللغة الإنجليزية، يجب أن يكون العضو متقناً لهذه اللغة. ومن الضروري أيضاً أن يكون أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني متقنين للغتين. والملاحظ أن أعضاء الهيئة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني يفتقرون إلى الإمام الكافي باللغة الإنجليزية، وذلك، لعدم قدرتهم بهذه اللغة بشكل مطلوب، وهو الأمر الذي يقلل من قدرتهم على فهم واستيعاب المنتجات التمويلية الحديثة. يتعين على البنك الإسلامي الأفغاني اتخاذ إجراءات لتدارك هذا النقص وتعزيز مهارات أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في استخدام اللغة الإنجليزية بشكل فعال.

فيما يتعلق بالتقييم والإتقان في مجال علوم الشريعة: فقد توصل الباحثون إلى أنّ أعضاء هيئة الرقابة الشرعية للبنك الإسلامي الأفغاني يتمتعون بمهارات متقدمة في العلوم الشرعية واللغة العربية. ومع ذلك، يظهر أنّ هؤلاء العلماء ينقصهم المزيد من المعرفة في ميادين الاقتصاد والمحاسبة والقانون، بالإضافة إلى ضعف في فهم اللغة الإنجليزية والتقنيات

³⁷ هذا الكلام مبني على المقابلة الشخصية مع محب الله شريف المستشار الشرعي في البنك الإسلامي الأفغاني في يوم الأحد تاريخ 2023/08/13.

المصرفية الحديثة. ويعتبر هذا نقصاً واضحاً، وللتغلب عليه، ينبغي توجيه اهتمام جاد إلى تطوير مهارات أعضاء الهيئة الشرعية في هذه المجالات.

فيما يتعلق بعدد أعضاء الهيئة الشرعية: يبلغ عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني ثلاثة³⁸، بينما يتفاوت عدد أعضاء الهيئة الشرعية في العديد من المصارف الإسلامية في ماليزيا، باستثناء بيت التمويل الكويتي بماليزيا، حيث يتراوح بين أربعة، وخمسة، وسبعة، وتسعة³⁹. إحدى الميزات البارزة لتعدد أعداد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية تكمن في دعمها لاتخاذ قرارات صائبة وحفظها من الوقوع في الأخطاء. يرى الباحثون أن هذه النواقص التي تظهر في البنك الإسلامي الأفغاني ضئيلة للغاية في المؤسسات المالية الإسلامية في ماليزيا، وخاصة في بنك إسلام الماليزي.

ثانياً: كيفية تعيين وشروط اختيار أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني

في الواقع، تقوم كل مؤسسة باختيار أعضاء هيئة الرقابة الشرعية وفقاً للمعايير والإطار القانوني المنصوص عليه في هيكلها الإداري، ويتفاوت الهيكل الإداري لكل مصرف بناءً على تصميمه الخاص. وفي نهاية المطاف، يتخذ البنك الإسلامي قرار اختيار أعضاء الهيئة الشرعية وفقاً للقوانين والأنظمة التي وضعها البنك.

من خلال المقابلة الشخصية التي أجريت مع المستشار الشرعي للبنك الإسلامي الأفغاني، تبين للباحثين أنّ أعضاء هيئة الرقابة الشرعية يتم اختيارهم من قبل الجمعية العمومية للبنك، حيث يُقترح شخص مؤهل من قبل الجمعية العمومية للانضمام إلى الهيئة الشرعية للبنك المركزي. بعد ذلك، يصدر مجلس الرقابة الشرعية في البنك المركزي قرار التعيين⁴⁰. لذلك يتضح أنّ هذا التعيين لا يتم إلا بموافقة مجلس الرقابة الشرعية في البنك المركزي الأفغاني (Central Bank of Afghanistan-DAB)، ولهذا يكون للبنك المركزي الأفغاني دور كبير في اختيار وتعيين أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية في أفغانستان.

وفقاً لتصريح المستشار الشرعي للبنك الإسلامي الأفغاني الذي صرّح به للباحثين، ينبغي أن تتوفر في الشخص المرشح لشغل منصب عضو في هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني مجموعة من الشروط لضمان أهليته لتلك المهمة، وتشمل هذه الشروط ما يلي:

³⁸ المصدر نفسه.

³⁹ هذا الكلام مبني على المقابلة الشخصية مع الدكتور أشرف شرف الدين، أستاذ مشارك في معهد المصرفية الإسلامية والتمويل في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وعضو هيئة الرقابة الشرعية في المصرف الراجحي في يوم الأربعاء تاريخ 2023/04/30.

⁴⁰ هذا الكلام مبني على المقابلة الشخصية مع محب الله شريف المستشار الشرعي في البنك الإسلامي الأفغاني في يوم الأحد تاريخ 2023/08/13.

يجب أن يتمتع أعضاء هيئة الرقابة الشرعية بمؤهلات علمية وعملية متميزة، مع تخصص في فقه المعاملات المالية الإسلامية، وخاصة في أنشطة المصارف الإسلامية. كما يجب أن يكون الأعضاء قادرين على دراسة المسائل الشائكة في فتاوي المعاملات المصرفية الإسلامية بجدية للوصول إلى نتائج صحيحة. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن يكون العضو مؤمنًا ومكلفًا وقادرًا على أداء مهامه، وأن تتوفر فيه شروط الإفتاء، بما في ذلك العلم بوجوه القرآن والمعرفة بالأسانيد الصحيحة للسنة، وغيرها من الشروط الضرورية.

وكذلك ينبغي أن يتمتع عضو الرقابة الشرعية بكفاءة جيدة وفهم عميق لكيفية تطبيق القوانين واللوائح الصادرة عن البنك الإسلامي الأفغاني. كما ينبغي أن يكون ذو سمعة طيبة، وخبرة عملية لا تقل عن ثلاث سنوات في العمل المصرفي. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتحلى بمكارم الأخلاق، كالصدق، والإخلاص في جميع أعماله، وأن يكون مثالاً للتواضع، متبعًا للسنة النبوية المطهرة⁴¹.

يرى الباحثون أنه، بالإضافة إلى الخصائص المشار إليها سابقًا، ينبغي لأعضاء هيئة الرقابة الشرعية أن يكتسبوا مهارات كافية في اللغتين العربية والإنجليزية ليصبحوا أعضاء فعالين في الهيئة. إن إتقان اللغتين يعد أمرًا ضروريًا ومطلوبًا، خصوصًا الإمام باللغة الإنجليزية مهم لمن يسعى إلى فهم كل ما يتعلق بالخدمات المصرفية الإسلامية ويريد التوصل إلى كل ما يكتب عن الخدمات المصرفية الإسلامية بهذه اللغة، حيث إنها أصبحت وحدها لغة رئيسية في مجال المصارف الإسلامية. ومن الواضح أنّ أهمية اللغة الإنجليزية لهيئة الرقابة الشرعية لا تقلل أبدًا من مكانة اللغة العربية وأهميتها، إذ تظل اللغة العربية المفتاح الأساسي لفهم العقود المتعلقة بالمبادي الشرعية، التي تكمن في أعماق وبطون المؤلفات الفقهية.

ثالثًا: اجتماعات هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني

تتعقد اجتماعات هيئة الرقابة الشرعية للبنك الإسلامي الأفغاني بانتظام كل شهر؛ وعند الضرورة، يمكن للهيئة عقد اجتماعات إضافية في نفس الشهر، وذلك لمناقشة التطورات الحالية في المصرف واعتماد سياسات الاستثمار والتصديق على الحسابات النهائية وميزانيات البنك. يتم تحديد توقيت الاجتماعات الدورية حسب الحاجة، بدعوة من الإدارة التنفيذية للبنك، مع مراعاة توقيتات أعضاء الهيئة، بهدف تمكين الهيئة من التحضير لأي أسئلة قد تطرح في الاجتماعات العامة العادية⁴².

⁴¹ المصدر نفسه.

⁴² المصدر نفسه.

ينعقد اجتماع الهيئة بحضور جميع أعضائها أو معظمهم، ويُعتبر الاجتماع قانونيًا، وتكون القرارات الصادرة من الهيئة ملزمة، شريطة أن يتلقى جميع الأعضاء الدعوة لحضور الاجتماع قبل موعد انعقاده بثلاثة أيام على الأقل. في حال عدم حضور جميع الأعضاء، يمكن عقد الاجتماع بحضور عضوين من أعضاء هيئة الرقابة الشرعية⁴³.

بالإضافة إلى ذلك، يتخذ الهيئة الشرعية للبنك الإسلامي الأفغاني قراراتها المتعلقة بالمعاملات المالية الإسلامية وصناعتها بالإجماع المطلق أو بالأغلبية، وذلك وسط غياب منهجية محددة لقواعد المقاصد والأحكام المصرفية التي تستند إليها هيئة الرقابة الشرعية. وعلى الرغم من غياب المنهجية المخصصة لتوجيه القرارات، يظل رئيس الهيئة له الوزن الفاعل في حالة تساوي الآراء، حيث يميل القرار إلى الجانب الذي يحظى بتأييد رئيس الهيئة.

وتتعامل الهيئة مع أي اختلاف في الآراء عن طريق إكمال محضر الاجتماع ببيان وجهة نظر الفرد المعارض، وذلك باستناده إلى دليل وتفسير مستند. ورغم وجود التباين في الآراء، يتم الإفصاح عنه فقط في محضر الاجتماع، دون إشارة إلى الخلاف في نص القرار نفسه. يجب على البنك الإسلامي الأفغاني الالتزام بقرارات الهيئة، حيث تعتبر هذه القرارات ملزمة، ويتوجب عليه الامتثال لها بدقة وفعالية⁴⁴.

رابعًا: خطة الهيئة الشرعية وطريقة عملها في البنك الإسلامي الأفغاني

لا شك أنّ لكل إدارة إجراءات محددة لأداء واجباتها التشغيلية. عند النظر في كيفية عمل هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني، يظهر بوضوح أنّ الهيئة قامت على الصعيد العملي بتنفيذ سلسلة من الأنشطة، مثل إصدار سلسلة من الندوات الفقهية ونشر البحوث حول المعاملات المصرفية وأساليبها. بالإضافة إلى ذلك، تقوم الهيئة بأداء دور هام في الوعظ والإرشاد، وتتخذ إجراءات لمواجهة أي مخالفات للأحكام الشرعية المتعلقة بالقضايا الاقتصادية الحديثة. ونتيجة لذلك، تلتزم هيئة الرقابة الشرعية للبنك الإسلامي الأفغاني بأداء دورها الرقابي بشكل منظم، حيث تتبع خطوات مدروسة لتحقيق أهدافها بفعالية، وتتسم هذه الخطوات بالتنظيم والاتساق في ضمان تنفيذ واجباتها بشكل صحيح، وهذه الخطوات هي كما يلي:

إنّ أول إجراء تقوم به هيئة الرقابة الشرعية في بداية اجتماعاتها هو إجراء مناقشة كاملة حول المسألة المستفسر عنها مناقشة وافية للوقوف على حقيقتها ومدى صحتها، مُستعينةً في ذلك بمقدم الاستفسار وبمن ترى أهلاً للاستعانة في هذا الموضوع من المتخصصين. ثم تبحث الهيئة الشرعية عن الحكم الشرعي للموضوع المستفسر عنه أو المنتج من خلال ما دونه العلماء من الأحكام الفقهية وقواعد أصول التشريع لاستنباط الأحكام.

⁴³ المصدر نفسه.

⁴⁴ المصدر نفسه.

وتعتمد هيئة الرقابة الشرعية على أسلوب عادل في التواصل لإصدار حكم شرعي في المسألة المطروحة، بحيث إذا كان للمسألة المستفسر عنها حكم متفق عليه بين الفقهاء بالجواز أو المنع أخذت الهيئة به. وفي حالة اختلاف آراء الفقهاء بخصوص المسألة، تقوم الهيئة باتخاذ قراراتها وفق المذهب الحنفي. ومع ذلك، يُفضل – في رأي الباحثين – أن تختار الهيئة في حالة اختلاف الآراء، الرأي الذي تراها راجحاً أو أكثر تقديرًا وفقًا للأدلة الشرعية. إذا لم يكن هناك حكم متفق عليه بين الفقهاء بخصوص المسألة، تقوم الهيئة باتخاذ قرارها بناءً على اجتهادها، باستنارتها بآراء المجامع الفقهية ومقرراتها، وكذلك الندوات العلمية والمؤتمرات. يُعتبر هذا الأسلوب مناسباً وعادلاً لتحديد حقيقة المسألة المعنية.

وتحاول الهيئة الشرعية وتسعى إلى وضع خريطة عملية منظمة تهدف إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على جميع العمليات المصرفية في البنك الإسلامي الأفغاني. تهدف هذه الخريطة إلى جعل الأحكام الشرعية هي المبدأ الحاكم، حيث تتأكد الهيئة من موافقة الأعمال المصرفية على مبادئ الشريعة، وتعديل أي عمل يتعارض معها إذا كان قابلاً للتعديل، وترفضه إذا كان غير قابل للتعديل، وتُقدم البديل عن التعامل المرفوض ما أمكن⁴⁵.

خامساً: أعمال هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني

إنّ المهام التي تقوم بها هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني متعددة، حيث تشمل مراقبتها لجميع الأنشطة المصرفية التي يمارسها البنك في تطبيقاته المصرفية. تعتبر الهيئة الشرعية الوسيط بين عملاء البنك وبقية موظفي هذه المؤسسة المالية الإسلامية. والمهام التي يجب أن تقوم بها الهيئة هي:

قيام هيئة الرقابة الشرعية بإصدار الفتوى: ويتجلى هذا الدور من خلال وضع إجراءات واضحة لإصدار الفتاوى المتعلقة بشرعية الخدمات المصرفية، وتوضيح المنتجات الشرعية التي يقدمها البنك لموظفيه وعملائه. وتقوم الهيئة بطرح الأسئلة واختيارها، وتقديم المساعدة للقطاعات المختلفة في توجيه أسئلتها إلى هيئة الفتوى لضمان الحصول على إجابات دقيقة. كما تتحمل الهيئة مسؤولية التحقق من التزام قطاعات المصرف بالفتاوى المقدمة عليه، وهل تم بتنفيذها، أم أنها بصدد التطبيق في المصرف؟

قيام الهيئة بتجميع فتاويها: جمعت الهيئة الشرعية فتاويها، وتعد هذه الفتاوى وثيقة رسمية ومرجعية شرعية، ويكون من الالتزام الضروري للهيئة الرجوع إليها والالتماس لها عند الحاجة. إذ تشكل هذه الوثيقة مصدراً مهماً للتوجيه واتخاذ القرارات الشرعية.

⁴⁵ هذا الكلام مبني على المقابلة الشخصية مع الدكتور بخت الرحمن عثمانى عضو هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني في يوم الخميس تاريخ 2023/08/17.

متابعة الهيئة الشرعية تنفيذ فتاواها مع وضع خطة للتدقيق: تقوم الهيئة بمتابعة تنفيذ فتاواها من خلال المراقبة اللازمة التي تمارسها الهيئة الشرعية، بالإضافة إلى التطبيق العملي في جميع قطاعات المصرف. أما بالنسبة لوضع خطة للتدقيق، فتتضمن هذه الخطة مجموعة من المستندات والإجراءات الضرورية التي تشمل كل أنشطة المصرف.

اجتماعات الهيئة وقيامها لفصل المنازعات وقطع الخصومات: وفي هذه الاجتماعات، بالإضافة إلى إقرار السياسات الاستثمارية للبنك، تقوم الهيئة الشرعية بمناقشة ودراسة كل المستجدات والتطورات. ومن بين المهام الحيوية الهامة التي تقوم بها هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني هو التدخل في حل النزاعات الناشئة بين البنك وزبائنه أو بين البنك وموظفيه. وفي حال عدم قدرة الهيئة الشرعية على حل النزاع، سيتم تحويل هذا النزاع إلى المحكمة. قيام الهيئة بعمليات المراجعة: وتتم هذه المراجعة بهدف إجراء جميع أعمال المصرف ومعاملاته اليومية للتحقيق من التزام البنك بتعهداته الشرعية بحيث تكون جميع أعماله المصرفية متوافقة مع المعايير الشرعية⁴⁶.

من المعلوم أنّ عمليات المراجعة تشتمل على مقارنة العقود الشرعية بالعقود المحظورة، بالإضافة إلى شرح المنتجات الشرعية التي يُقدمها المصرف لموظفيه وعملائه، ويتم ذلك من خلال:

أ. فحص العقود المعمولة في البنك مع ملاحظات المستشار الشرعي للبنك ومقارنة العقود الشرعية بالعقود المحظورة المحرمة للتأكد من مطابقتها للمعايير والضوابط الشرعية المعمول بها.

ب. إبرام العقود الشرعية في كافة أنشطة البنك الإسلامي، ومنع العقود غير المشروعة وطمأنة العملاء بأنّ معاملاتهم المصرفية في هذا البنك مشروعة. فالهيئة الشرعية ملزمة بطمأنة المتعاملين بأنّ المعاملات التي يقومون بها ليست غير الشرعية، وهذا سوف يشجع الناس على القيام بالمعاملات المالية في هذا المصرف⁴⁷.

وبالتالي، يظهر أنّ دور الهيئة الشرعية لا يقتصر على الأنشطة المشار إليها سابقاً، بل يتجاوزها ليشمل مهاماً ذات فعالية أكبر. يتضمن ذلك توجيه جهودها نحو تعليم وتدريب الكوادر الوظيفية، بهدف تعزيز فهمهم لفلسفة الأعمال البنكية والاقتصاد الإسلامي الناشئ عن مبادئ الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: تقييم الرقابة الشرعية في التجربة الماليزية ونتائج الدراسة الميدانية

يهدف هذا المطلب إلى شرح تقييم الرقابة الشرعية في التجربة الماليزية ونتائج الدراسة الميدانية. يظهر بوضوح أنّ عملية تقييم الرقابة الشرعية في جميع المصارف الإسلامية في ماليزيا هي عملية شاملة للغاية. والبحث والمناقشة في تفاصيل هذا الموضوع خارجان عن نطاق هذا المطلب، ولذلك، يكفي أن نقوم بتقييم هيئة الرقابة الشرعية في التجربة الماليزية في إطار

⁴⁶ المصدر نفسه.

⁴⁷ المصدر نفسه.

بنك إسلام ماليزيا وبعض المصارف الإسلامية الأخرى. ويتم التركيز على بنك إسلام ماليزيا، الذي يُعتبر تاريخيًا أول بنك إسلامي تأسس في ماليزيا. بدأ هذا البنك عملياته المصرفية بموجب قانون الصيرفة الإسلامية في عام 1983م، وقد منحت السلطات الإشرافية والرقابية هذا البنك فترة تجريبية خاصة نظرًا لكونه البنك الأول من نوعه في البلاد. على مدى السنوات العشر الأولى، لم يسمح لأي مصرف إسلامي آخر بالدخول إلى السوق⁴⁸. ولذلك، يعتبر هذا البنك من أقوى المصارف الإسلامية في هذا البلد. وسوف يتناول الباحثون المسائل المتعلقة بهذا المطلب على النحو التالي:

أولاً: تقييم الأداء الإداري للهيئة الشرعية للمصارف الإسلامية الماليزية

يختلف الهيكل الإداري للهيئة الشرعية من بنك إلى آخر. وأما الهيكل الإداري للهيئة الشرعية في بنك إسلام الماليزي فيتكوّن من نخبة من الخبراء من بينهم المدير العام والعضو المنتدب، الذي تكون مهمته وضع إستراتيجيات طويلة المدى بالإضافة إلى مساعدة مجلس الإدارة في تنفيذ سياسة البنك الإسلامي الماليزي، وإذا كان هناك بعض نقاط الالتقاء بين بنك إسلام الماليزي، وبين بقية المصارف الإسلامية الماليزية، فإنّ البنك الإسلامي الماليزي يتفرد بوجود الإدارة العامة للاستثمار، والتي هي إدارة متخصصة فيما يستثمره البنك الإسلامي الماليزي في كل ولايات ماليزيا⁴⁹.

ومن خلال الأنشطة المصرفية التي يقدمها بنك إسلام الماليزي أصبح هذا المصرف قدوة ونموذجًا للمصارف الإسلامية في ماليزيا، وذلك لتمييزه بالقدم، حيث إنّ تأسيسه التاريخي كان في عام 1983م، وهذا ما يميزه عن غيره من المصارف الإسلامية الماليزية نظرًا لعمر تأسيسه، ومن حيث إنه تم الترخيص له بوصفه أول بنك إسلامي مُنح مزاولة الأعمال المصرفية بموجب قانون الخدمات المصرفية الإسلامية الماليزي لعام 1983م⁵⁰.

نعم، نسلم بأنّ المصارف والمؤسسات تقاس بأعمالها لا بأعمارها، ولكن من الواضح أنّ جهود بنك إسلام الماليزي في تقديم خدمات مصرفية قوية ونظامه المالي منضبط وفقًا لقواعد الشريعة الإسلامية مما جعله نموذجًا للاقتصاد الإسلامي المتطور، لكن هذا التطور لا يبرؤه من مسؤولية التطبيقات الخاطئة في المنتجات التي يطبقها، كجوازه بيع العينة، وجواز بيع الدين⁵¹.

⁴⁸ الدكاش مهند عبد المنعم، "الهيئة الشرعية العليا وأثرها على المصارف الإسلامية: دراسة على بعض النماذج في الدول الإسلامية"، (بحث تكميلي لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 2018م)، ص148.

⁴⁹ إدريس، الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية أمودج فرع بيت التمويل الكويتي بماليزيا وبنك إسلام الماليزي، ص254.

⁵⁰ أنظر: زكريا، إدارة السيولة في المصارف الإسلامية ماليزيا نموذجًا، ص264.

⁵¹ إدريس، الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية أمودج فرع بيت التمويل الكويتي بماليزيا وبنك إسلام الماليزي، ص254.

في الواقع، يختلف عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية الماليزية، وهذه المسألة تتعلق بحجم أعمال المصارف الإسلامية ومصلحتها. ولذلك، يبلغ عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في البنك الراجحي خمسة⁵²، بينما يبلغ عدد أعضاء هذه الهيئة في بيت التمويل الكويتي بماليزيا ثلاثة من خارج ماليزيا، فضلاً عن مراقبين شرعيين محليين، ووعاظ من داخل ماليزيا⁵³.

وتتكوّن الهيئة الشرعية في بنك إسلام الماليزي من أربعة أعضاء، كلهم من داخل ماليزيا، وكلهم من علماء الشريعة الإسلامية. ويتميز بنك إسلام الماليزي عن بقية المصارف الإسلامية الماليزية، بإشراكه في اجتماعاته الدورية من له إلمام بالقانون والشريعة، ومن له إلمام أيضاً بالاقتصاد والشريعة. هذا فضلاً عن استعانة الهيئة عند مداولة المواضيع الشائكة بالخبرات الفنية المختلفة الموجودة بالبنك⁵⁴. أما أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في البنك المركزي الماليزي فيبلغ عددهم تسعة، كلهم من داخل ماليزيا⁵⁵.

ثانياً: كيفية تعيين أعضاء الهيئة الشرعية وتحديد عددهم في بعض المصارف الإسلامية في ماليزيا

من الواضح أنه ورد في معيار الضبط الأول أنه يجب على كل مصرف أو مؤسسة أن يكون لها هيئة رقابة شرعية يعينها المساهمون في الاجتماع السنوي للجمعية العمومية، وذلك وفق توصية تصدر من مجلس الإدارة، على أن تقوم المؤسسة والهيئة بترتيب شروط الارتباط الأخرى، وأن توضع الشروط المتفق عليها في خطاب التعيين، كما يجب على المؤسسة أن تنص في خطاب تعيين الهيئة على أنّ المؤسسة تلتزم بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية⁵⁶.

وأما في القوانين، فقد نص بعضها على الجهة التي تُعين هيئة الرقابة الشرعية كالتجربة الماليزية والكويتية، حيث ورد في إطار الحوكمة الشرعية الصادرة عن البنك المركزي الماليزي أنّ مجلس الإدارة يقوم بتعيين أعضاء الهيئة الشرعية بناءً على ترشيح لجنة الترشيحات التابعة للمجلس⁵⁷.

⁵² هذا الكلام مبني على المقابلة الشخصية مع الدكتور أشرف شرف الدين، أستاذ مشارك في معهد المصرفية والتمويل الإسلامية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وعضو هيئة الرقابة الشرعية في المصرف الراجحي بماليزيا في يوم الخميس تاريخ 2023/03/09م.

⁵³ إدريس، الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية أمودج فرع بيت التمويل الكويتي بماليزيا وبنك إسلام الماليزي، ص251.

⁵⁴ المصدر نفسه، ص255.

⁵⁵ هذا الكلام مبني على المقابلة الشخصية مع الدكتور محمد صبري زكريا، رئيس قسم الفقه وأصول الفقه في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ورئيس هيئة الرقابة الشرعية في Amanah Investment Berhad في يوم الاثنين تاريخ 2023/05/06م.

⁵⁶ هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، معايير الضبط للمؤسسات المالية الإسلامية، معيار رقم 1 تعيين هيئة الرقابة الشرعية وتكوينها وتقريرها، المادة 3.

⁵⁷ Bank Negara Malaysia, *Sharia Governance Framework for Islamic Financial Institutions*, Appendix 2.

وورد في القانون الكويتي: "تشكل في كل بنك إسلامي هيئة مستقلة للرقابة الشرعية على أعمال البنك لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة، تعينهم الجمعية العامة للبنك"⁵⁸.

وفيما يتعلق بعدد أعضاء الهيئة الشرعية، فلا يمكن تعيين عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في التجربة الماليزية؛ لأنّ ذلك يعتمد على الحاجة أو على مدى حدود الخدمات المطلوبة، ولكن قررت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بأن يكون هناك ثلاثة أعضاء على الأقل، وقد أوصى البنك المركزي الماليزي بذلك أيضاً. والحكمة في ذلك، أنّ المراقب الشرعي الوحيد في المصرف لا يمكن استيعابه لكل أنشطة المصرف لتعقيد المعاملات الحديثة والمسائل الشرعية الحالية. وأيضاً هو لا يؤمن على استقلاليته من ضغط الإدارة وتأثيراتها. وكثرة الأعضاء يؤدي إلى التركيز في الموضوع وإحكام الاجتهاد بالمناقشات والإمعان في المسألة وترجيح آراء الأغلبية فيها وزيادة الثقة من المتعاملين، وبالتالي معرفة الحكم الشرعي في الموضوع. لذا فمن المهم جداً القيام بدراسة مفصلة ودقيقة عند تعيين واختيار أعضاء الهيئة الشرعية، حتى يكون الأعضاء مكملين لبعضهم البعض من حيث الخبرة والمعرفة والتأهيل العلمي ليضمن فعالية الهيئة للمؤسسات المالية وللحفاظ على سلامتها⁵⁹.

وفي الواقع، يختلف عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية الماليزية، كما تختلف طريقة تعيين واختيار أعضاء الهيئة الشرعية في هذه المصارف الإسلامية أيضاً. وعلى سبيل المثال: في حال اختيار عضو الهيئة الشرعية لقيام فرع بيت التمويل الكويتي بماليزيا فإنه سيرفع أمر تعيينه ويقترح على الهيئة الشرعية العليا للبنك المركزي الماليزي والإدارة العامة لبيت التمويل الكويتي، وفي حال موافقة البنك المركزي الماليزي والإدارة العامة لبيت التمويل الكويتي على هذا الأمر، سيتم تعيين هذا الشخص كعضو في هيئة الرقابة الشرعية في هذا البنك. ولذلك، فمن الواضح أنّه لن يتم تعيين الهيئة الشرعية لهذا البنك إلا بعد موافقة الهيئة العليا للبنك المركزي الماليزي والإدارة العامة في الكويت⁶⁰.

وحصيلة الكلام، أنّ ما يمكن الحصول عليه من مسألة تعيين أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في "فرع بيت التمويل الكويتي" بماليزيا، هو أن تعاملات البنك المركزي الماليزي مع البنوك الأجنبية في مسألة تعيين أعضاء هيئة الرقابة الشرعية إما أن تكون بهذه الطريقة أو ما شابه ذلك.

أما كيفية تعيين أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية الماليزية فتثبتها اللوائح التي أصدرتها الهيئة القانونية لمراقبة تنظيم سوق الأوراق المالية الماليزية، والتي ذكرت في اختيار صفة المراقب الشرعي، أن يكون ذا سمعة طيبة،

⁵⁸ البنك المركزي الكويتي، قانون البنوك الإسلامية، (رقم 2003/30م)، المادة 93.

⁵⁹ أنظر: لال الدين، "الحوكمة المتوافقة مع الشريعة وتطبيقها في المصارف الإسلامية"، إسرائ، ص 34-35.

⁶⁰ إدريس، الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية أمودج فرع بيت التمويل الكويتي بماليزيا وبنك إسلام الماليزي، ص 253.

وأن يحمل مؤهلات علمية، وعلى علم وفهم قوي بفقه المعاملات المالية الإسلامية، ومقاصده الشرعية، وأن يكون لديه خبرة سابقة في مؤسسات مالية إسلامية⁶¹.

وفي بنك إسلام الماليزي تنظر الهيئة الشرعية أولاً في تعيين عضو الهيئة بما لديه من توفر الخبرات العملية والتي لا تقل عن ثلاث سنوات في العمل المصرفي، ثم يرفع البنك أمر تعيينه إلى الهيئة الشرعية العليا في البنك المركزي الماليزي، ولا يتم التعيين إلا بموافقة من البنك المركزي الماليزي (Central Bank of Malaysia)، وموافقة البنك المركزي الماليزي لا يتم إلا بموافقة وزير المالية الماليزية⁶². ويجب على البنك المركزي الماليزي أن يوافق خطياً على هذا الطلب⁶³. لقد يتأثر الوضع التنظيمي لهيئة الرقابة الشرعية المتعلقة بالتعيين والعزل والإقالة بالهيئة الشرعية العليا في التجربة الماليزية، حيث نص القانون الماليزي على أنّ التعيين يجب أن يكون خاضعاً لموافقة مكتوبة من البنك المركزي الماليزي⁶⁴، وأنّ الإقالة التي يجب أن تصدر من مجلس الإدارة أو الاستقالة التي يقدمها أحد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية يجب أن يُخَطَّر بها البنك المركزي الماليزي خلال أربعة عشر (14) يوماً من تاريخ صدورهما، وتكون خاضعة لموافقة البنك المركزي والهيئة الشرعية العليا⁶⁵.

ويرى الباحثون، أنّ هذا التدخل والنفوذ للبنك المركزي الماليزي في مسألة تعيين أعضاء هيئة الرقابة الشرعية للمصارف الإسلامية الماليزية يدل بوضوح على وجود حوكمة شرعية فعالة للبنك المركزي الماليزي على هيئة الرقابة الشرعية للمصارف الإسلامية الماليزية، مما يؤدي ذلك إلى الاستقلال التام لهيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية.

ثالثاً: اجتماعات هيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية الماليزية

يجب أن تعقد الهيئة الشرعية اجتماعات منتظمة وأن تشارك فيها بشكل منظم. وتعقد كل هيئة رقابة شرعية في المصارف الإسلامية اجتماعاتها حسب حجم وكثافة عملها. في أغلب الأحيان تجتمع الهيئة الشرعية في مقر الجهة المعنية (المصرف أو المؤسسة) بصفة دورية منتظمة، وعلى الأكثر مرة واحدة في الشهر، ويجوز لها أن تعقد بعض اجتماعاتها خارج تلك الجهة أو في أحد فروعها.

⁶¹ المصدر نفسه، ص256.

⁶² المصدر نفسه، ص256.

⁶³ هذا الكلام مبني على المقابلة الشخصية مع الدكتور أشروف شرف الدين، أستاذ مشارك في معهد المصرفية الإسلامية والتمويل في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وعضو هيئة الرقابة الشرعية في المصرف الراجحي بماليزيا في يوم الخميس تاريخ 2023/03/09م.

⁶⁴ Bank Negara Malaysia, *Islamic Financial Services Act*, section 31.

⁶⁵ Bank Negara Malaysia, *Sharia Governance Framework for Islamic Financial Institutions*, paragraph 3.8 of part 2.

وقد أثبتت التجربة العملية في البنك المركزي الماليزي أنّ الهيئة الشرعية يجب أن تعقد اجتماعاتها مرة واحدة على الأقل كل شهرين. ويجب الإفصاح عن عدد الاجتماعات التي قامت بها الهيئة الشرعية خلال العام في التقرير السنوي، كما يجب الإفصاح عن عدد الاجتماعات التي حضرها كل عضو. ويجب ألا يقل الحد الأدنى لعدد الأعضاء المشاركين في كل اجتماع عن الثلثين على أن يكون أغلب الثلثين من الأعضاء الذين يمتلكون خلفية شرعية. وفي عملية اتخاذ القرار، يجب أن يتم اتخاذ القرارات على أساس ثلثي الأعضاء الحاضرين، على أن يكون ثلثا الناخبين من الحاضرين ممن لديهم خلفية شرعية⁶⁶. وتكون آلية اتخاذ القرار فيه بالإجماع أو الأغلبية، ويتولى رئيس الهيئة إدارة الاجتماعات، وفي حالة غيابه ينوب عنه عضو آخر⁶⁷.

وفي معظم المصارف الإسلامية الماليزية يظهر اختلاف واضح في عدد مرات اجتماعات الهيئة الشرعية المنتظمة. على سبيل المثال: في "فرع بيت التمويل الكويتي" بماليزيا، يُعقد اجتماع الهيئة الشرعية مرة كل ثلاثة أشهر. وهذا بخلاف اجتماع الهيئة الشرعية في بنك إسلام الماليزي الذي يُعقد بشكل دوري ومرتين في السنة في مقر رئاسة البنك الإسلامي الماليزي إلا إذا اقتضى الأمر بخلاف الموعد المحدد من اللجنة المخولة بتحديد الزمان والمكان، ويُعتبر هذا الاجتماع من الاجتماعات القانونية التي يجب أن يحضرها جميع أعضاء الهيئة الشرعية المعنيون. أما إذا كانت هناك حاجة ملحة فسيتم عقد اجتماعات أخرى حسب الضرورة والمسائل التي تطرأ مرة في كل شهرين، وتُعقد الهيئة الشرعية خارج الجهة المعنية في مكان وزمان آخر وتكون هذه الاجتماعات بطريقة استثنائية⁶⁸.

رابعاً: خطة الهيئة الشرعية وآلية عملها في المصارف الإسلامية الماليزية

من الواضح أن هناك إطاراً شرعياً منتظماً في جميع المصارف الإسلامية في ماليزيا لفحص المعاملات المالية والخدمات المصرفية، بهدف ضمان شفافية الخدمات المصرفية. تم تعزيز الجانب التنظيمي للهيئة الشرعية، وتم إدخال مبادرات تتعلق بحوكمة عمل هيئة الرقابة الشرعية في هذه المصارف، مما يعكس التزامها بتحسين وتطوير القوانين واللوائح لضمان تنفيذ المعاملات بطريقة مطابقة للقوانين الشرعية⁶⁹.

⁶⁶ سعيد بوهراوة وحليمه بوكروشة، "حوكمة المؤسسات المالية: تجربة البنك المركزي الماليزي"، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، (الجزائر: جامعة ورقلة، العدد 02، 2015م)، ص118.

⁶⁷ هذا الكلام مبني على المقابلة الشخصية مع الدكتور محمد صبري زكريا رئيس قسم الفقه وأصول الفقه في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ورئيس هيئة الرقابة الشرعية في Amanah Investment Berhad في يوم الاثنين تاريخ 2023/05/06م.

⁶⁸ أنظر: إدريس، الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية أنموذج فرع بيت التمويل الكويتي بماليزيا وبنك إسلام الماليزي، ص253-256.

⁶⁹ محمد مهيمن، هيئة الرقابة الشرعية ودورها في بنك إسلام وماي بنك الإسلامي: دراسة مقارنة تقويمية، (رسالة ماجستير في الفقه وأصوله في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، 2019م).

والمقصود بآلية عمل الهيئة الشرعية هي تفعيل دور الرقابة الشرعية في الاجتماعات الدورية التي يُعقدتها الهيئة، بهدف مناقشة النقاط المتعلقة بطبيعة عمل المصارف الإسلامية. يجب أن تكون خطة الهيئة الشرعية وآلية عملها جزءًا من إطار قواعد عملية محددة، مما يساهم في تمكين الهيئة من أداء مهامها بكفاءة. تلتزم الهيئة الرقابية في مهمتها الإشرافية في معظم المصارف الإسلامية الماليزية باتباع الخطوات التالية:

تقوم الهيئة الشرعية بدراسة حكم المسألة المستفسر عنها بدقة وشمول دراسة وافية من جميع جوانبها الشرعية، حيث تحلل أحكامها الشرعية وتفحص جوانبها الاقتصادية والقانونية، للوقوف على حقيقة حكم المسألة. تعتمد الهيئة في ذلك على استشارة خبراء متخصصين في العلوم الشرعية والاقتصاد والقانون، بالإضافة إلى الاستفادة من خبراء المصارف الإسلامية ذوي الخبرة في هذا المجال. يتم الاعتماد أيضًا على ما ورد في كتب الفقه بشأن المعاملات المالية، والمنتجات المصرفية، مع مراعاة أسس التشريع واستنباط الأحكام والمقاصد الشرعية. تسعى الهيئة الشرعية إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع نشاطات المصرف، وتقوم بالرصد المستمر والمراقبة للتأكد من توافق هذه الأعمال مع الشريعة الإسلامية. في حالة التعارض تقوم الهيئة بالمراجعة والتعديل إذا كان ذلك ممكنًا، وإذا كان التعديل غير ممكن ترفض الهيئة هذا النوع من التعاملات، وتقدم البديل الشرعي عن التعامل المرفوض ما أمكن. وبالتالي، تحرص الهيئة الشرعية دائمًا على مراقبة أنشطة المصرف وتقديم النصح لإدارة البنك.

إذا كان في الموضوع المطروح المستفسر عنه حكم شرعي متفق عليه بين الفقهاء بالجواز أو المنع تعتمده الهيئة الشرعية وتأخذ به. وفي حال تباين آراء الفقهاء في الموضوع، تقوم الهيئة باختيار الرأي الذي تراه راجحًا، وإذا لم يتبين للهيئة رأي راجح أو قول فقهي يفوق الأقوال الأخرى، تلجأ الهيئة إلى مذهب الإمام الشافعي، نظرًا لكونه المذهب الرسمي في ماليزيا، وإذا لم يكن في المسألة المطروحة حكم من الفقهاء المتقدمين، تعتمد الهيئة وتأخذ فيه اجتهادها الشخصي، باستنارتها بآراء وقرارات المجامع الفقهية وندوات العلم والمؤتمرات الدينية، بهدف التوصل إلى قرار يستند إلى المصادر الشرعية والفقهية المعتمدة⁷⁰.

⁷⁰ مقابلة الشخصية مع الأستاذ الدكتور محمد أكرم لال الدين، المدير التنفيذي للأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية (إسراء)، وعضو المجلس الاستشاري لبنك نجارا ماليزيا، وعضو المجلس الشرعي في البنك المركزي الأفغاني في يوم الأربعاء تاريخ 2023/09/20م.

خامساً: مهام الهيئات الشرعية في المصارف الإسلامية الماليزية

جاء في معيار الضبط الأول الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ما نصّه: "يُعهد لهيئة الرقابة الشرعية توجيه نشاطات المؤسسة ومراقبتها والإشراف عليها للتأكد من التزامها بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وتكون فتاواها وقراراتها ملزمة للمؤسسة"⁷¹.

ويستنبط من خلال نص المعيار أنّ المهام الرئيسة لهيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية تتخلص في مهمتين، وذلك فيما يلي:

الأولى- إصدار الفتوى: وهو ما دل عليه نص المعيار: "توجيه نشاطات المؤسسة" إذ التوجيه إنما يكون من خلال الإفتاء والنظر في شرعية جميع المعاملات المصرفية والأنشطة التي تقوم بها المؤسسة، وبديهي أنّ تلك القرارات الصادرة من الهيئة الشرعية تكون ملزمةً للمصرف.

والثانية- الرقابة والتدقيق على جميع أنشطة المصرف وعملياته: وهو ما دل عليه نص المعيار: "ومراقبتها والإشراف عليها" فلا تكتفي الهيئة الشرعية بالفتوى، وإنما لابد للإفتاء من جزئية مكملة له وهي التأكد من تطبيق تلك الفتوى من خلال التدقيق على أنشطة المصرف وأعماله⁷².

أورد إطار الحوكمة الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية في ماليزيا ضمن مهام هيئة الرقابة الشرعية في المادة (32) من القانون 759: قانون الخدمات المالية الإسلامية 2013م ما نصه: "يجب أن يكون لدى الهيئة الشرعية وكل عضو فيها: الواجبات والمهام المذكورة في أيّ معايير يُحددها البنك المركزي بموجب المادة 29 (2) (أ) (i)⁷³.

وحصيلة الكلام أن المهام الرئيسة للهيئة الشرعية في المصارف الإسلامية الماليزية تتخلص فيما يلي:

1. الموافقة على كافة السياسات والإجراءات للتأكد من أنها لا تحتوي على أي عنصر لا يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

2. المصادقة بعد التحقيق من صحة جميع الوثائق (المستندات) ذات الصلة، والتأكد من صحة الشروط الواردة فيها والآليات المصاحبة للمنتج كالتسويق والإعلان والكتيبات التوضيحية المستخدمة لوصف المنتجات والرسوم الموضوعة وغير ذلك.

⁷¹ هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، معايير الضبط للمؤسسات المالية الإسلامية، معيار رقم 1 تعيين هيئة الرقابة الشرعية وتكوينها وتقريرها، المادة 2.

⁷² الدكا، الهيئة الشرعية العليا وأثرها على المصارف الإسلامية: دراسة على بعض النماذج في الدول الإسلامية، ص 81.

⁷³ قوانين ماليزيا - القانون 759: قانون الخدمات المالية الإسلامية 2013، الفصل الرابع، المادة 32، ص 51.

3. تقييم الأعمال التي تقوم المراجعة الشرعية والتدقيق الشرعي بها وتقديم المشورة؛ لضمان أن أعمال المصرف وشؤونه وأنشطته تتوافق مع الأحكام الشرعية، الذي يشكل جزءاً من واجبات الهيئة الشرعية في تقييم التوافق مع الشريعة الإسلامية في التقرير السنوي.
4. مساعدة الأطراف ذات الصلة بالمسائل الشرعية كالمستشار القانوني، ومدقق الحسابات وغيرهم.
5. تقديم رأي شرعي مكتوب في المسائل التي تكون قيد المداولة مع الهيئة الشرعية العليا، وكذلك عند تقديم طلب للموافقة على طرح أي منتج جديد للمؤسسة المالية الإسلامية.
6. وجوب الامتثال دوماً للسياسات والإجراءات الداخلية التي تتبعها هذه المؤسسات المعتمدة لتطبيق المعايير التي حددها البنك المركزي الماليزي بموجب البندين (1) أو (2) من المادة (29) من قانون الخدمات المالية الإسلامية 2013⁷⁴.

ومن هنا يبدو أنّ القانون في ماليزيا أدخل هيئة الرقابة الشرعية في جميع جوانب المؤسسة، سواء ما يتعلق بإعداد أوراق العمل والوثائق والعقود والاتفاقيات أو الأنشطة المتعلقة بالتسويق والإعلان وغيرها، وحتى علاقة المؤسسة مع البنك المركزي الماليزي والهيئة الشرعية العليا.

المطلب الثالث: المقارنة التقويمية بين هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني والمصارف الإسلامية الماليزية

يشكل إجراء المقارنة التقويمية بين البنك الإسلامي الأفغاني والبنوك الإسلامية الماليزية تحدياً بالنظر إلى حداثة تأسيس البنك الأفغاني والتمتع به بموقف يمكن وصفه بأنه في مرحلة الطفولة مقارنة بالبنوك الماليزية الأكثر نضجاً. ومع ذلك، سيُعتقد الباحثون في هذا المطلب مقارنة مختصرة بين هذه المؤسسات المالية.

من خلال هذا المطلب، يقوم الباحثون برصد نقاط التشابه والاختلاف بين هذه الهيئات، في أداء مهامها، وذلك فيما يلي:

1. يتمثل التشابه النسبي في القضايا التي تطرحها الهيئات الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني والمصارف الإسلامية الماليزية خلال اجتماعاتها الدورية في عدة نقاط، مثل: مراجعة اللوائح والمنشورات، والعقود المصرفية، وتحسين صياغتها وتطويرها، بالإضافة إلى مناقشة الدعاوي والمسائل الفقهية المقدمة من تلك المصارف وعملائها. كما يشمل التشابه مراقبة أداء الجهاز المصرفي ومعالجة المخالفات والعمل على تفاديها، وذلك من خلال التنسيق بين الهيئات العليا في البنوك المركزية الأفغانية والماليزية، وهيئات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية في هذه

⁷⁴ Laws of Malaysia, *Islamic Financial Services*, Act 759, 2013, Appendix 4, p. 34,35.

البلاد. تُظهر الهيئات الشرعية أيضًا التزامًا مشتركًا بتنفيذ برامج الأمانة، وإعداد تقارير دورية تتعلق بنتائج الأعمال والإنجازات المصرفية. وبالإضافة إلى ذلك، يتمثل التشابه في إعداد تقارير سنوية تقدمها الهيئات الشرعية لعرضها على الجمعية العمومية.

2. يوجد تشابه في تخصصات أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني والمصارف الإسلامية الماليزية. يظهر هذا التشابه من خلال تكوين الهيئة الشرعية في هذه المؤسسات، حيث تتألف الهيئة من علماء الشريعة الإسلامية في جميع الحالات.

3. يظهر أن هناك اختلافات واضحة في عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني والمصارف الإسلامية الماليزية، حيث يتكون أعضاء الهيئة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني من ثلاثة أعضاء كلهم من داخل أفغانستان، ورئيس الهيئة مُدَّته ثلاث سنوات لشغل هذا المنصب. بينما الهيئة الشرعية في المصارف الإسلامية الماليزية بعضها يتكون من ثلاثة أعضاء كمصرف الراجحي بماليزيا، كما يتكون أعضاء الهيئة الشرعية في فرع "بيت التمويل الكويتي" بماليزيا أيضًا من ثلاثة أعضاء كلهم من خارج ماليزيا، وفي بنك إسلام الماليزي تتكون الهيئة الشرعية من أربعة أعضاء كلهم من داخل ماليزيا، ورئيس الهيئة مُدَّته سنة واحدة لشغل هذا المنصب.

4. يوجد تفاوت فاحش في الإمام بمعرفة اللغات العلمية، حيث يظهر هذا الاختلاف بشكل ملحوظ في البنك الإسلامي الأفغاني، حيث يفهم أعضاء هيئة الرقابة الشرعية اللغة العربية بشكل جيد، ولكن يفتقرون إلى مستوى كاف من الإمام باللغة الإنجليزية. في المقابل، في العديد من المصارف الإسلامية في ماليزيا، يبرع أعضاء هيئة الرقابة الشرعية بإتقان كامل للغتين العربية والإنجليزية. لكن في بعض المصارف الإسلامية الأخرى في هذا البلد، فإن أعضاء الهيئة الشرعية يتقنون اللغة الإنجليزية أكثر من إتقانهم للغة العربية، وهذا ناتج عن عدم ممارسة اللغة.

5. ثمة اختلاف في عدد الاجتماعات المنتظمة للهيئات الشرعية، حيث يتم عقد اجتماع الهيئة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني مرة كل شهر، وهذا يتعارض مع جدول الاجتماعات في المصارف الإسلامية في ماليزيا. على سبيل المثال، تُعقد اجتماعات الهيئات الشرعية في فرع "بيت التمويل الكويتي" بماليزيا والمصرف الراجحي بماليزيا وماي بنك الإسلامي مرة كل ثلاثة أشهر⁷⁵. وتُعقد الهيئة الشرعية في بنك إسلام الماليزي اجتماعها مرتين في السنة. كما يتميز بنك إسلام الماليزي عن كافة المصارف الإسلامية في ماليزيا من خلال المشاركة في

⁷⁵ هذا الكلام مبني على المقابلة الشخصية مع الدكتور أشرف شرف الدين، أستاذ مشارك في معهد المصرفية الإسلامية والتمويل في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وعضو هيئة الرقابة الشرعية في المصرف الراجحي بماليزيا في يوم الخميس تاريخ 2023/03/09م.

اجتماعاته الدورية للأشخاص المطلعين على الشريعة والقانون والاقتصاد، ويستعين أيضًا عند مداولة المواضيع الشائكة بالخبرات العلمية والفنية المتنوعة المتوفرة في البنك.

6. وهناك تباين آخر يتعلق بخصوص المرجعية الشرعية بين الهيئات الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني والمصارف الإسلامية الماليزية. يظهر هذا التفاوت فيما يتعلق بالمدرسة الفقهية المعتمدة، حيث قررت الهيئة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني الاعتماد على المذهب الحنفي بشكل خاص كمرجعية لاتخاذ القرارات والاستشارة في المسائل الشرعية، ولم تأخذ بما ورد في جميع المذاهب الثلاثة الأخرى لأهل السنة والجماعة⁷⁶. أما في المصارف الإسلامية الماليزية، فتم تخصيص المذهب الشافعي من قبل الهيئة الشرعية كمرجع لحكم المسائل الفقهية. ومع ذلك، يُسمح في حالة وجود خلافات فقهية بالرجوع إلى المذاهب السنية الثلاثة دون أي مانع.

7. يوجد فارق واضح في إجراء تعيين أعضاء هيئات الرقابة الشرعية، حيث يقوم البنك الإسلامي الأفغاني بتعيين أعضاء الهيئة الشرعية بموجب موافقة الهيئة الشرعية العليا في البنك المركزي الأفغاني؛ بينما يتم تعيين أعضاء هيئات الرقابة الشرعية في معظم المصارف الإسلامية الماليزية بموافقة الهيئة الشرعية العليا في البنك المركزي الماليزي، ولا يتم هذا التعيين إلا بموافقة وزير المالية الماليزي.

8. أيضًا يشاهد هنا اختلاف آخر في اعتبار النشأة التاريخية والإنتاج، وذلك أنّ البنك الإسلامي الأفغاني يُعدُّ حديث النشأة حيث تأسس عام 2018/04/24م، ولم يتجاوز عمره ست سنوات، وله فروع في أكثر ولايات أفغانستان، كما أنّ له أنشطة تمويلية مبشرة بالنماء، بينما أنّ المصارف الإسلامية الماليزية لها تاريخ طويل، وعلى سبيل المثال: أنّ البنك الإسلامي الماليزي هو أول بنك إسلامي تأسس في ماليزيا، حيث ترجع بداية تأسيسه إلى عام 1983م، وهو يُعتبر رائد البنوك الإسلامية في ماليزيا، وله فروع في جميع ولايات ماليزيا، وللافرع أنشطة مميزة على نطاق واسع داخل دولة ماليزيا. لذلك، فإنّ المصارف الإسلامية الماليزية أكثر موثوقية من البنوك الإسلامية الأخرى في العالم.

وفي نهاية المطاف، تفعيل التجربة الماليزية في مجال الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني يتطلب تبني نظام مالي قوي يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية. ويجب أن يكون هناك تفاعل مستمر بين الجهات المعنية والمتخصصين الشرعيين والاقتصاديين من الخبراء الماليزيين لضمان نجاح تطبيق التجربة الماليزية في مجال الرقابة الشرعية في أفغانستان.

⁷⁶ هذا الكلام مبني على المقابلة الشخصية مع الدكتور محمد يوسف سليم رئيس الخدمات المصرفية في البنك المركزي الأفغاني في يوم الخميس تاريخ 2023/09/07م.

الخاتمة: النتائج والتوصيات

نحمد الله تعالى على ما وفقنا وألهمنا من كتابة هذه المقالة العلمية "واقع هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني: دراسة مقارنة مع التجربة الماليزية". قد توصل الباحثون من خلال هذه الدراسة والمعلومات المتاحة والمقابلات الشخصية إلى النتائج التالية:

نتائج البحث

1. الرقابة لغة جاءت لمعان متعددة، وهي: الانتظار والترصد، الحفظ والرعاية، الحراسة، الإشراف، الأمانة. أما الرقابة اصطلاحاً فهي كما عرفها طارق المجذوب بأنها "هي عملية التحقق من مدى إنجاز الأهداف المبتغاة، والكشف عن معوقات تحقيقها، والعمل على تذليلها في أقصر وقت ممكن".
2. يتمتع أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني بإتقان كامل للغة العربية، لكن ينقصهم الإلمام بشكل كامل وبصورة كاملة باللغة الإنجليزية التي أصبحت اليوم لغة المصارف الإسلامية في مستوى العالم. أما أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية الماليزية، لديهم معرفة كاملة بأسرار اللغة العربية والإنجليزية.
3. كشف الباحثون عن الفرق في عدد أعضاء الرقابة الشرعية بين البنك الإسلامي الأفغاني والمصارف الإسلامية الماليزية، حيث يبلغ عدد أعضاء هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني ثلاثة أشخاص، بينما يبلغ عدد أعضاء الهيئة الشرعية في العديد من المصارف الإسلامية في ماليزيا باستثناء بيت التمويل الكويتي بماليزيا خمسة أو سبعة أو تسعة.
4. تناول الباحثون بيان المقارنة التقويمية بين هيئة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني وبعض المصارف الإسلامية الماليزية. لقد رصد هؤلاء الباحثون من خلال هذه الدراسة الحالية أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الهيئات مؤكداً أنّ هناك تشابهاً واختلافاً في أداء مهامهما. أما التشابه، فإنما يتحقق في تخصصات جميع أعضاء الهيئة الشرعية، حيث تشكلت الهيئة في جميع هذه المصارف من علماء الشريعة الإسلامية. أما الاختلاف، فإنما يتحقق في عدد اجتماعات الهيئة وعدد أعضائها.

توصيات البحث

تفعيل الرقابة الشرعية في التجربة الماليزية في البنك الإسلامي الأفغاني يتطلب اتخاذ تدابير متناسبة وفعالة لضمان التحقق من الامتثال للأحكام الشرعية الإسلامية. في هذا السياق، يمكن توجيه عدد من التوصيات لتعزيز الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي الأفغاني، وهي كما يلي:

1. يوصي الباحثون البنك الإسلامي الأفغاني بضرورة إقامة علاقات وطيدة مع المجتمع الدولي وخاصة المصارف الإسلامية الماليزية حتى يتمكن من تبادل المعرفة والاستفادة من خبراتها في مجال الرقابة الشرعية في المصرفية الإسلامية. كما يوصي بدمج التقنيات المالية الإسلامية والابتكارات في الأنظمة المالية لتحسين كفاءة الرقابة الشرعية.
2. يوصي الباحثون البنك الإسلامي الأفغاني بتعيين ذوي الخبرة والتجربة في الشؤون المالية والمصرفية كأعضاء في هيئة الرقابة الشرعية، حتى يتمكنوا من أداء الواجبات والمهام الموكلة إليهم بشكل صحيح. كما ينبغي تطوير برامج تدريب متخصصة للكوادر الرقابية لضمان فهمها الجيد للقوانين والأصول الشرعية الماليزية وتطبيقها بفعالية، وأن تسهم في تعزيز فعالية هذه الهيئات.
3. يوصي الباحثون البنك الإسلامي الأفغاني باستخدام برامج التوعية العامة لجلب العملاء، كما ينبغي تطوير حملات توعية وتثقيف للمجتمع حول مبادئ الرقابة الشرعية وأهميتها في التجربة الماليزية.

References:

Arabic References:

- Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions (AAOIFI). (n.d.). *Governance Standards for Islamic Financial Institutions: Standard No. 1 — Appointment, Composition, and Report of the Shariah Supervisory Board*, Article 3.
- Al-Ba'li, A. H. M. (2004). *Effective Shariah Supervision in Islamic Financial Institutions*. Third World Conference on Islamic Economics, held at Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 1425 AH.
- Al-Dakkash, M. A. (2018). *The Higher Shariah Authority and Its Impact on Islamic Banks: A Study of Selected Models in Islamic Countries* (Doctoral thesis). International Islamic University Malaysia.
- Al-Fairuzabadi, M. ibn Y. (2005). *Al-Qamus al-Muhit* (8th ed.), entry: "Raqaba". Beirut: Al-Risalah Foundation. (Original work published 1426 AH)
- Al-Jurjani, A. ibn M. ibn A. (1985). *Dictionary of Definitions* (1st ed., I. Al-Abyari, Ed.). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
- Al-Kafrawi, A. M. (1988). *Money and Banking in the Islamic System* (2nd ed.). Alexandria: Dar Al-Jami'at Al-Masriyyah. (Original work published 1408 AH)
- Al-Majdhoub, T. (2002). *Public Administration: The Administrative Process, Public Functions, and Administrative Reform* (n.p.). Beirut: Al-Halabi Legal Publications.

- Al-Razi, A. ibn F. (1999). *Mu'jam Maqayis al-Lughah* (Dictionary of Linguistic Measures). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. (Original work published 1420 AH)
- Al-Tufi Ahmad, A. M. (2013). *Shariah Supervision in Islamic Banks between Reality and Aspiration* (1st ed.). Cairo: Dar Al-Fikr wa Al-Qanun for Publishing and Distribution.
- Al-Zabidi, M. ibn M. M. (1966). *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus* [The Crown of Pearls from the Jewels of the Dictionary] (n.p.). Beirut: Dar Libya for Publishing and Distribution. (Original work published 1386 AH)
- Ashraf, S. (2023, March 9). *Personal Interview*. Associate Professor, Institute of Islamic Banking and Finance, International Islamic University Malaysia; Member, Shariah Supervisory Board, Al Rajhi Bank Malaysia.
- Bahjat, M. F. (1994). Toward Standards for Shariah Supervision in Islamic Banks. *Journal of Islamic Economic Research*, 3(2).
- Bakhtur Rahman Usmani. (2023, August 17). *Personal Interview*. Member, Shariah Supervisory Board, Islamic Bank of Afghanistan.
- Bin Ghazali, M. M. (2019). *The Shariah Supervisory Board and Its Role in Bank Islam and Maybank Islamic: A Comparative Evaluative Study* (Master's thesis). International Islamic University Malaysia.
- Bouharwa, S., & Boukroucha, H. (2015). Governance of Financial Institutions: The Experience of the Central Bank of Malaysia. *Algerian Journal of Economic Development*, (2), University of Ouargla, Algeria.
- Central Bank of Kuwait. (2003). *Islamic Banks Law*, Law No. 30/2003, Article 93.
- Dawood, H. Y. (1996). *Shariah Supervision in Islamic Banks* (1st ed.). Cairo: International Institute of Islamic Thought.
- Fawzi, H. (1987). *Principles of Public Administration and Their Application in Lebanese Administration* (2nd ed.). Beirut: Al-Risalah Foundation.
- Hammad Hamza, A. K. (2006). *Shariah Supervision in Islamic Banks* (1st ed.). Amman: Dar Al-Nafaes.
- Ibn Manzur, M. ibn M. (1999). *Lisan al-Arab*, root entry: "Raqaba" (2nd ed.). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Lal al-Din, M. A. (2023, September 20). *Personal Interview*. Executive Director, International Shari'ah Research Academy (ISRA); Member, Shariah Advisory Council of Bank Negara Malaysia; Member, Shariah Council, Afghanistan Central Bank.
- Lal al-Din, M. A. (n.d.). *Shariah-Compliant Governance and Its Applications in Islamic Banks*. ISRA, pp. 34–35.
- Mahmoud Idris, M. M. A. (2014). *Shariah Supervision in Islamic Financial Institutions: A Case Study of Kuwait Finance House Malaysia and Bank Islam Malaysia* (1st ed.). Islamic Science University of Malaysia. (Original work published 1435 AH)
- Mish'al, A. A. B. (2004). *External Shariah Audit Strategy: Concepts and Operational Mechanisms*. Fourth Conference of Shariah Boards of Islamic Financial Institutions, Bahrain.
- Muhammad Sabri Zakaria. (2023, May 6). *Personal Interview*. Head of the Department of Fiqh and Usul al-Fiqh, International Islamic University Malaysia; Chair, Shariah Board of Amanah Investment Berhad.
- Muhammad Yousuf Salim. (2023, September 7). *Personal Interview*. Head of Islamic Banking, Afghanistan Central Bank.

- Muhibullah Sharif. (2023, August 13). *Personal Interview*. Shariah Advisor, Islamic Bank of Afghanistan.
- Shuwaydah, A. D. (2003). The Role of the Shariah Supervisory Board in Islamic Banks in the Gaza Strip. *Islamic University Journal*, 11(2).
- Shubaki, O. (1989). *Studies and Research on the Principles of Oversight of Public Administration in Jordan* (n.p.). Amman: Institute of Public Administration.
- Zakaria, M. S. (2007). *Liquidity Management in Islamic Banks: The Case of Malaysia* (Doctoral thesis). International Islamic University Malaysia, p. 130.
- Zaidan, A. K. (1989). *Introduction to the Study of Islamic Shariah* (11th ed.). Beirut: Maktabat Al-Risalah. (Original work published 1410 AH)
- Zaeir, M. A. H. (1996). The Relationship between Shariah Supervision and Financial Supervision. *Islamic Economics Journal*, (182), Year 15, Muharram 1416 AH / May–June 1996, Part 1.

English References:

- Bank Negara Malaysia. (2013). *Islamic Financial Services Act 2013* (Act 759), Section 31. Kuala Lumpur: Bank Negara Malaysia.
- Bank Negara Malaysia. (2019). *Shariah Governance Framework for Islamic Financial Institutions*, Paragraph 3.8, Part 2. Kuala Lumpur: Bank Negara Malaysia.
- Bank Negara Malaysia. (2019). *Shariah Governance Framework for Islamic Financial Institutions*, Appendix 2. Kuala Lumpur: Bank Negara Malaysia.
- Laws of Malaysia. (2013). *Islamic Financial Services Act 2013* (Act 759), Appendix 4, pp. 34–35. Kuala Lumpur: Percetakan Nasional Malaysia Berhad.



المصرفية الإسلامية في أفغانستان الفرص والتحديات

Islamic Banking in Afghanistan: Opportunities and Challenges

Abdul Rahman Mohammad Osman¹, Ashurov Sharofiddin²

^{1,2} IIUM Institute of Islamic Banking and Finance, International Islamic University Malaysia
Email: abdulrahmantogji23@gmail.com¹, ashurov@iium.edu.my²

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الفرص والتحديات التي تواجه تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان، حيث ظهرت بعض هذه التحديات منذ نشأة المصرفية الإسلامية في البلاد، بينما برزت أخرى نتيجة التطورات السياسية والقانونية. يتناول البحث مراجعة عامة للبنوك الإسلامية ونشأة النوافذ الإسلامية وأهدافها، بالإضافة إلى استعراض تطور النظام المصرفي الأفغاني وطبيعته. يعتمد البحث على المنهج النوعي التحليلي، مستنداً إلى المقابلات الشخصية كأداة رئيسة لجمع البيانات، بهدف تحديد الفرص والتحديات المرتبطة بتطبيق المصرفية الإسلامية. وقد تم إجراء مقابلات هادفة مع أربعة من القيادات المصرفية، باستخدام قائمة محددة من الأسئلة، لجمع بيانات دقيقة حول الموضوع. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها أن المصرفية الإسلامية تملك إمكانات كبيرة في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز الاستثمارات في القطاعات الحيوية. كما حددت التحديات الرئيسية التي تواجه هذا القطاع، مثل ضعف البنية التحتية وغياب التشريعات القانونية الواضحة لتطبيق المصرفية الإسلامية. بالإضافة إلى ذلك، ناقش البحث دور البنوك الإسلامية في دعم الاقتصاد الأفغاني، مقترحاً إطاراً نظرياً مناسباً لتعزيز دورها، من خلال تحليل النماذج القابلة للتطبيق والتقنيات المالية الإسلامية الملائمة لاحتياجات الاقتصاد المحلي. تساهم نتائج هذه الدراسة في تعزيز الفهم العام للمصرفية الإسلامية في أفغانستان، كما تقدم توصيات عملية لدعم هذا القطاع. ومن شأن هذه التوصيات أن تساهم في تحسين الوضع الاقتصادي والمالي للبلاد وتعزيز مستوى المعيشة للشعب الأفغاني.

الكلمات المفتاحية: الفرص والتحديات، التشريعات القانونية، البنك الإسلامي الأفغاني، التنمية الاقتصادية.

Abstract

This study aims to examine the opportunities and challenges facing the implementation of Islamic banking in Afghanistan. Some of these challenges have existed since the inception of Islamic banking in the country, while others have emerged due to political and legal developments. The research provides a general review of Islamic banks, the establishment of Islamic windows, and their objectives, in addition to analyzing the development and nature of the Afghan banking system. The study adopts a qualitative analytical approach, relying on personal interviews as the primary data collection method to identify the opportunities and challenges associated with Islamic banking implementation. Structured interviews were conducted with four senior banking executives using a predefined set of questions to obtain precise information on the subject. The study's findings highlight that Islamic banking has significant potential in financing small and medium-sized enterprises and fostering investment in key economic sectors. It also identifies major challenges, including weak infrastructure and the absence of clear legal frameworks for implementing Islamic banking. Furthermore, the research explores the role of Islamic banks in supporting Afghanistan's economy, proposing a suitable theoretical framework to enhance their impact by analyzing applicable

models and Islamic financial techniques tailored to the country's economic needs. These findings contribute to a better understanding of Islamic banking in Afghanistan and provide practical recommendations to strengthen the sector. The proposed solutions could help improve the country's economic and financial stability, ultimately enhancing the quality of life for the Afghan people.

Keywords: Opportunities and challenges, legal regulations, Islamic Bank of Afghanistan, economic development.

مقدمة:

تتميز المصرفية الإسلامية عن نظيراتها التقليدية بالتزامها بأحكام الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهو ما يمنحها خصوصية فريدة في النظام المالي العالمي. ومع تطور المصارف الإسلامية، برزت رغبة ملحة لدى المجتمع الأفغاني في تبني المبادئ الشرعية في معاملاته المالية والمصرفية. ولم يعد النظام المصرفي الإسلامي مجرد فكرة نظرية، بل أصبح واقعاً ملموساً ليس فقط في الدول الإسلامية، بل على المستوى العالمي، حيث استطاعت المصارف الإسلامية ترسيخ وجودها وتوسيع انتشارها بفضل رؤوس الأموال الضخمة المستثمرة فيها، مما جعلها محل اهتمام المؤسسات المصرفية الإقليمية والدولية. وقد تمكنت هذه المصارف من أداء دور فاعل في دعم الاقتصاد الوطني من خلال نماذجها التمويلية الفريدة، مثل المضاربة، والمراجحة، والمشاركة، والإجارة وغيرها من الصيغ المالية الإسلامية (الزعبي، 2020).

وفي ضوء هذا التطور، لجأت العديد من البنوك التقليدية إلى إنشاء نوافذ إسلامية بهدف جذب العملاء الذين يفضلون التعاملات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية. وأفغانستان، كونها جزءاً من العالم الإسلامي، تأثرت بهذه التوجهات، حيث بدأت بعض البنوك التقليدية الأفغانية في اعتماد العقود المصرفية الإسلامية من خلال فتح نوافذ إسلامية، مثل البنك الوطني الأفغاني، في خطوة تعكس تزايد الطلب على الخدمات المصرفية الإسلامية (العتيبي، 2014).

تاريخياً، لم يكن لأفغانستان دستور مكتوب قبل عام 1923م، وكانت الشريعة الإسلامية المرجعية الوحيدة للحكم والتشريع، حيث شكل المذهب الحنفي الإطار القانوني الأساسي للأحكام الفقهية. ومع مرور الوقت، أدركت الحكومات الأفغانية الحاجة إلى تدوين القوانين وفق الشريعة الإسلامية بأسلوب عصري، مما أدى إلى تطوير منظومة التشريعات المصرفية، خاصة في ظل الإصلاحات التي تمت خلال حكم الرئيس حامد كرزاي عام 2004م، حيث تم اعتماد دستور جديد شمل النظام المصرفي الحديث (Hanifi, 2004).

وقد أصبحت إعادة بناء النظام المصرفي الأفغاني ضرورة ملحة لمواكبة القوانين المصرفية الدولية، وتعزيز الروابط الاقتصادية العالمية، لا سيما بعد الحرب التي شهدتها البلاد عام 2002م، والتي تطلبت تنفيذ إصلاحات نقدية شاملة، بما في ذلك إصدار قانون البنك المركزي (DAB) وقانون البنوك الأفغانية عام 1382هـ ش (الموقع الرسمي للبنك المركزي الأفغاني، 2022). وتشير المعطيات إلى أن معظم البنوك التقليدية في أفغانستان تقدم حالياً خدمات مصرفية إسلامية عبر إدارات متخصصة، كما أن لكل منها هيئة رقابة شرعية لضمان الامتثال لأحكام الشريعة الإسلامية.

انطلاقاً من هذه المعطيات، فإن دراسة واقع المصرفية الإسلامية في أفغانستان تكتسب أهمية كبيرة، لا سيما في ظل الحاجة إلى تقييم الفرص المتاحة لتطبيقها، والتحديات التي تواجه هذا التطبيق. من هذا المنطلق، أقدم هذا البحث المتواضع لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في الصيرفة والتمويل الإسلامي، تحت عنوان: "تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان: الفرص والتحديات". تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع المصرفية الإسلامية في أفغانستان، واستشراف مستقبلها، وتقديم حلول تطويرية لتعزيز كفاءتها، وذلك من خلال المحاور التالية:

● الإطار النظري للمصارف الإسلامية، متناولاً مفهومها، نشأتها، أهدافها، وخصائصها.

تحليل النظام المصرفي الأفغاني وتطوره، مع تسليط الضوء على نشأة البنوك وطبيعة القطاع المصرفي في البلاد. مناقشة أهم الفرص والتحديات التي تواجه المصرفية الإسلامية في أفغانستان، بما في ذلك التحديات الشرعية والسوقية، والفرص القانونية والاقتصادية المتاحة لتعزيز دور المصارف الإسلامية. تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية واضحة حول مستقبل المصرفية الإسلامية في أفغانستان، وتقديم حلول عملية لمواجهة التحديات وتعزيز فرص نجاحها بما يحقق التنمية الاقتصادية المستدامة في البلاد.

هناك جملة من الفرص والتحديات والمشكلات تواجه تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان، بعض منها وجد مع اللحظة التي نشأت فيها المصرفية الإسلامية في أفغانستان، والبعض الآخر استجد مع المتغيرات السياسية والقانونية في أفغانستان (البدر، 2021؛ Roy, 2017؛ رحمني، 2017).

وبعد سيطرة طالبان على الحكومة واجهت عدة مشاكل، منها النظام المصرفي بما فيه البنوك الإسلامية والانهيار الاقتصادي، إذ لا يزال النظام المصرفي يمرُّ بمرحلة حرجية، حيث لا يستطيع أن يؤدي دوراً أساسياً بوصفه الوسيط المالي بين أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب المشاريع ليساهم في الاستقرار الاقتصادي في البلد، غير أن الأمور تتحسن تدريجياً، إذ أمرت حكومة طالبان البنوك بإعادة فتح أبوابها للمرة الأولى منذ استيلاء الجماعة على السلطة، بينما تقف أفغانستان على شفا الانهيار المالي والاقتصادي. وقد تم إغلاق المصارف وقت اجتياح طالبان كابول في 15 أغسطس (آب) 2020، مما أدى إلى نقص السيولة الذي شل التجارة اليومية، مع انخفاض المبيعات في الشركات المفتوحة (إندبننت عربية، 2021) وبسبب انعدام الكوادر أو قلة الكوادر العلمية في التخصصات المصرفية، وعدم توفر الإطار القانوني والشرعي في المصارف الإسلامية في أفغانستان، وقلة اعتماد الشعب الأفغاني على البنوك مع انهيار الحكومة الأفغانية السابقة وسيطرة الإمارة الإسلامية، بدأت التحديات الاقتصادية الراهنة تزيد يوماً بعد يوم (World Bank, 2018) ازدادت المشاكل في تطبيق المصرفية الإسلامية، المشكلة الأبرز والأكبر في هذا الصدد التي أثرت عاجلاً على

عامة الشعب حدثت حين تم تجميد رصيد البنك المركزي الأفغاني (د أفغانستان بانك) في الولايات المتحدة الأمريكية، الذي أعقبه عجز البنوك الأفغانية عن إعطاء المواطنين أموالهم بسبب قلة السيولة في البنك المركزي .

مشكلة البحث:

تواجه المصرفية الإسلامية في أفغانستان تحديات متعددة تعيق تطبيقها الفعال، حيث ارتبطت هذه التحديات بنشأتها وتطورها، فضلاً عن المتغيرات السياسية والقانونية التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة. فمنذ تأسيس المصارف الإسلامية في أفغانستان، ظهرت مجموعة من المشكلات المتعلقة بالبنية التحتية المالية، وغياب الأطر التشريعية والتنظيمية، ونقص الكفاءات المتخصصة في هذا المجال. ومع التطورات السياسية الأخيرة، لا سيما بعد سيطرة طالبان على السلطة، تفاقمت هذه المشكلات، مما أدى إلى اضطرابات كبيرة في القطاع المصرفي، انعكست بشكل مباشر على أداء المصارف الإسلامية وقدرتها على توفير التمويل والخدمات المصرفية. يواجه النظام المصرفي الأفغاني، بما في ذلك المصارف الإسلامية، أزمة سيولة حادة وانحيازاً اقتصادياً متزايداً، حيث أصبح غير قادر على أداء دوره الأساسي كوسيط مالي بين المستثمرين وأصحاب المشاريع، مما أثر سلباً على الاستقرار الاقتصادي في البلاد. ورغم الجهود المبذولة لاستئناف النشاط المصرفي، لا تزال التحديات الهيكلية قائمة، إذ أدى إغلاق المصارف بعد سيطرة طالبان على كابول في أغسطس 2021 إلى أزمة مالية حادة، تجلّت في نقص السيولة وتعطل العمليات التجارية وانخفاض المبيعات، مما زاد من هشاشة النظام المالي في البلاد. من بين المشكلات الجوهرية التي تعرقل تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان نقص الكفاءات العلمية المتخصصة في المصرفية الإسلامية، وغياب الإطار القانوني والشرعي المنظم لهذا القطاع، وضعف اعتماد المجتمع الأفغاني على البنوك، خاصة بعد انهيار الحكومة السابقة وسيطرة الإمارة الإسلامية. كما أن تجميد الأصول المالية للبنك المركزي الأفغاني في الولايات المتحدة الأمريكية أدى إلى تفاقم أزمة السيولة في البنوك الأفغانية، مما حال دون قدرتها على تلبية احتياجات المواطنين المالية، وأدى إلى تعثر العمليات المصرفية الإسلامية التي تعتمد على تدفق رؤوس الأموال بشكل مستدام. بناءً على هذه المعطيات، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل التحديات التي تواجه تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان، من خلال دراسة تأثير المتغيرات السياسية والاقتصادية على استقرارها، واستكشاف الفرص المتاحة لتعزيز دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية. كما تهدف إلى تقديم حلول قابلة للتنفيذ لتحسين كفاءة هذا القطاع وضمان استدامته في ظل الظروف الراهنة.

أسئلة البحث

1. ما التحديات التي تواجه المصرفية الإسلامية في أفغانستان؟
2. ما أبرز الفرص لتطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان؟
3. ما دور البنوك الإسلامية في تعزيز الاقتصاد في أفغانستان؟
4. ما الإطار التشريعي والقانوني المناسب للبنوك الإسلامية لتعزيز الاقتصاد في أفغانستان؟

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف الآتية:

1. تقييم أبرز الفرص لتطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان.
2. تحديد التحديات التي تواجه المصرفية الإسلامية في أفغانستان.
3. استكشاف دور البنوك الإسلامية في تعزيز الاقتصاد في أفغانستان.
4. تطوير الإطار التشريعي والقانوني المناسب للبنوك الإسلامية لتعزيز الاقتصاد في أفغانستان.

نشأة المصارف، وطبيعة النظام المصرفي في أفغانستان

لا شك أن للمصارف دوراً كبيراً في تطوير الاقتصاد، وهي تعدُّ أحد الدعامات والقنوات الأساسية للاقتصاد القومي، حيث تؤدي المصارف التجارية دوراً مهماً في تسهيل المعاملات الاقتصادية والتعاملات المالية، أهمها تمويل عمليات الاستثمار بشقيها العام والخاص، وتقوم المصارف التجارية بممارسة دورها الأساسي في تمويل عمليات الاستثمار، الذي يساهم في الحد من المشاكل الاقتصادية المتعددة في العالم، وتقوم البنوك التجارية بالاستثمار والتمويل، بالإضافة إلى ذلك للمصارف التجارية دور كبير في التقدم الاقتصادي للأمم، وسيقف الباحث بإذن الله في هذا المبحث على نشأة المصارف في أفغانستان، ومن ثم الوقوف على طبيعة النظام المصرفي، وهي كالاتي:

نشأة المصارف في أفغانستان

لم تكن المصارف في أفغانستان قائمة حتى بداية القرن العشرين الميلادي، ولما كان نظام الحكم في أفغانستان ملكياً، فكانوا يحفظون أموالهم في خزانة المملكة، ثم إن عامة الناس كانوا يقومون بحفظ أموالهم إما في بيوتهم، أو عند رؤساء قبائلهم، من دون فائدة ترجع عليهم، وكانت جميع العمليات المصرفية وعمليات الائتمان تتم من قبل تجار أجنبية،

معظمهم من الهنود، وكانت العملات المتداولة في الأسواق العامة: العملة الذهبية، والروبية الهندية، والباوند الإنجليزي، وكان الناس يتعاملون بهذه العملات في التجارة، وللذهاب إلى الحج والعمرة، وكانت أكثر الأسواق نشاطاً في تداول هذه العملات أسواق كابول وقندهار (الحموي 1995)، واستمر هذا الاتجاه إلى أن بادر أحد التجار الرائدة في البلاد ويدعى السيد عبد المجيد الزابلي، بإنشاء شركة مساهمة تسمى (شركة هاشمي) عام (1311 هـ ش) الموافق (1932م)، ثم تحولت هذه الشركة إلى البنك الوطني الأفغاني في شهر مايو سنة (1312 هـ ش) الموافق (1933م)، وأصبح أول بنك في أفغانستان، وقد كان البنك الوطني الأفغاني يؤدي دور البنك المركزي في ذلك الوقت؛ لكونه البنك الوحيد العامل في أفغانستان، وكانت أموال الدولة تحفظ فيه؛ وذلك لأن هذا البنك أسس قبل البنك المركزي الأفغاني. بدأ البنك الوطني الأفغاني عملياته المصرفية باستثمار أولي قدره (9.6) مليون أفغاني، منها: (72٪) من رأس المال للقطاع الخاص، و(28٪) للقطاع العام (الموقع الرسمي ويكيبيديا 17-1-23) (الموقع الرسمي للبنك المركزي الأفغاني، 20\12\2022)

وبموجب قرار (مجلس الوزراء) رقم (152) بتاريخ (1318/2/3)، الموافق (1939/4/24م)، وبموافقة مجلس ولسي جرعة (مجلس الشورى - البرلمان) رقم (11) بتاريخ (1318/6/19)، وبعد ذلك موافقة الملك، بتاريخ (1318/11/17 هـ ش) (1939م)، تم تأسيس البنك المركزي الأفغاني (د أفغانستان بانك) في العاصمة كابول، برأس مال قدره (120) مليون أفغاني؛ ليكون ثاني أكبر بنك في البلاد، وأعطيت صلاحية إنشاء فروع والشركات التابعة له داخل البلاد وخارجها، وكان البنك الوطني الأفغاني يدير الشؤون المصرفية الحكومية في أفغانستان قبل إنشاء البنك المركزي، وبعد تأسيس البنك المركزي الأفغاني DAB، نقلت المسؤوليات المصرفية الحكومية من البنك الوطني الأفغاني إليه. (الموقع الرسمي للبنك المركزي الأفغاني، 17\01\2023)

طبيعة النظام المصرفي في أفغانستان

يشمل النظام المصرفي كامل الأنشطة التي تمارس من خلالها العمليات البنكية، خاصة العمليات المتعلقة بتمويل المؤسسات، فهو يعدُّ المرآة العاكسة للنظام الاقتصادي؛ بحيث يمثل مجموعة المصارف العامة في البلاد، ويعمل على تمويل التنمية الاقتصادية، وتسهيل العمليات المصرفية، وتقسّم المصارف في أفغانستان إلى ثلاث مجموعات: مصارف القطاع العام، ويبلغ عددها 3 مصارف، ومصارف أهلية يبلغ عددها 7 مصارف، بالإضافة إلى ذلك أربعة فروع أجنبية، وتخضع طبيعة النظام المصرفي في أفغانستان بين القطاعين العام والخاص كلها لسيطرة البنك المركزي الأفغاني ورقابته، ويعدُّ استقرار السعر هو الهدف الرئيس لهذا البنك، ومن ثم، فإن وضع سياسات نقدية وتطبيقها واعتمادها، وسياسة

العملة الأجنبية وتوفيرها، وطباعة الأوراق النقدية، وصك العملات، تعدُّ أيضًا من ضمن أعمال البنك المركزي. إضافة على ذلك، وباعتباره مصرفًا ومؤسسة مالية تابعة للدولة، فإن البنك المركزي الأفغاني وفقًا للنظام المصرفي الأفغاني، يصدر تراخيص للمصارف وتجارها، وتجار العملات الأجنبية، ومقدمي الخدمات والأوراق المالية، كما يوفّر نظام الدفع الآمن والسليم أيضًا، بالإضافة إلى ذلك هناك بنوك حكومية أخرى، مثل: بنك بشتني للتجارة، وبنك التنمية الزراعية لتعزيز الزراعة، وبنك التنمية التي تكون بجانب البنك المركزي الأفغاني (الموقع الرسمي للبنك المركزي الأفغاني، 2022\12\20)، كما أن المصارف التجارية الخاصة في أفغانستان أكثر نشاطًا من البنوك الحكومية؛ لتقديم المنتجات والخدمات المتنوعة لشرائح مختلفة من العملاء، وما تقدمه من خدمات سريعة في تحويل الأموال داخل البلاد وخارجها والخدمات المصرفية الأخرى.

يبلغ رأس المال النقدي للبنوك الأفغانية (144.98) مليار أفغاني، وبالดอลลาร์ 7 مليارات دولار، وتمتلك أفغانستان ثمانية أطنان من احتياطي الذهب، ما يمكنها من جعل البنوك أكثر نجاحًا في البلاد (الموقع الرسمي ويكيبيديا، 2023\01\17).

البنك المركزي الأفغاني (د افغانستان بانک):

تم تأسيس (د افغانستان بانک) DAB عام (2003م) بعد قبول الدستور الأفغاني، بموجب المادة (12) (الدستور الأفغاني، 1386 هـ ش)، باعتباره البنك المركزي لأفغانستان مع استقلالية تامة في عملياته، برأس مال مُصرّح به يبلغ 8 مليارات أفغاني، وهو مرتبط بحكومة أفغانستان، ويمارس البنك المركزي نشاطه من خلال مركزه الرئيس في كابول (الموقع الرسمي للبنك المركزي الأفغاني، 2022\12\20).

الأهداف الرئيسة للبنك المركزي الأفغاني:

1. المحافظة على أسعار العملة.
2. دعم السيولة، القدرة على الدفع، التشغيل الفعال لنظام مالي قائم على اقتصاد السوق، تعزيز نظام أمن قومي صحي وفعال.
3. دعم السياسات الاقتصادية العامة ونموها.

نشأة البنك الوطني الأفغاني:

مرَّ البنك الوطني الأفغاني بمراحل متعددة خلال مسيرته التاريخية، تمثلت أولاً بتواجده أول بنك وطني يمارس الصيرفة التجارية بين العديد من البنوك التجارية الأخرى، أثبت البنك الوطني الأفغاني صدارته بمجموعة من الخدمات المصرفية التي كان البنك الوطني الأفغاني السَّباق في ابتكارها.

تأسس البنك الوطني الأفغاني بمبادرة أحد التجار الرائدة في البلاد يدعى السيد عبد المجيد الزابلي، وذلك بإنشاء شركة مساهمة تسمى (شَرَكَتِ هَاشِمِي)، عام (1311 هـ ش) الموافق (1932م)، ثم تحولت الشركة إلى البنك الوطني الأفغاني في شهر مايو، سنة (1312 هـ ش) الموافق (1933م) وأصبح أول بنك في أفغانستان، وقد كان البنك الوطني الأفغاني يؤدي دور البنك المركزي في ذلك الوقت؛ لكونه البنك الوحيد العامل في أفغانستان، وكانت أموال الدولة تحتفظ فيه؛ لأن البنك الوطني الأفغاني أسس قبل البنك المركزي الافغاني.

بدأ البنك عملياته المصرفية باستثمارٍ أوَّلِيٍّ قدره (9.6) مليون أفغاني، منها: (72٪) من رأس المال للقطاع الخاص، و(28٪) للقطاع العام، (الموقع الرسمي للبنك الوطني الأفغاني، 2023/01/30). ووصل رأس مال البنك إلى (500) مليون أفغاني في نهاية سنة (1355 هـ ش)، وعندما تولى داود خان زمام الحكم في أفغانستان حول جميع البنوك التجارية إلى حكومية بموجب القانون النظام المصرفي (الدستور الأفغاني، 1386 هـ ش) سنة (1355 هـ ش) الموافق (1977م)، ولكن بسبب الحروب التي حصلت في أفغانستان توقفت الأنشطة المصرفية كاملة للبنك الوطني الأفغاني. وبعد الانفتاح الذي شهده الاقتصاد الأفغاني بعد الاحتلال سنة (2002م)، تم تأسيس (د أفغانستان بانك) - البنك المركزي الأفغاني - عام (2003م) بعد قبول الدستور الأفغاني بموجب المادة (12) (الدستور الأفغاني، 1386 هـ ش)، باعتباره البنك المركزي لأفغانستان، مع استقلالية تامة في عملياته، برأس مال مُصرَّح به يبلغ قدره (8) مليارات أفغاني، وهو مرتبط بحكومة أفغانستان، ويمارس البنك المركزي نشاطه من خلال مركزه الرئيس في كابول. وتم إعادة البنك الوطني الأفغاني مرة أخرى في النظام المصرفي الجديد للبلاد، وحصل على ترخيص بوصفه أول بنك تجاري لإكماله شروط البنك المركزي الأفغاني في (6 نوفمبر 2004م)، (الموقع الرسمي للبنك الوطني الأفغاني، 2023\01\30).

يقدم البنك الوطني الأفغاني لعملائه منتجات وخدمات مصرفية وتمويلية متميزة ومبتكرة، من خلال شبكة فروع تضم خمسة وثلاثين فرعاً، منها: خمسة عشر فرعاً في العاصمة كابول، وعشرين فرعاً في المدن الأخرى، بالإضافة إلى ذلك للبنك فروع خارجية، منها ثلاثة في باكستان، في مدينة كراتشي، ومدينة بشاور، ومدينة كويتا، وفرع منها في الولايات الأمريكية في نيويورك، وآخر في لندن، وله العديد من أجهزة الصراف الآلي في أنحاء أفغانستان، بالإضافة إلى ذلك تبلغ نسبة السيولة لدى البنك 64% مما يعني قدرته على الوفاء بالتزاماته المتمثلة في القدرة على مقاومة سحب

المودعين ومقابلة طلبات الائتمان وأي طلبات مالية أخرى، ووصلت ودائعه إلى (472) مليون دولار في نهاية ديسمبر (2017م)، وتعد الودائع من أهم مصادر أمواله، ويتمتع البنك الوطني الأفغاني بمركز مالي قوي، وهو يدير أصولاً بقيمة (612) مليون دولار أمريكي، وبلغت نسبة العائد في نهاية ديسمبر (2017م) حوالي (7238450) مليون دولار أمريكي حسب تقرير البنك الوطني الأفغاني (التقرير السنوي للبنك الوطني الأفغاني لسنة 2017م)

أهداف البنك الوطني الأفغاني:

سيذكر الباحث بإذن الله في هذا المطلب أهم أهداف إقامة البنك الوطني الأفغاني، وهي كالآتي:

1. أن يكون البنك الوطني الأفغاني أفضل بنك في الأرباح والدخل؛ لأن إدارة المصارف تسعى دائماً إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، إذ إن المعيار الأساس لمدى كفاءة الإدارة، هو حجم الأرباح التي تحققها.
2. أن يقدم البنك الوطني الأفغاني الخدمات الإلكترونية بأحسن طرق، حيث يسهل للعملاء توفير خدمات مصرفية في داخل البلد وخارجها، وتسهيل خدمة التحويلات المالية، وخدمات بطاقة الائتمان من خلال فروعها.
3. أن يساهم البنك في تحقيق الأهداف الإنمائية للبلد، مثل معالجة حد الفقر، وتحسين حياة السكان الذين يعانون من الفقر، والحصول على مياه صالحة للشرب.
4. أن يضمن الشفافية والكفاءة في عملياته، تحقق الشفافية الإدارية الرضا للأفراد العاملين، والرضا للشعب لما يقدم لهم من سهولة الخدمات التي يرغبونها، مما يترتب عليه إشباع حاجاتهم وزيادة في الإنتاجية.
5. أن يتميز البنك بأعلى مستويات الأخلاقية المهنية كشركة وكأفراد، أي: إن البنك يلتزم بالحفاظ على أعلى مستويات من السلوك الأخلاقي والمهني في أداء واجباتهم التي بدونها ما كان تاريخ إنجازات البنك ممكناً.

العمل الجماعي: تشجع ثقافة العمل الجماعي لضمان حصول العملاء على أفضل الخدمات والمنتجات الممكنة.
القيادة: العمل على تعزيز ثقافة القيادة من خلال القدوة، تتطلب القيادة الفعالة المساءلة والجهد والعناية.

منهج البحث

سيتم اتباع منهج التحليل النوعي لأجل تحقيق أهداف البحث والإجابة عن أسئلته، من خلال الاعتماد على المقابلة الشخصية ومقابلة المجموعات والملاحظة، لمعرفة الفرص والتحديات لتطبيق المصرفية الإسلامية. كذلك يتوسل هذا البحث الأساليب والأدوات الآتية:

الأسلوب الوصفي التحليلي: ويجمع هذا الأسلوب بين الإطار النظري الممزوج بالوصف والتحليل للمواد العملية التي تمكن الباحث من الوصول إليها، كذلك الإطار التطبيقي العملي بالاعتماد على المراجع والكتب والأبحاث المنشورة في المجالات المحكّمة.

البيانات الثانوية: وهي تلك البيانات التي تجمع من خلال قيام الباحث بمراجعة المكتبات المختلفة للاطلاع على الأدبيات السابقة التي كتبت حول الفرص والتحديات لتطبيق المصرفية الإسلامية ومراجعتها، واستعين بالمراجع والمصادر المتعلقة بهذا الدور، والكتب العلمية والدوريات المتخصصة والنشرات التي تحدثت عن الدور الذي تؤديه الفرص والتحديات لتطبيق المصرفية الإسلامية.

أداة البحث

قام الباحث بجمع المعلومات والبيانات اللازمة لإتمام هذه الدراسة من خلال المقابلات الشخصية مع المعنيين في البنوك الأفغانية، والتواصل المفتوح معهم من خلال الاتصال والاستماع وتسجيل الملاحظات بطريقة متعمقة حول ردودهم. كذلك حُلِّل المحتوى لما تناوله العلماء والباحثون والدارسون من آراء واتجاهات حول موضوع الفرص والتحديات التي تواجه تطبيق المصارف الإسلامية في أفغانستان، للوصول إلى النتائج التي تستند إلى جانب علمي يتسم بالدقة والوضوح في تقديم المقترحات والتوصيات المناسبة.

المقابلات الشخصية: اتبع منهج التحليل النوعي من خلال الاعتماد على المقابلة الشخصية، حول الفرص والتحديات لتطبيق المصرفية الإسلامية، بوصفها حالة دراسية في المصارف الإسلامية في أفغانستان، وهناك أنواع ثلاثة من المقابلات في البحوث العلمية: المقابلة المنظمة، والمقابلة غير المنظمة، والمقابلة الجماعية، ففي المقابلة المنظمة تكون الأسئلة معدّة مسبقاً وأنماط إجاباتها محدّدة كذلك، وفي الأجوبة تنوع قليل، وقد تستخدم فيها الأسئلة مفتوحة النهاية، ويتلقى جميع المشاركين الأسئلة نفسها، ويتم التركيز على الأجوبة العقلانية لا العاطفية، ويكون دور الباحث محايداً، أما في المقابلة غير المنظمة فالأسئلة مفتوحة النهاية وعميقة، ويكون دور الباحث أقرب لمدير الحوار أكثر منه مقابلاً. أما المقابلة الجماعية فتشمل المنظمة وغير المنظمة، ويعمل فيها الباحث مع مجموعة من الناس في وقت واحد، ولا يكفي

فيها تسجيل الملاحظات في أثناء المقابلة فقط، وإنما يحتاج إلى تسجيل الصوت كذلك؛ لكثرة المعلومات فيها (قنديلجي، 2009م).

ما التحديات التي تواجه المصرفية الإسلامية في أفغانستان؟	الفرص في تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان	هناك فرصاً حالياً لتطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان، نظراً لأن النظام الإسلامي الذي يحكم البلد يشجع على تبني هذا النوع من النظم المالي،
ما أبرز الفرص لتطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان؟	التحديات التي تواجه المصرفية الإسلامية في أفغانستان	يتضمن الإطار التشريعي والقانوني الموجود في أفغانستان لتطبيق المصرفية الإسلامية الإطار التشريعي والقانوني الموجود في أفغانستان لتطبيق المصرفية الإسلامية. ومن بين هذه الأنظمة التي تمهد الطريق لتطبيق المصرفية الإسلامية في البلد، ومن بين هذه الأنظمة الدستور الأفغاني السابق الذي كان يعد المصدر الأساس للتشريع في البلد، حيث ينص على أن البنوك والمؤسسات المالية يجب أن تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.
مشكلة قلة الكوادر العلمية والمتخصصين أمام المصرفية الإسلامية في أفغانستان	تعد قلة الكوادر العلمية والمتخصصين في المصرفية الإسلامية تحدياً حقيقياً لتطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان وفي جميع أنحاء العالم. فالمصرفية الإسلامية تتطلب فهماً عميقاً للمبادئ الإسلامية والتمويل الإسلامي وأدواته، بالإضافة إلى معرفة تفصيلية بالأنظمة والقوانين المتعلقة بهذا المجال. ومن أجل التغلب على هذا التحدي، يجب على إمارة أفغانستان الإسلامية وجميع الدول المهتمة بتطبيق المصرفية الإسلامية، تطوير الكوادر العلمية والمتخصصين في هذا المجال.	تواجه المصرفية الإسلامية في أفغانستان العديد من التحديات الكبيرة التي يجب التغلب عليها لتطوير هذا القطاع، ولكن مع تحسن الظروف الاقتصادية والتنظيمية، قد يتمكن القطاع المصرفي الإسلامي في أفغانستان من تحقيق نمو وتطور يلبي احتياجات العملاء المحليين ويساهم في دعم الاقتصاد الوطني كما نفهم من أجوبة المستجوبين
لا يمكن الحكم حكماً دقيقاً على وعي الشعب الأفغاني في التعامل مع المصارف الإسلامية عمومًا، وذلك لأن هذا الأمر يختلف من	وعي الشعب الأفغاني في التعامل مع المصارف الإسلامية	ما دور البنوك الإسلامية في تعزيز

الاقتصاد في أفغانستان؟	شخص لآخر، ويعتمد على عدة عوامل مثل الخلفية الثقافية، والدينية، والتعليمية، والاجتماعي	
انعكاس تطبيق المصرفية الإسلامية في تطوير بنية تحتية في أفغانستان	قد يؤثر تطبيق المصرفية الإسلامية في تطوير بنية تحتية في أفغانستان بالعديد من الطرق. فعلى سبيل المثال، يمكن للمصارف الإسلامية أن تتخذ دورًا مهمًا في تمويل المشاريع التنموية الضخمة في البنية التحتية، مثل الطرق والجسور والمطارات والموانئ والخطوط الحديدية.	
ما الإطار التشريعي والقانوني المناسب للبنوك الإسلامية لتعزيز الاقتصاد في أفغانستان؟	الدور المناسب الذي يمكن أن يلعبه البنوك في التمويل الإسلامي في أفغانستان	يمكن أن يكون للبنوك الإسلامية دور مهم في تمويل الأنشطة الإسلامية في أفغانستان، وذلك لأن الاقتصاد الإسلامي يقوم على مفهوم العدالة والتعاون والتضامن، وهذا يتوافق مع القيم والمبادئ الإسلامية التي تتميز بها المجتمع الأفغاني.
الدور المناسب الذي يمكن أن تؤديه المصرفية الإسلامية في إيجاد فرص العمل في أفغانستان	يمكن للمصرفية الإسلامية في أفغانستان أن تؤدي دورًا مهمًا في إيجاد فرص العمل وتعزيز التنمية الاقتصادية في البلد، عبر عدة طرق، منها:	● تقديم خدمات التمويل الإسلامي للمشاريع الصغيرة والمتوسطة. ● تقديم خدمات التمويل الإسلامي لقطاعات البناء والتشييد والنقل والاتصالات والطاقة، التي تعد من القطاعات الحيوية في أفغانستان، وتوفير الأموال اللازمة لتحسين البنية التحتية للبلاد. ● تقديم خدمات التمويل الإسلامي لتمويل المشاريع التعليمية والثقافية والاجتماعية، التي تعمل على تحسين المستوى الثقافي والاجتماعي للمجتمع، ومن ثم تعزيز فرص العمل في هذه المجالات.

الفرص في تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان

تتميز المصرفية الإسلامية بعدة ميزات تجعلها جذابة للمستثمرين والمودعين، وتساعد على دفع عجلة الاقتصاد الإسلامي بصورة أفضل، هناك فرصًا حاليًا لتطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان، نظرًا لأن النظام الإسلامي الذي يحكم البلد يشجع على تبني هذا النوع من النظم المالي، ومن هذه الفرص:

التعامل بمبادئ الشريعة الإسلامية، عدم تطبيق الفائدة، التركيز على التمويل الإسلامي، التركيز على التمويل الصغير، توسع مفهوم العدالة الاجتماعية. بدلاً من الفوائد المرتفعة التي تحصل عليها المصارف العادية، تتميز المصارف الإسلامية بنظام المشاركة في الأرباح والخسائر، وهذا يعني أن المستثمر والمودع يتقاسمان الأرباح والخسائر تقاسماً عادلاً، التنوع في المنتجات المالية. ومن أجل تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان بنجاح، يجب التركيز على تعزيز التوعية والتثقيف المالي الإسلامي، وتحسين البنية التحتية والتقنية للمصارف الإسلامية، وتعزيز التمويل والاستثمار في هذا المجال. كما يجب تعزيز التعاون بين المؤسسات المالية الإسلامية والحكومة والمؤسسات المالية الأخرى في البلد لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتحسين الوضع الاقتصادي والمالي للمجتمع الأفغاني. تتميز المصرفية الإسلامية بعدة ميزات تجعلها جذابة للمستثمرين والمودعين في أفغانستان، ومن أهم هذه الميزات توفير حلول مالية مبتكرة ومتوافقة مع الشريعة الإسلامية، وعدم تطبيق الفائدة، والتركيز على توفير التمويل الإسلامي والصغير. تواجه تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان بعض التحديات، مثل قلة الوعي بالمفاهيم الإسلامية في مجال الصيرفة، ونقص التمويل والاستثمارات اللازمة للمصارف الإسلامية. أن تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان يمكن أن يساهم في دعم اقتصاد البلاد وتحسين مستوى معيشة الناس، إن طبقت تطبيقاً صحيحاً وبما يتلاءم مع الظروف المحلية، يجب العمل على توفير التدريب والتثقيف اللازمين حول المصرفية الإسلامية للأفراد في أفغانستان، لتمكينهم من الاستفادة من هذه الخدمات استفادة أفضل، كما يجب أن يكون التدريب والتثقيف بطريقة سهلة ومبسطة لتصل إلى جميع الفئات في المجتمع.

من ناحية أخرى، تشير البيانات إلى أن المصارف الإسلامية في أفغانستان تواجه عدة تحديات، مثل نقص التمويل والاستثمار، والضعف في البنية التحتية والتقنية، وقلة الوعي الإسلامي المالي. بالإجمال، يتضح أن تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان يمثل فرصة لتحسين الوضع الاقتصادي والمالي للمجتمع الأفغاني، وتعزيز العدالة الاجتماعية، وتوفير منتجات وخدمات مالية متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وتلبية الطلب المتزايد على هذا النوع من الخدمات المالية. ومع ذلك، يتعين على السلطات الأفغانية.

الإطار التشريعي والقانوني الموجود في أفغانستان لتطبيق المصرفية الإسلامية

يتضمن الإطار التشريعي والقانوني في أفغانستان مجموعة من القوانين والأنظمة التي تنظم قطاع المصرفية والمالية في البلد. ومن بينها توجد بعض الأنظمة التي تمهد الطريق لتطبيق المصرفية الإسلامية في البلد، ومن بين هذه الأنظمة الدستور الأفغاني السابق الذي كان يعد المصدر الأساس للتشريع في البلد، حيث ينص على أن البنوك والمؤسسات المالية يجب أن تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. كما أن هناك قانون البنوك والمؤسسات المالية الذي تم إصداره عام (2009م)

الذي يتضمن بعض الأحكام التي تتعلق بالتمويل الإسلامي التي يمكن استخدامها لتطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان.

إن تم تطبيق المصرفية الإسلامية بنجاح في أفغانستان، فإنه يمكن أن يساهم في تعزيز النظام المصرفي والمالي في البلد، وزيادة الوعي المالي والاقتصادي بين الناس. كما يمكن للمصرفية الإسلامية أن تعمل وسيلة لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتعزيز الاستثمار في البلد.

ومع ذلك، يجب الانتباه إلى عدة عوامل مهمة. أولاً، يجب وضع إطار قانوني مناسب للمصارف الإسلامية يتناسب مع المبادئ الشرعية، وهذا يتطلب تعاون المؤسسات المالية الدولية والإسلامية مع الحكومة الأفغانية لتطوير هذا الإطار القانوني.

ثانياً، يجب أن يتم توفير التعليم والتدريب اللازمين للعاملين في المصارف الإسلامية، وكذلك للعاملين في الحكومة والجمهورية المدنية والمجتمع المدني بشأن المصارف الإسلامية والمبادئ الشرعية التي تقوم عليها.

ثالثاً، يجب أن توجد إرادة سياسية قوية من الحكومة الأفغانية لتعزيز المصارف الإسلامية ودعمها، والتأكد من أن هذه المصارف لا تواجه أي عقبات أو تتعرض لأي تدخلات غير شرعية من أي جهة.

وفي النهاية، إن تم تنفيذ هذه العوامل تنفيذاً صحيحاً، فيمكن أن يكون الإطار النظري والقانوني الموجود في أفغانستان فرصة حقيقية لتطبيق المصرفية الإسلامية وتحقيق العدالة المالية وتوزيع الثروة توزيعاً أفضل في البلد.

التحديات التي تواجه المصرفية الإسلامية في أفغانستان

تواجه المصرفية الإسلامية في أفغانستان العديد من التحديات الكبيرة التي يجب التغلب عليها لتطوير هذا القطاع، ولكن مع تحسن الظروف الاقتصادية والتنظيمية، قد يتمكن القطاع المصرفي الإسلامي في أفغانستان من تحقيق نمو وتطور يلبي احتياجات العملاء المحليين ويساهم في دعم الاقتصاد الوطني كما نفهم من أجوبة المستجوبين ومن بين هذه:

القدرة على جذب الاستثمار، التحول من النظام المالي التقليدي، القدرة على تحسين الخدمات المصرفية، التعامل مع التضخم، قلة الوعي بالمصارف الإسلامي، قلة البنية التحتية، ضعف التنظيم والرقابة، التحديات الاقتصادية، التشريعات واللوائح، الثقافة المصرفية، التحول إلى الرقمية، البنية التحتية الضعيفة، التمويل: تعتمد المصارف الإسلامية على توفير التمويل الإسلامي الذي يتميز بالتزامه بالأصول الشرعية، ولكن يواجه القطاع تحديات في توفير تمويل كافٍ لتلبية احتياجات العملاء المتزايدة، قلة الوعي الشرعي: يواجه القطاع تحديات في توعية المجتمع حول المصرفية الإسلامية وفوائدها، وهو ما يؤثر على قدرة المصارف الإسلامية على جذب عملاء جدد وتوسيع قاعدة عملائها.

التحديات التي تواجه تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان، التي تتضمن عدم الاستقرار السياسي، والقدرة على جذب الاستثمار، والتحول من النظام المالي التقليدي، وقلة الوعي بالمصارف الإسلامية، وقلة البنية التحتية، وضعف التنظيم والرقابة، والتحديات الاقتصادية، من جهة أخرى، فإن تحديات قلة الوعي بالمصارف الإسلامية وقلة البنية التحتية تشكلان عقبتين أساسيتين أمام تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان. ولحل هذه المشكلة، ينبغي تعزيز التعليم والتثقيف بشأن المفاهيم الإسلامية المتعلقة بالمصرفية الإسلامية، وتعزيز البنية التحتية لتوفير الخدمات المصرفية الإسلامية بشكل مثالي وتلبية احتياجات العملاء المحليين. كما يجب تحسين التنظيم والرقابة على القطاع المصرفي الإسلامي في أفغانستان، وتشجيع الاستثمارات المحلية والأجنبية لتوسيع نطاق أعمال هذا القطاع.

مشكلة قلة الكوادر العلمية والمتخصصين أمام المصرفية الإسلامية في أفغانستان

تعدُّ قلة الكوادر العلمية والمتخصصين في المصرفية الإسلامية تحديًا حقيقيًا لتطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان وفي جميع أنحاء العالم. فالمصرفية الإسلامية تتطلب فهمًا عميقًا للمبادئ الإسلامية والتمويل الإسلامي وأدواته، بالإضافة إلى معرفة تفصيلية بالأنظمة والقوانين المتعلقة بهذا المجال.

ومن أجل التغلب على هذا التحدي، يجب على إمارة أفغانستان الإسلامية وجميع الدول المهتمة بتطبيق المصرفية الإسلامية، تطوير الكوادر العلمية والمتخصصين في هذا المجال. ويمكن ذلك عن طريق توفير الدعم المالي والتقني والتدريب اللازم للمؤسسات العلمية والجامعات والمراكز التدريبية، وتشجيع الطلاب والشباب على دراسة المصرفية الإسلامية وتخصصهم في هذا المجال. والاستفادة من التجارب والخبرات العالمية في تطبيق المصرفية الإسلامية، من خلال التعاون مع المؤسسات العالمية المتخصصة في هذا المجال التي تتمتع بخبرات واسعة ومعرفة متقدمة في هذا المجال. وتشجيع المؤسسات المالية المحلية على توظيف الكوادر المتخصصة في المصرفية الإسلامية، وتطوير برامج تدريبية مستمرة لتحديث مهاراتهم ومعرفتهم وتطويرها. وتعزيز الوعي بالمصرفية الإسلامية وفوائدها وتعميمها بين الناس، وذلك عن طريق تشجيع المؤسسات المالية على تقديم منتجات وخدمات مصرفية إسلامية متنوعة ومبتكرة، والعمل على تسهيل إجراءات الحصول على تمويل إسلامي وتحقيق الاستفادة المالية في المجتمع.

بعض الحلول المقترحة لتخطي هذا التحدي تشمل تطوير برامج تعليمية وتدريبية تركز على المصرفية الإسلامية في الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى، بالإضافة إلى توفير منح دراسية للطلاب المتميزين في هذا المجال. كما يمكن إنشاء مراكز تدريب وتدريب المدربين في المصرفية الإسلامية وتوفير دعم للأكاديميين والمتخصصين في هذا المجال. كما يمكن العمل على تشجيع الاستثمار في هذا القطاع من قبل القطاع الخاص وتوفير الدعم المالي والتقني لإنشاء مؤسسات

مالية إسلامية جديدة وتطوير المؤسسات الحالية. ويمكن أيضًا تشجيع البنوك والمؤسسات المالية الأخرى على توظيف الموظفين المتخصصين في المصرفية الإسلامية وتقديم برامج تدريبية مستمرة لتحسين مهاراتهم.

وعي الشعب الأفغاني في التعامل مع المصارف الإسلامية

لا يمكن إصدار حكم دقيق حول مستوى وعي الشعب الأفغاني بالتعامل مع المصارف الإسلامية، نظرًا لاختلاف هذا الوعي بين الأفراد وفقًا لعوامل متعددة تشمل الخلفية الثقافية والدينية والتعليمية والاجتماعية ومع ذلك تشكل المصارف الإسلامية تحديًا في البيئة الأفغانية خاصة في ظل انتشار المصارف التقليدية التي اعتاد الكثيرون التعامل معها مما يجعل عملية التحول نحو التمويل الإسلامي تتطلب جهودًا إضافية في التوعية والتثقيف المالي يتطلب فهم المصارف الإسلامية إلمامًا عميقًا بالأحكام والمبادئ الشرعية المتعلقة بالمعاملات المالية الإسلامية حيث تستند هذه المصارف إلى توجيهات الشريعة الإسلامية التي تشكل جزءًا أساسيًا من الثقافة والتاريخ الأفغانيين ورغم ذلك لا يزال التعامل مع المصارف الإسلامية يواجه تحديات عديدة تعيق انتشارها وتوسعها في السوق المالي الأفغاني.

العوامل المؤثرة في مستوى الوعي بالمصارف الإسلامية في أفغانستان

نقص الثقافة المالية يعاني جزء كبير من المجتمع الأفغاني من نقص الوعي بالمفاهيم المالية الأساسية وآليات عمل المصارف الإسلامية وهو ما يؤدي إلى تردد الأفراد في التعامل مع هذا النوع من المصارف نتيجة لغياب الفهم الكافي لكيفية استفادتهم من الخدمات المالية الإسلامية. تأثير النزاعات والحروب شهدت أفغانستان سنوات طويلة من الحروب والنزاعات الداخلية التي أثرت بشكل مباشر على البنية التحتية للبلاد وأعاقت تطور القطاع المصرفي هذا التأخر في التطور المصرفي أدى بدوره إلى انخفاض مستوى الوعي المالي بشكل عام والوعي بالمصارف الإسلامية بشكل خاص. ضعف الوصول إلى الخدمات المصرفية لا تزال الخدمات المصرفية الإسلامية محدودة في بعض المناطق خصوصًا تلك التي تعاني من ضعف البنية التحتية مما يجعل شريحة كبيرة من السكان غير قادرة على الوصول إلى الخدمات المصرفية الإسلامية بشكل فعال. الثقة في المؤسسات المالية يعد نقص الثقة في المؤسسات المالية أحد التحديات الرئيسة التي تواجه المصارف الإسلامية في أفغانستان حيث ترتبط هذه المسألة بعوامل متعددة مثل سوء الإدارة أو تجارب سابقة غير ناجحة مما يؤدي إلى تردد الأفراد في الاعتماد على المصارف الإسلامية كبديل آمن وموثوق.

استراتيجيات تعزيز الوعي بالمصارف الإسلامية في أفغانستان

لمعالجة هذه التحديات وتعزيز الوعي بالمصارف الإسلامية، يجب اتخاذ مجموعة من الإجراءات العملية، ومنها: توسيع نطاق الخدمات المصرفية الإسلامية من خلال تحسين البنية التحتية وتوفير فروع وخدمات إلكترونية في مختلف المناطق لضمان سهولة الوصول إلى الخدمات المالية الإسلامية. تعزيز التثقيف المالي عبر حملات توعوية تهدف إلى نشر المعرفة حول مبادئ المصرفية الإسلامية وآلياتها وأهميتها في تحقيق التمويل العادل والمستدام. تشجيع المشاريع الاقتصادية الإسلامية من خلال دعم الاستثمارات التي تعتمد على مبادئ التمويل الإسلامي مثل المضاربة والمشاركة مما يسهم في تعزيز الثقة بالمصارف الإسلامية وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

تعزيز الشفافية والمساءلة من خلال تطوير أنظمة الحوكمة في المصارف الإسلامية لضمان تقديم خدمات مصرفية موثوقة وتعزيز ثقة الجمهور في المؤسسات المالية الإسلامية. من خلال تنفيذ هذه الاستراتيجيات يمكن تحسين مستوى الوعي المالي وتعزيز قدرة الشعب الأفغاني على التعامل مع المصارف الإسلامية مما يسهم في تحقيق بيئة مالية أكثر استدامة تتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية

انعكاس تطبيق المصرفية الإسلامية في تطوير بنية تحتية في أفغانستان

قد يؤثر تطبيق المصرفية الإسلامية في تطوير بنية تحتية في أفغانستان بالعديد من الطرق. فعلى سبيل المثال، يمكن للمصارف الإسلامية أن تتخذ دورًا مهمًا في تمويل المشاريع التنموية الضخمة في البنية التحتية، مثل الطرق والجسور والمطارات والموانئ والخطوط الحديدية. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تحسين البنية التحتية وتعزيز الاقتصاد في أفغانستان، من خلال توفير تمويل للمشاريع الكبيرة والصغيرة في مختلف القطاعات الاقتصادية، وتقديم حلول تمويلية مبتكرة، وفعالة للأفراد، والشركات الصغيرة، والمتوسطة. أن تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان يمكن أن يحفز الاستثمارات الأجنبية وتطوير بنية تحتية مصرفية متطورة، وتشجيع الاستثمار في المشاريع التي تحقق أهدافًا اجتماعية واقتصادية في البلد، مما يؤدي إلى تحسين الوضع الاقتصادي ونمو الاقتصاد في البلد. عمومًا، يمكن أن يؤدي تطبيق المصرفية الإسلامية دورًا مهمًا في تطوير بنية تحتية قوية ومتينة للنظام المالي والاقتصادي في أفغانستان. وعلى الرغم من عدم وجود بحث محدد حول تأثير هذا التطبيق، فإنه يعد خيارًا جديدًا ومهمًا لتحسين البنية التحتية المالية والاقتصادية في البلاد.

ويجب الإشارة إلى أن تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان يمكن أن يساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توفير حلول تمويلية متوافقة مع المبادئ الإسلامية والتي تحترم الحقوق والواجبات المالية للأفراد والشركات. وبالتالي، فإن تطبيق المصرفية الإسلامية يمكن أن يساعد في تحسين المساواة الاجتماعية وتحقيق العدالة المالية في

أفغانستان. كما يمكن لتطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان أن يعزز الشفافية والمساءلة في النظام المالي والبنكي. فالمصارف الإسلامية تعتمد على مفهوم الشراكة والمشاركة في التمويل، مما يحفز المشاركين في الصفقات المالية لتحمل مسؤولياتهم المالية والمشاركة في صنع القرارات. ومن ثم، فإن تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان يمكن أن يساهم في تحقيق الشفافية والمساءلة وتحسين إدارة الأموال في أفغانستان. يجب الإشارة إلى أن تطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان يمكن أن يساعد في تعزيز الثقافة المالية والاقتصادية في البلد. فالمصارف الإسلامية تحترم القيم الإسلامية والأخلاقية في تعاملاتها المالية، مما يحفز المشاركين في الصفقات المالية لتحمل مسؤولياتهم المالية والتفكير بطريقة مسؤولة في صنع القرارات المالية. كما يمكن لتطبيق المصرفية الإسلامية في أفغانستان أن يشجع التوعية المالية والاقتصادية في المجتمع الأفغاني وتعزيز الثقافة المالية والاستثمارية بين الأفراد والشركات في البلد.

الدور المناسب الذي يمكن أن يلعبه البنوك في التمويل الإسلامي في أفغانستان

يمكن للبنوك الإسلامية أن تؤدي دورًا مهمًا في تمويل الأنشطة الإسلامية في أفغانستان، خاصة في ظل الأوضاع الراهنة التي تمر بها البلد. وفيما يأتي بعض الأدوار المناسبة التي يمكن للبنوك الإسلامية تأديتها:

تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، تمويل المشاريع الكبرى، الاستثمار في صناديق الاستثمار الإسلامية، تمويل المشاريع الزراعية، التمويل بالمشاركة، التمويل بالمضاربة، الإجارة المالية، التمويل الإسلامي بالقروض، تمويل الصكوك، تمويل المشاريع الإنسانية، تمويل المشاريع الاقتصادية، تمويل المشاريع الاجتماعية، توفير القروض من دون فوائد، التعاون مع الحكومة: يمكن للبنوك الإسلامية التعاون مع الحكومة الأفغانية لتحسين بيئة الأعمال وتوفير التمويل اللازم للمشاريع الحيوية "التي يمكن أن تساهم في تعزيز النمو الاقتصادي وتحسين معيشة المواطنين"

يمكن أن يكون للبنوك الإسلامية دور مهم في تمويل الأنشطة الإسلامية في أفغانستان، وذلك لأن الاقتصاد الإسلامي يقوم على مفهوم العدالة والتعاون والتضامن، وهذا يتوافق مع القيم والمبادئ الإسلامية التي تتميز بها المجتمع الأفغاني. تعاني أفغانستان من تحديات اقتصادية وسياسية كبيرة، قد يكون التمويل الإسلامي أحد الحلول الجذرية التي يمكن استخدامها لتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلد. ويمكن أن تؤدي البنوك الإسلامية دورًا مهمًا في هذا الصدد، من خلال تمويل المشاريع الاقتصادية والإنسانية والاجتماعية، ودعم الأنشطة الإسلامية في أفغانستان.

الدور المناسب الذي يمكن أن تؤديه المصرفية الإسلامية في إيجاد فرص العمل في أفغانستان

يمكن للمصرفية الإسلامية في أفغانستان أن تؤدي دورًا مهمًا في إيجاد فرص العمل وتعزيز التنمية الاقتصادية في البلد. تلعب المصارف الإسلامية دورًا محوريًا في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تقديم مجموعة من الخدمات المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية حيث تساهم هذه الخدمات في تمويل المشروعات الحيوية وتعزيز النشاط الاقتصادي وخلق فرص عمل وتحقيق الاستقرار المالي. أحد الجوانب الرئيسة لدور المصارف الإسلامية يتمثل في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة والتي تعد العمود الفقري للاقتصاد الأفغاني حيث يمكن أن يوفر التمويل الإسلامي لهذه المشروعات سيولة مالية مستدامة تتيح لرواد الأعمال والمستثمرين المحليين تطوير أعمالهم وتعزيز قدرتهم على النمو كما تساهم هذه المشروعات في توفير فرص العمل وتحقيق الاستقلال الاقتصادي للأفراد والمجتمعات.

إضافة إلى ذلك يمكن للمصارف الإسلامية تمويل القطاعات الحيوية مثل البناء والتشييد والنقل والاتصالات والطاقة إذ تمثل هذه القطاعات أساس البنية التحتية للاقتصاد الأفغاني ويؤدي تحسينها إلى تحقيق تنمية اقتصادية شاملة وتعزيز قدرة البلاد على جذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية يتيح التمويل الإسلامي لهذه القطاعات آليات استثمار مستدامة تعتمد على المشاركة في الأرباح والخسائر مما يضمن توزيعًا عادلًا للمخاطر والمكاسب. إلى جانب القطاعات الاقتصادية المباشرة يمكن للمصارف الإسلامية أن تلعب دورًا فاعلاً في تمويل المشاريع التعليمية والثقافية والاجتماعية حيث يساهم دعم هذه المشاريع في تحسين المستوى التعليمي والثقافي للمجتمع مما يؤدي إلى تعزيز القدرات البشرية وتهيئة بيئة مناسبة للنمو الاقتصادي والاجتماعي كما أن الاستثمار في هذه القطاعات يساهم في خلق فرص عمل جديدة في مجالات التعليم والثقافة والخدمات الاجتماعية. على مستوى الاستثمار يمكن للمصارف الإسلامية تقديم خدمات استثمارية متكاملة تشمل الاستشارات المالية والتمويل الجماعي مما يتيح للأفراد والشركات فرصًا لتنمية أموالهم بطريقة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية كما أن تقديم هذه الخدمات يساهم في تنشيط الحركة الاقتصادية من خلال جذب رؤوس الأموال وتحفيز الأنشطة الاستثمارية المختلفة.

أما في مجال الوساطة المالية يمكن للمصارف الإسلامية توفير خدمات التحويلات المالية والدفع الإلكتروني والخدمات المصرفية الرقمية مما يعزز التجارة الإلكترونية ويساعد في تسهيل العمليات المالية للأفراد والشركات ويساهم في إدماج مزيد من الأفراد في النظام المالي الرسمي. علاوة على ذلك يمكن للمصارف الإسلامية توفير الأدوات المالية الإسلامية مثل الصكوك والتمويل الإسلامي لتعزيز الاستثمارات طويلة الأجل حيث تتيح هذه الأدوات فرصًا للمؤسسات والشركات للحصول على تمويل مستدام يتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية كما تساهم هذه الأدوات في تحفيز القطاع الخاص وتشجيع المستثمرين المحليين والدوليين على ضخ استثماراتهم في الاقتصاد الأفغاني. إن تعزيز

الخدمات المصرفية الإسلامية في أفغانستان يتطلب تطوير بيئة تنظيمية داعمة وتحسين الوعي بأهمية التمويل الإسلامي إلى جانب تقديم حلول مبتكرة تلبي احتياجات مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في البلاد من خلال تبني هذه الاستراتيجيات يمكن للمصارف الإسلامية أن تؤدي دوراً أكثر فاعلية في تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

الخلاصة والنتائج

تواجه المصرفية الإسلامية في أفغانستان تحديات متعددة تتعلق بضعف الوعي العام ونقص الثقة في النظام المصرفي الإسلامي حيث يعود ذلك إلى غياب التثقيف المالي وضعف الحملات التوعوية مما يؤثر على قدرة المصارف الإسلامية في استقطاب العملاء وتوسيع نطاق أعمالها في ظل هذه الظروف تصبح الحاجة إلى برامج توعوية مكثفة أمراً ملحاً لتعزيز الفهم الصحيح لمبادئ المصرفية الإسلامية وآليات عملها. تعاني المصارف الإسلامية من نقص في البنية التحتية المالية والتكنولوجية حيث تفتقر إلى الأنظمة الحديثة للمدفوعات والربط الشبكي بين المؤسسات المالية كما أن هذا القصور يحد من قدرتها على تقديم خدمات مبتكرة تتماشى مع المعايير الدولية مما يعوق اندماجها في النظام المالي العالمي. تشكل التحديات المالية والإدارية عائقاً رئيسياً أمام نمو المصارف الإسلامية حيث تعاني من محدودية الموارد المالية وضعف الخبرات الإدارية مما يؤدي إلى عدم القدرة على التوسع والابتكار في المنتجات المالية كما أن نقص الكفاءات الوظيفية يمثل عقبة أمام تطوير القطاع المصرفي الإسلامي مما يتطلب استراتيجيات تدريب وتأهيل فعالة.

الإطار القانوني يشكل تحدياً إضافياً حيث تواجه المصارف الإسلامية في أفغانستان قيوداً تشريعية تعيق قدرتها على العمل بكفاءة فغياب إطار قانوني واضح وشامل يخلق حالة من عدم اليقين لدى المستثمرين ويؤثر سلباً على استقرار القطاع المصرفي الإسلامي الأمر الذي يستوجب إصلاحات قانونية توفر بيئة تشغيلية مرنة تدعم نمو المصارف الإسلامية. وعلى الرغم من هذه التحديات فإن هناك فرصاً كبيرة يمكن استغلالها لتعزيز دور المصرفية الإسلامية حيث يمكن استهداف القطاع غير المصرفي الذي يشكل نسبة كبيرة من الاقتصاد الأفغاني كما أن القطاع الزراعي والصناعي والتجاري يوفر مجالات واسعة للتمويل الإسلامي من خلال صيغ المشاركة والمشاركة والمضاربة إضافة إلى ذلك تبرز المصارف الإسلامية كأداة فعالة لسد الفجوة التمويلية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة مما يساهم في دعم النمو الاقتصادي.

تلعب المصارف الإسلامية دوراً محورياً في تحفيز الاقتصاد وتقليل البطالة والفقر حيث لا تقتصر وظيفتها على تقديم الخدمات المالية فقط بل تمتد إلى التأثير في البنية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تبني نماذج تمويل مستدامة

تقوم على الشراكة بدلا من الفائدة الربوية ومع ذلك يبقى التساؤل قائما حول مدى فاعلية الآليات الحالية في تحقيق التنمية المستدامة وتحفيز النمو الاقتصادي الأمر الذي يتطلب مراجعة مستمرة وتطويرا للمنتجات المالية الإسلامية. تعزيز دور المصارف الإسلامية في أفغانستان يتطلب اتخاذ مجموعة من الإجراءات الإصلاحية تشمل تحسين البنية التحتية المالية والتكنولوجية وتعزيز الشفافية والمساءلة من خلال إطار قانوني متكامل يشجع على تأسيس المزيد من المصارف الإسلامية وتوفير بيئة تنظيمية مرنة كما أن تطوير التشريعات المنظمة للمصرفية الإسلامية وضمان حماية حقوق المستثمرين والمودعين يمثل عاملا أساسيا في استقرار القطاع المالي الإسلامي.

الإصلاح القانوني والتنظيمي يشكل حجر الأساس في تطوير المصرفية الإسلامية حيث ينبغي أن يضمن وجود تشريعات تحفز النمو وتعزز التنافسية بين المصارف الإسلامية والتقليدية كما يجب أن يتيح مرونة تشغيلية للمصارف الإسلامية تمكنها من تقديم خدمات متطورة تتماشى مع الاحتياجات الاقتصادية المتغيرة إضافة إلى ذلك فإن مشاركة المصارف الإسلامية في المشاريع الاقتصادية الكبرى يجب أن تكون منظمة لضمان مساهمتها الفاعلة في التنمية المستدامة. تشير هذه الدراسة إلى أهمية إعادة النظر في السياسات المصرفية الإسلامية في أفغانستان بهدف تحقيق بيئة مالية أكثر استدامة واستقرارا حيث إن توفير بيئة قانونية وتنظيمية داعمة إلى جانب تعزيز الوعي العام وتطوير المنتجات المالية يمكن أن يسهم بشكل فعال في تحقيق التكامل بين المصرفية الإسلامية والاقتصاد الأفغاني مما يؤدي إلى تحقيق نمو اقتصادي متوازن ومستدام.

التوصيات

تمثل المصرفية الإسلامية في أفغانستان قطاعا حيويًا يحمل إمكانات كبيرة لكنه يواجه تحديات معقدة تشمل الجوانب القانونية والتشريعية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية إن إنشاء المصارف الإسلامية في أي بيئة اقتصادية يمثل تحديًا بطبيعته إلا أن العقبات التي تواجه هذا القطاع في أفغانستان تتطلب حلولاً استراتيجية وتعاوناً بين الجهات المعنية لضمان نجاحه واستدامته. ويتطلب تعزيز المصرفية الإسلامية في أفغانستان تطوير الإطار التنظيمي والقانوني بما يضمن بيئة عمل مستقرة ومرنة يمكن من خلالها للمصارف الإسلامية النمو والتوسع ينبغي على الحكومة اتخاذ خطوات جادة لتحسين البنية التحتية القانونية وتطوير التشريعات التي تدعم عمل المصارف الإسلامية بشكل متكامل معايير الامتثال والشفافية يجب أن تكون واضحة لضمان الثقة في هذا القطاع وتعزيز دوره في الاقتصاد الوطني. ويعد تعزيز الوعي والتثقيف حول المنتجات المصرفية الإسلامية من الأولويات الضرورية التي يجب أن يعمل عليها القطاع المصرفي الإسلامي في أفغانستان حيث لا تزال نسبة كبيرة من المجتمع تفتقر إلى المعرفة الكافية حول آليات التمويل الإسلامي وفوائده بالمقارنة مع التمويل

التقليدي يتطلب ذلك تنفيذ برامج تعليمية وتدريبية تستهدف العملاء والموظفين على حد سواء كما ينبغي للمصارف الإسلامية الاستثمار في تطوير قنوات اتصال فعالة مع المجتمع المحلي لتقديم التوجيه اللازم حول استخدام المنتجات المصرفية الإسلامية بطريقة تحقق أقصى فائدة للمستهلكين.

وفي سياق التوسع الاقتصادي يجب على الحكومة دعم استخدام الأدوات المالية الإسلامية لتمويل المشاريع الكبرى مثل الصكوك الإسلامية حيث يمكن أن تسهم هذه الأدوات في تمويل مشروعات البنية التحتية والتنمية الاقتصادية كما ينبغي على المصارف الإسلامية تطوير منتجاتها المالية بحيث تتناسب مع احتياجات العملاء المحليين ما يعزز من جاذبيتها وقدرتها على استقطاب المزيد من العملاء والمستثمرين

تعتبر المشروعات الصغيرة والمتوسطة من الركائز الأساسية للاقتصاد الأفغاني ويجب على المصارف الإسلامية تعزيز قدرتها على تمويل هذا القطاع الحيوي حيث يمكن أن يسهم التمويل الإسلامي في دعم هذه المشروعات عبر صيغ التمويل المختلفة مثل المضاربة والمشاركة والمراجعة مما يساعد في خلق فرص عمل وتحفيز النمو الاقتصادي. تمثل الكفاءة المهنية للعاملين في المصارف الإسلامية عاملاً أساسياً في تحسين جودة الخدمات المصرفية يجب على القطاع المصرفي الإسلامي تطوير برامج تدريبية شاملة تهدف إلى تأهيل الموظفين وتعزيز مهاراتهم لضمان تقديم خدمات عالية الجودة تتماشى مع المعايير الدولية كما يجب تحسين تجربة العملاء من خلال تطوير خدمات مصرفية إلكترونية آمنة وموثوقة تسهل الوصول إلى الخدمات المالية وتحقيق مستوى عالٍ من الراحة والأمان للمستخدمين.

يعد التعاون بين المصارف الإسلامية في أفغانستان والمؤسسات المالية الإسلامية الدولية عاملاً محورياً في تطوير القطاع المصرفي الإسلامي حيث يمكن أن يسهم هذا التعاون في تبادل الخبرات وتحسين البنية التحتية المالية وتطوير منتجات مصرفية مبتكرة تتناسب مع الاحتياجات المتغيرة للسوق كما يجب أن تعمل المصارف الإسلامية على تحسين القدرة على التكيف مع التغيرات الاقتصادية والمالية من خلال تبني استراتيجيات مرنة تعتمد على تحليل البيانات واتخاذ القرارات الاستراتيجية الفعالة. وتشجيع الاستثمار الأجنبي في المصرفية الإسلامية يعد من العوامل التي يمكن أن تساهم في تعزيز هذا القطاع وتحقيق استدامته يجب على الحكومة توفير حوافز مالية وضريبية وتنظيمية تساهم في جعل البيئة الاستثمارية في أفغانستان أكثر جاذبية للمستثمرين الأجانب من خلال تحسين البيئة القانونية وتبسيط الإجراءات المتعلقة بالمصارف الإسلامية. تعزيز الشفافية والمساءلة من الأمور الجوهرية التي يجب أن تسعى المصارف الإسلامية إلى تحقيقها حيث إن تبني المعايير الدولية في الإفصاح المالي والتقارير المالية وتحسين الحوكمة المصرفية سيساهم في زيادة ثقة المستثمرين والعملاء في القطاع المصرفي الإسلامي كما يجب العمل على تطوير إطار قانوني واضح ينظم عمليات التمويل الإسلامي ويضمن الامتثال لمبادئ الشريعة الإسلامية مع توفير الحماية اللازمة للمودعين والمستثمرين.

من منظور استراتيجي يجب على القطاع المصرفي الإسلامي في أفغانستان تطوير خطط واضحة للتوسع والنمو بحيث تعتمد هذه الخطط على الابتكار المالي وتعزيز جودة الخدمات المصرفية إلى جانب تعزيز الاستدامة المالية من خلال تحسين إدارة الأصول والخصوم واعتماد ممارسات متقدمة لإدارة المخاطر المالية يجب أن يكون الهدف النهائي هو تحقيق قطاع مصرفي إسلامي متكامل قادر على دعم الاقتصاد الوطني وتلبية احتياجات العملاء من خلال حلول مالية متوافقة مع القيم الإسلامية. من خلال هذه الإصلاحات يمكن للمصرفية الإسلامية في أفغانستان تجاوز العقبات الحالية وتعزيز دورها في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة يعتبر بناء بيئة قانونية وتنظيمية ملائمة إلى جانب الاستثمار في التكنولوجيا والتوعية المالية وتطوير المنتجات المصرفية عوامل رئيسية ستحدد مستقبل هذا القطاع ومدى قدرته على النمو والازدهار.

References:

Arabic Sources:

- البدر، م. (2021). التفاوض وموقعه في إطار إستراتيجيات مكافحة الإرهاب: دراسة حالة للتفاوض الأمريكي مع طالبان. *مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية*.
- العتيبي، خالد فالح. (2014). تجديد الفقه وأثره في العمل المصرفي - دراسة مقاصدية مقارنة. *العربي الجديد*. (12 فبراير 2022). *الدعم الاقتصادي*. تم الاسترجاع في 19 ديسمبر 2022، من <https://www.alaraby.co.uk/economy9>
- المجموعة الكاملة للدستور الأفغاني. (1386هـ ش).
- رحموني، فاتح النور. (2017). الدعم البيداغوجي في مقياس الإستراتيجية والأمن الدولي.
- الزعي، سامي محمد علي. (2020). تطوير إدارة مخاطر السيولة وتأثيرها على الخدمات الاستثمارية في المصارف الإسلامية.
- الموقع الرسمي للبنك الوطني الأفغاني. (د.ت). تم الاسترجاع من <http://www.bma.com.af/>
- الموقع الرسمي لبنك أفغانستان المركزي. (DAB) (23 فبراير 2022). تم الاسترجاع من <http://dab.gov.af/ps/page/media/history-of-dab>
- مجموعة القوانين المنتخبة للنظام المصرفي. (1386هـ ش). *مجلة وزارة العدل*، العدد 819، المجلد 3، ص 1.
- معجم المعاني. (د.ت). *معجم المعاني الجامع*. تم الاسترجاع من <https://www.almaany.com/ar/dict/ar->
- الدستور الأفغاني لسنة (1382هـ ش). *مجلة وزارة العدل*.
- ويكيبيديا. (د.ت). تم الاسترجاع من <https://fa.wikipedia.org/wiki>

إندبندنت عربية. (25 أغسطس 2021).

English Sources:

- Hanifi, M. J. (2004). Editing the Past: Colonial Production of Hegemony through the “Loya Jerga” in Afghanistan. *Iranian Studies*, 37(2), 295–322. Retrieved from <https://doi.org/10.1080/0021086042000268458>
- Roy, M. S. (2017). Afghanistan and the Belt and Road Initiative: Hope, Scope, and Challenges. *Asia Policy*, (24), 103–109.